طبعة ثانية مزيدة ومنقحة

الدكتور

محمد بهجت قبيسي

حضارة واحدة أم حضارات

في الوطن العربي القديم

قدم له: العماد أول

مصطفى طلاس



بسم الله الرحمن الرحيم

دمشق: منطقة المزة(٣) _ حي الجلاء(٥) شارع كعب بن مالك
(طلعة الإسكان سابقاً) بناء رقم(٢) _ ص.ب: ١٦٠٣٥
هاتف: ٦٦١٨٠١٣ -٦٦١٨٩٦١ تلفاكس: ٦٦١٨٨٢٠ _ برقياً: طلاسدار
E-mail:info@dartlass.com

مكتبة دار طلاس _ دمشق _ مجمع فكتوريا _ تحت المصرف التجاري فرع ٩ _ هاتف: ٢٣١٩٥٥٨

ريع الدار لهيئة مدارس
أبناء وبنات الشهداء في الجمهورية العربية السورية

حضارة واحدة أم حضارات
في الوطن العربي القديم؟

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦

الطبعة الثانية: ٢٠٠٨

رقم: ٩٧٦٩٥ _ تاريخ: ٢٨/ ١/ ٢٠٠٨

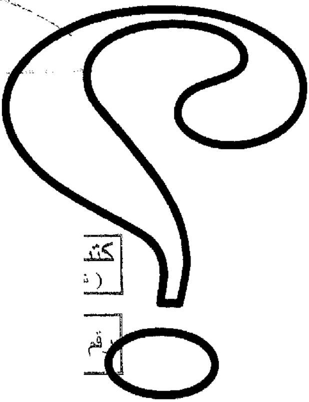
رقم الإصدار: ٩٧٦

الدكتور

محمد بهجت قبيسي

حضارة واحدة أم حضارات

في الوطن العربي القديم



سلسلة رقم (٤) من التاريخ العربي

(الحضـــارة)

دار طلاس ودار شمأل

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

دمشق

مقدمة الطبعة الثانية

طبعة مزيدة ومنقحة، فأما المزيد منها فهو على درجة من الأهمية، حيث بحثنا القضية الأمازيغية والتي تسعى فرنسا بفكرها (الفرانكوفوني) إثارتها لغاية تفتيت الأمة.

قمنا بتحقيق أهم نقش ثنائي الأبجدية (الكنعانية أو ما سميت بالبونية وكذلك أبجدية التيفيناغ والتي تنسب اللهجة الأمازيغية الليبية لها) وإننا وضعنا أمام الباحثين المختصين والمطلعين كلمات النقش الشهير المسمى زوراً وبهتاناً باسم [ماسينيسا] والذي سمّى نفسه أي النقش [مسنّ ستّهم أي شيخ شيوخهم في الكنعانية] و[مسنّ سنّا أي مسنّ السنّ أو شيخ الشيوخ في الأمازيغية].

نضع أمامهم النص بكل أمانة حرفاً حرفاً لذا نقول: أنّ الأمازيغ هم من العرب العاربة القدماء وإننا ننادي أخوتنا الأمازيغ في حين عدم قبولهم الانتماء إلى العرب نناشدهم أنْ يقبلونا نحن العرب لأنْ نكون أمازيغيين، وحدتنا هي الأهم، ص ٦٧.

ثم أتينا وأعدنا صياغة بحث العرب العموريين (الهيك سوس كما سمّوا في اليونانية) ونخص بالذكر اسم فرعون مصر الـ ريّان (رعيان) الذي ورد ذكره لدى الإخباريين العرب أنّ فرعوناً عربياً حكم مصر يسمى الريان بن الوليد، ص ٤٩.

ثم أتينا إلى بحث الرسانيين (الأتروسكيين) الذين أسسوا مدينة روما وأضفنا شكل كتابتهم وتبين أنها هي الأبجدية الكنعانية / الآرامية نفسها لكنها كتبت من اليسار إلى اليمين بدل أن تكون من اليمين إلى اليسار كما هو في اللهجات الكنعانية والآرامية، ص ١٢٣.

وأشرنا أنّ الكتابة الأبجدية اللاتينية أتت من الكنعانية مباشرة وليس عن طريق اليونانية كما كان يدعى، أي عن طريق الأتروسكية (الرسانية) بالإضافة لاعترافهم أنّ الأبجدية اليونانية أتت من الكنعانية أيضاً.

ثم أتينا إلى بحث جديد وهو ملامح في تاريخ السلت (CALT) الذين سكنوا أوربا الجنوبية وأوربا الغربية حتى إنكلترا وأيرلندا أي جنوب نهر الدانوب وغرب نهر الراين

النابعان من جبال الألب في قلب ووسط أوربا حيث الأول يتجه شرق جبال الألب ويصب في البحر الأسود والثاني يتجه شمال جبال الألب ويصب في بحر الشمال.

وأتينا إلى أنّ كل الشعوب التالية تدّعي وصلاً بالسالت وهم الغال والبريتون غرب فرنسا – البريطانيين في كل من [اسكتلندا – ويلز – كورنوول (CORNWAL)] والإيرلنديين، ص ص ١٢٣ – ١٢٨.

بمعنى آخر وبعد أن عرفنا في الطبعة الأولى عن الرسانيين [(الأتروسكيين) (الأتروريين) (التوسكانيين) أربعة مسميات لمسمى واحد] في شمال إيطاليا والكنعانيين في إسبانيا. فإننا في هذا البحث عن السالت سنعرف جغرافياً من كان يسكن شمال الرسانيين (الأتروسكيين) وشمال الكنعانيين، نعم هم السالت. وهذا قبل الهجرات الجرمانية (البرابرة) إلى أوربا.

وأتينا إلى ما ورد في كتاب جون جوزيف أن /٩/ كلمات من عشرة من الكلمات الإيرلندية القديمة (والتي هي فرع من اللغة السالتية) هي كلمات كلدانية / عربية بحتة. أي (٩٠٪) من هذه اللغة له صلة وثيقة بالعربية الكلدانية والتي هي فرع من الآرامية وكذلك بالعربية العدنانية.

وكما أتينا في هذه الزيادة إلى إحدى أشكال أبجديتهم.

وأخيراً قمنا بتبديل مصطلح (اللهجات العربيات) إلى مصطلح (اللهجات العروبية) أينما وردت في النص وذلك تماشياً مع توصيات ندوة النقوش العروبية القديمة التي انعقدت في مجمع اللغة العربية في طرابلس / ليبيا في الفترة من /٥/ إلى /٨/ أيار ٢٠٠٥، والمرفق صورة عن هذه التوصيات في الصفحات /١٨٠ – ١٨١/ من هذا الكتاب.

نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في عرضنا هذا لما فيه خير هذه الأمة.

والحمد لله رب العالمين.

دمشق / صوريا	المؤلف
٢٠٠٧/١٢/٢	محمد بهجت قبيسي

ملاحظات القارئ

الصفحة	الموضوع

تقديـــم

قوّة الحضارة

العماد أول مصطفى طلاس(*)

إنّ العنوان الذي اختاره الصديق المؤلّف الدكتور محمد بهجت قبيسي لكتابه: «***حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم***» وعرض الوثائق من صور ونقوش تدعم ما يذهب إليه، يحملني على القول بأنّ الحضارة العربية، ليست قديمة فحسب، بل هي مستمرة في الإبداع والتجدّد.

ومن نافلة القول، أنّ هناك إقبالاً عالمياً واضحاً على دراسة الأوابد الأثرية في الشرق، وبخاصّة في مصر والبتراء، وتدمر، وبلاد ما بين النهرين، وأجاريت، وغيرها... لأنّ هذه المَوَاطِنْ مهد حضارات قديمة متعاقبة، ومنذ مطلع عصر النهضة تُبذل الجهود الجبّارة للتعرّف على معالم تلك الحضارات البائدة، وأبعادها، وما قدّمته لمجتمعاتها، وللإنسانيّة. وفي هذا الزحام على طلب المعرفة، يمكن التساؤل الذي طرحه المؤلّف: هل بالمستطاع التحدّث عن حضارة واحدة تطورّت بالانتقال من موقع إلى آخر، أم حضارات متعدّدة؟.

وإقراراً بالواقع الحقيقي، هناك جهود جادّة تتّجه نحو البحث العلمي الموضوعي المجرّد من الغايات الضالّة المضلّلة لتحقيق غاية العلم والمعرفة، وهناك مؤسّسات دوليّة أيضاً تبذل جهوداً محمومة لتوظيف تلك المعلومات المكتشفة، وترجمتها ترجمات مختلفة تخدم أهدافاً معيّنة، وتفرّز وجهات نظر سياسية واجتماعية

(*) صاحب القلم والبندقيّة. نائب القائد العام للجيش والقوّات المسلّحة في سوريا، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع سابقاً. له الكثير من المؤلّفات التاريخيّة والعسكريّة، يحمل شهادة الدكتوراه في التاريخ العسكري.

هادفة، مثل الحديث عن مجتمع مصري مميّز "الفرعونية" أو مجتمع سوري متفرّد "هيلينيّة، وفينيقيّة، وكنعانيّة"، ولعلّ أخطر هذه الدعوات "الساميّة" التي تبنّاها علماء الغرب من المستشرقين، وجعلوا منها منطلقاً للحديث عن مصطلح غير موجود في أيّ من النقوش القديمة: الأكاديّة؛ والكنعانيّة، والمصريّة، أو أيّ كتابات قديمة أخرى، وإنّما وجدت في مصطلح توراتي بحت. فالساميّة مفهوم حديث صدر من غاية غربيّة صهيونيّة، لا علاقة لها بتاريخ المنطقة ومجتمعاتها وآثارها.

ومن هنا فلا بدّ عند الحديث عن حضارة عربيّة واحدة من التحرّك بحذر شديد، وفقاً لمعطيات ثابتة، موثّقة قدر المستطاع، فالتاريخ ليس إيثاراً أو تخيّراً، بل هو استحضار للماضي بكلّ مظاهره وواقعه، وعلينا أن نتوقّف بإمعان عند المظاهر الحياتيّة المتعدّدة التي تؤلّف مجتمعاً كلاً متجانساً، وأن نستحضرها للأذهان في وحدتها الزمانيّة والمكانيّة، وأن نقترب من الآثار، وما بقي منها من رسم ونقش وبناء، ونفسّرها وننطقها لتعلّمنا ما أبقاه السّلف تراثاً للخلف.

ممّا لا شكّ فيه أنّ منطقتنا العربية وما يجاورها من آسيا كانت مسرحاً لأقدم مدنيّة معروفة في التاريخ، إلاّ أنّها لم تكن السابقة ممّا لا نعرفه، ونحن مع المفكّر الفرنسي «ڤولتير» في قوله: [أحبّ أنْ أعلمَ الخطوات التي سارها الإنسان في طريقه من الهمجيّة إلى المدنيّة]. ولكن الحبّ شيء، والعلم الموثّق شيء آخر، فالحضارة كالحياة يحكمها صراعٌ دائم مع الموت، وكما أنّ الحياة لا يتسنّى لها أن تحتفظ بنفسها شابّة فتيّة، بل ستنتهي إلى البلى فتتجدّد بالأجيال اللاحقة، كذلك الحضارة لا تستمر إلاّ إذا خرجت من صورها القديمة البالية، لتتّخذ لها صوراً أخرى فتيّة جديدة، وهذا قد يحتاج إلى تغيير دمها، وعند الضرورة لتغيير موطنها، فالحضارة العربيّة البشريّة الواضحة انتقلت من: وادي الناطوف[1]

(١) الحضارة الناطوفيّة في فلسطين ١٠٠٠٠ ق.م.

في فلسطين، إلى حلوان[1] والفيّوم[2] في مصر، متزامنة مع المريبط[3] في بلاد الشام، وجرمو[4] في العراق. أمّا الحضارة الثقافيّة الكتابيّة فقد تزامنت بين نقّادة /٢/[5] والفيّوم في مصر، والوركاء[6] في العراق، إلى أن وصلت إلى اليونان والرومان.

وفي استعراضنا للتطوّر الحضاري، واستناداً إلى ما قدّمه مؤلّف الكتاب، تبرز لنا نقطة حاسمة في الصراع بين الحضارات التي أتى على ذكرها، وهي القوّة التي هي إحدى مقوّمات الحضارة، وهنا لا بدّ من التفريق بين حضارة القوّة، وقوّة الحضارة... وعلى سبيل المثال الفاضح أحد في حياتنا المعاصرة، وما نعانيه نحن العرب من حضارة القوّة، في مواجهة قوّة الحضارة الغربيّة. فالعالم اليوم يشهد الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بعد أن خرجت من الحرب العالميّة الثانية، وهي أقوى دولة في العالم، لتحاول فرض حضارتها، وتفكيرها على العالم كلّه، مع أنّها حضارة آخذة — كما هو معروف — من العالم كلّه، ولكن هل يعني ذلك أنّها متقدّمة — مثلاً — في طورها الحضاري على اليابان أو الصين، أو أوربا بصورة عامّة؟ بل وحتى على بعض بلدانها الصغرى كالسويد والدانمارك على سبيل المثال؟ وهل يمكن تجاهل ما تزعمه أوربا من تفوّق حضاري على أمريكا، برغم ما تمتلكه هذه من القوّة الساحقة، ولا نزال نتذكر ما قاله وزير خارجية فرنسا ورئيس وزرائها عندما اشتدّ النقاش مع بوش وإدارته في أمريكا، حين قالوا عن أوربا أنّها قارّة عجوز فردّ عليهم بأنّ قوّة الحضارة العريقة في أوربا تحميها من طغيانهم، وبذلك يتبدّى المثل الواضح بين حضارة القوّة عند أمريكا، وما يشابهها، وقوّة الحضارة عند أوربّا، والشرق الأدنى القديم؟.

---

(١) حضارة حلوان في مصر ٧٥٠٠ ق.م.

(٢) حضارة الفيّوم في مصر ٧٥٠٠ ق.م.

(٣) حضارة المريبط على الفرات في بلاد الشام ٧٧٠٠ ق.م.

(٤) حضارة جرمو في العراق ٧٠٠٠ ق.م.

(٥) حضارة نقّادة /٢/ في مصر ٣٦٠٠ — ٣٣٠٠ ق.م.

(٦) حضارة الوركاء في العراق ٣٥٠٠ — ٣١٠٠ ق.م.

لقد بات من المسلّم به، والمتّفق عليه من قبل فئة من الباحثين والمؤرّخين أنّ التطوّر الإنساني، قد سار بخطوات متباطئة في مراحله الأولى، فقد تطلّب الانتقال من العصر الحجري إلى العصر المدني، أحقاباً طويلة، وأزمنة عديـدة، إلى أن ظهـرت "الكتابة" وهي أوسع خطوة خطاها الإنسان في انتقاله إلى المدنيّة، ويكـاد يكـون الإجماع عند الباحثين أنّ أقدم مدوّنات كتابيّة وصلت إلينا هي المدوّنات المصـريّة والسومريّة، ومع ذلك فإنّ هذا في ذاته لا يقوم دليلاً علـى أنّ الحضـارة المصـريّة والسومريّة هي أولى الحضارات. وإنّ البحث في نظريّات نشوء الحضارات وتطوّرها، وذبولها، يدفع إلى الدّخول في متاهات التناقضات التي تثير الشكّ أكثر ممّـا تثبـت اليقين، فنظريّات تفسيرات التاريخ ما زالت تحوي من الخلاف أكثر ممّا تضـمّ مـن الاتّفاق، وما من نظريّة أمكن لها الجزم بشكل قاطع في تفسير مسار الحضارات عبر كلّ الأزمنة، وفي أرجاء المعمورة كافّة.

ولعلّ من الأفضل الأخذ بالحقائق التي أمكن معرفتها في إطاريهـا الزمـاني والمكاني كما فعل مؤلّف الكتاب «***حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم***». وإنّه لعمل جليل دقيق تصدّى له المؤلّف، إذ أنّه صحّح قضـايا تاريخيّـة متوارثة عبر الأجيال أسيءَ فَهمها، وهي ما تزال شائعة بين الناس، ومقبولة منـهم بفعل التوراة، وتأثيرها منذ ما ينيف عن الألفين وخمسمئة سنة، وقدّم الأدلّة الوثائقيّة عن مدوّنات الأقوام التي عاشت قبل تدوين أسفار التوراة بزمن طويل، كالمصـريّين والسومريّين والأكاديّين والكنعانيّين والحثيّين والآشوريّين وغيرهم.

لقد أصبح الحديث عن الماضي الحضاري العربي ملحّاً، مثل البلسم علـى الجرح، وبخاصّة في هذه الظروف التي نشهد فيها التداعي الخطير في النّظر إلى القـيم والأفكار العربيّة التي هي إرث الأجداد حيث ظهر للعيان والسمع، ما وصلت إليـه علاقة العرب المعاصرين بعضهم مع بعض في الجامعة العربيّة من تبـاين في الانتمـاء والآراء، ومن تخاذل واستسلام في الموقف من العدو المتغطرس الهمجي، ومن ورائـه

راعيته أمريكا – وكما قلت – صاحبة حضارة القوّة، وما تريده من الشرق الأوسط الجديد من تجزئة وهيمنة لتبقى إسرائيل الحصان الوحيد في حلبة السباق... ولكنّ الحضارة العربيّة بقوّتها الكامنة، وهويّتها القوميّة الجامعة واجهت الموقف بشعوبها في تحدّ أبيّ للمستقبل الذي يُراد لها من حضارة القوّة وأدواتها، وها هي المقاومة اللبنانيّة تواجه حضارة القوّة بالتحدّي، مستمدّة من قوّة الحضارة والثقافة في الإيمان والصمود، بشكلٍ لا أروع ولا أسمى في تاريخ العرب الحديث، وتقلّب موازين القوى في ساحة الصراع على الصّعيد السياسي والعسكري.

نحن أمّة عربيّة ذات حضارة واحدة، عريقة مبدعة، في حياة العالم، وبهذا نؤمن، بهويّتنا دون تعصّب، وهذا ما يؤكّده التاريخ، وإنّ ما يقدّمه الباحث الدكتور محمد بهجت قبيسي من الحقائق التاريخيّة، المدعّمة بالوثائق والتحاليل، لهو عمل جليل في مساره الذي أخذ فيه بنظرية الأطوار الزمنيّة، والاعتصام بها حجّة ومعرفة، من خلال ما أتيح له من عرض بعض الأحداث والشخصيّات التاريخيّة البارزة في انتمائها العربي، وإظهار ما لها من أضواء كاشفة، مدعّمة بالوثائق التي لا يرقى إليها الشكّ مهما حاول أعداؤنا نكرانها.

وكي لا أطيل أكثر، أدع للقارئ العزيز حقّه في الاستفادة من قراءة هذا الكتاب القيّم، الذي حمل الحقيقة الناصعة في أنّنا أمّة عريقة واحدة، ذات حضارة خالدة، آملاً منه المزيد من هذا الجهد النافع في استعادة حقّنا الحضاري لننطلق منه إلى المستقبل الذي يبرز قوّة حضارتنا في وجه التحدّيات والعدوان.

والله من وراء القصد

الشآم في ٢٠٠٦/٨/٢٨

العماد أول

مصطفى طلاس

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

في هذه الحمأة المسعورة على وطننا العربي، والتي كان آخرها احتلال عراقنا الحبيب والتخطيط لاحتلالات أخرى في هذا الوطن طمعاً في إرثه التاريخي المُصادَرْ لصالح الصهيونيّة العالميّة متمثّلة بالفكر الصهيوني (التوراتي / التلمودي) والذي غـزا أمريكا فكريّاً بما يسمّى المسيحيّة المتصهينة وعلى رأسها الرئيس الأمريكي «بوش»، كان لا بدّ من إضاءات علميّة أثريّة تاريخيّة لهذا النفق المظلم من الانحطاط العـربي، ولا سيّما أنّ التاريخ القديم – كان ولا يزال – مكتوباً حسـب الفكـر التـوراتي والفكر الإغريقي، وأن التاريخ القديم استُلِبَ قبل أن تُستَلَبَ الأرض.

مواضيع كثيرة يجب عرضها على المثقّفين، ونخصّ بالذكر رجال الإعـلام والسفراء وموظّفي وزارات الخارجيّة في الوطن العربي. ومن أهم هذه المواضيع:

١- مصطلح «الساميّة و اللا ساميّة».

٢- أنّ هناك /٣٣/ حضارة مرّت على الوطن العربي.

٣- القدس في التاريخ القديم.

كل هذه العناوين يدّعي الفكر التوراتي / التلمودي صحّتها أو مصادرها. لـذلك، وفي هذه الحمأة المسعورة، لا بدّ من بيان الواقع. وكان هذا البحث.

حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم

هذا البحث قام على منهجيّة جديدة وهي استقراء التـاريخ مـن نقـوش الأرض الآثاريّة والثريّة، فهي خير شاهد على كشف التزوير التوراتي.

والكتيّب هذا هو محاضرة ألقيتها بناءً على طلب الجمعيّة التاريخيّة في حمص بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٩، وطلبت كذلك الجمعيّة السورية لتاريخ العلوم عند العرب إلقاء هذه المحاضرة في حلب فكان ذلك بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١١. ولكن بعد الإلقاء تتالت الهواتف بطلب نسخ منها، فكان الطلب صعباً حيث كانت هذه المحاضرة [ارتجاليّة] ومسجّلة على [شريط تسجيل] عدا شرائح النقوش فكانت مكتوبة. فقام المهندس محمد غياث كلاس حلبي مدير دار شمأل للدراسات اللغويّة والتاريخيّة بتفريغ المحاضرة، وكان هذا الكتيّب.

وقد قمت بتنقيح وزيادة وترقيش ما طرحته في المحاضرة، ولكن آثرت أن أبقيها بأسلوب المحاضرة الارتجاليّة، وهذا ما سيكتشفه القارئ. إلى جانب أنني أجبت من ضمن هذا الكتيّب على جميع الأسئلة التي طُرحت عليّ بعد إلقائي المحاضرتين في حمص وحلب، فجاء هذا الكتيّب جامعاً للمحاضرة والأسئلة ومختصراً قدر الإمكان.

أرجو أن أكون قد وُفّقت في طرحي للموضوع، راجياً من الله جمع الأمة بخير، والله من وراء القصد.

دمشق / صوبا ٢٠٠٤/٧/١

د. محمد بهجت قبيسي

المنهج

اللغة + الجغرافيا

الثوابت

١- كُتِبَ التاريخ القديم حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي، وأحياناً نجد تناغماً بينهما .

٢- إنّ اختلاف نمط الخط لا يدل على اختلاف اللغة .
(وإنّ وحدة نمط الخط لا تدلّ على وحدة اللغة) .

٣- لا تاريخ بدون لغة، ولا لغة بدون معرفة التاريخ.

٤- لا تاريخ بدون جغرافيا .

٥- إنّ أنظمة الكتابة منذ فجر التاريخ وحتى اليوم عاجزة عن تلبية متطلّبات الصوت.

٦- إعمال النقد التاريخي بمدرسة فلسفة التاريخ والتي تقوم على المنطق، والخيال العلمي، والمادة التاريخية.

حضارة واحدة أم حضارات
في الوطن العربي القديم؟(*)

نشكر الجمعية التاريخية في حمص على هذه الدعوة ممثلة بشخص رئيسها الأستاذ عبد الحفيظ شمّا(**).

وبادئ ذي بدء لا بد لنا إلا أن نهدي تحية إكبار وإجلال إلى أرواح شهدائنا في فلسطين والعراق.

عنوان المحاضرة:

"حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم".

قالوا لنا أنّ هناك ثلاثاً وثلاثين حضارة مرت على سورية والوطن العربي.

نقول لقد كُتب التاريخ القديم حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي وأحياناً نجد تناغماً بينهما، فعلى سبيل المثال لقد قسموا لنا ساحل بلاد الشام إلى كنعاني وفينيقي، من صور فجنوب قالوا الساحل الكنعاني (حسب الفكر التوراتي)، ومن صور فشمال قالوا الساحل الفينيقي (حسب الفكر الإغريقي). وكلاهما يخلو من الحقيقة التاريخية واللغوية والجغرافية. الجواب بسيط: صور أم الممالك الكنعانية فكيف نقسمها إلى قسمين شمالي وجنوبي، والمثال على ذلك كلمة «فينيقي»، فلو خرج أحدهم من قبره الآن وقلنا له أنت فينيقي لوقف أمامنا فاغر الفم كأن الكلام لا يعنيه أبداً.

تطورت هذه الكلمة فقد وجدناها في النقوش «بني كنعان» ووجدناها بنقوش أخرى مرخّمة «بني كنع» ووجدناها مرخّمة مرة ثانية «بني كَ» ثم وجدناها في المصرية «فـني خـو»

---

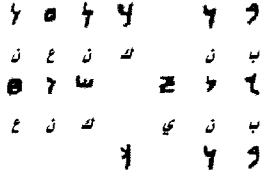
*- محاضرة أُلقيت في مقر الجمعية التاريخية بحمص بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٩، وفي حلب في الجمعيّة السورية لتاريخ العلوم عند العرب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١١.

** - كما كان الشكر في حلب لرئيس الجمعية السوريّة لتاريخ العلوم عند العرب الأستاذ الدكتور بشير الكاتب.

[إبدال الباء إلى فاء]، ومن المصرية أخذتها اليونانية فأضــافت (OS) فأصــبحت «فينيكــوس» ورُخِّمت وأُبدلت في إيطاليا فأصبحت «بونيقي»، ثم رُخِّمت مرة ثانية فأصبحت «بوني».

وجدنا أنّ الكنعانيين سمّوا أنفسهم في النقوش بني كنعان، فمن أين أتت كلمة فينيقي؟؟

بالعربية الكنعانية



١- **بنـي كنعـــان:** ب ن ك ن ع ن

٢- **بنـــي كنـــع:** ب ن ي ك ن ع

٣- **بنـــــي كَ:** ب ن ك

بالعربية المصرية



٤- **فنـــي خـــو:** و خ ن ف

٥- **بنـــي كـــو:**

باليونانية (*)

٦- **فنـــي ك + وس:** ***(فني كوس) باليونانية ولاحقتها***

٧- **فينيكـــــوس:** ΦΙΝΙΚΟΣ

٨- **فينيقـــــــي:** ***(مُستَعْرَبة)***

باللاتينية

٩- **فونيكـــــوس:** PHONICUS

١٠- **بونيقــــــي:** PHONIC

١١- **بونـــــــي:** PONI = PHONI

(★) ***أخذت اليونانية كلمة «فينيكوس» من العربية المصرية «فني خو»***[1].

---

(١) في قراءات جديدة قالوا أنّ «فني خو» الواردة في بعض الكتابات المصريّة القديمة تعني [نجّار]، وهذا قد يكون صحيحاً حسب سياق واتّساق النص. ولا ننسى أنّ الـــ «فني خو» (أي الكنعانيّين) مشهورين بالأخشاب، وأنّ حاجة مصر من الأخشـــاب كانت من أرض «بني كنعان» (لبنان اليوم) وصانع الأخشاب هو (النجّار). فكلمة: بني كنعان = فني خو = صانع أخشاب = نجار، فالكلمة إذاً هي مدلول للكلمة وليست الأصل، كما أسمّي نوعاً من القماش الدمشقي بـــ (اللامسكو) نسبةً لدمشـــق، وكذلك (الموصلين) هو قماش يُنسب إلى الموصل فهو مدلول للكلمة وليس بأصل، وكما أسمّي اليـــوم الأنيـــق بلباســـه ←

نعود لعنوان المحاضرة:

حضارة واحدة أم حضارات

نقول **عربٌ، عربٌ، عربٌ، عربٌ**. كيف ذلك؟.

لنرجع إلى الذاكرة فنجد أنّ لدينا هناك عرباً باقية، وعرباً عاربة[1]، وعرباً بائدة، وعرباً مستعربة ومنها قريش، لكن للأسف أخذنا أنّ العرب هم فقط قريش ونسينا أولئك العرب العاربة والعرب البائدة، أين هم؟. كيف الوصول إلى هذه الحقيقة؟. لا بد لنا من الاعتراف بالتالي:

بأنّ مكونات أي أمة لدينا لها أساسان هامّان: الأساس الأوّل للأمة هو اللغة، والثاني هو الجغرافيا، ثم لدينا الأهداف المشتركة. لكنّ هذين الأساسين هما الأساس في معرفة التاريخ. بمعنى أصح: إنّ اللغة هي مسبار وكشّاف الشعوب، وبمعنى علمي أوضح: إنّ اللغة هي ورقة عباد الشمس التي تكشف لي من هي هذه الشعوب؟.

← بـ (الباريزي) وليس من شروط الأنيق أن يكون باريزيّاً. وكلمة (مُتَمَشْتِق) لتعني متحضّراً. وكلمة (فينيقيُّ) أيضاً تعني متحضّراً بالسريانيّة لأنّهم أصحاب حضارة. وهكذا أسمّي النجار (فني خو) نسبةً لبني كنعان أصحاب الخشب. ثم قالوا أنّ (فينيكوس) تعني في اليونانية (الأرجوان)، هذا صحيح لكنّه مدلول للكلمة وليس بأساس، كما أسمّي الصحون المصنوعة من مادتّي (الكولن والفلدسبات) بـ(الصيني) نسبةً للصين بلد الصنع، أو أسمّيها بـ(المالقي) نسبةً لملقا (في شبه الجزيرة الهندية الصينية) والتي تصنّع هذا النوع من الصحون الفاخرة أيضا. وهكذا أُعطيَ اسم شعب بني كنعان، والذي صُحِّفَ إلى (فينيكوس) لتعني مادة الأرجوان والتي اشتهر بصناعتها واستخراجها بنو كنعان الذين هم (فينيكوس) باليونانية. [راجع بحث المدلول في كتابنا ملامح في فقه اللّهجات العربيّات من الأكّاديّة والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص٢٣٤].

(١) حسب نظرية «كيتاني» أنّ شبه الجزيرة العربيّة كانت ذات ماء وأنهار وأشجار، وبسبب الحركات التكتونيّة (زلازل وبراكين) فإنّ مظانّ المياه (يُظَنُّ أنها) تحوّلت إلى البحر الأحمر [راجع كتابنا ملامح في فقه اللّهجات العربيّات، ص٤٠٦]. وبذلك بقي في شبه الجزيرة وبادية الشام أناسٌ تكفيهم بعض المياه المتوفّرة فسُمّوا بـ«العرب الباقية»، أمّا الآخرون فقد عَرَّبوا إلى مظانّ المياه كدجلة والفرات (إلى جانب إخوانهم العرب السابقين) وسيحان وجيحان والعاصي والأردن والنيل وسُمّوا بـ«العرب العاربة»، وأمّا «العرب البائدة» فلم يبيدوا بفترة واحدة بل بفترات مختلفة كسكّان «إبلا» و«ماري» و«أجاريت»، وهؤلاء «العرب البائدة» هم من «العرب الباقية» و«العرب العاربة». وأمّا «العرب المستعربة» كقريش، فهم استعْرَبوا لمياه مكّة السطحيّة والجوفيّة وسكنوا فيها. ولا ننسى أنّ قريشاً ليست أصيلة في مكّة بل هي وافدة وكان قبلها من أولاد عمومتها قبيلة «جرهم».

أما موضوع الأنتروبولوجيا (الأناسة) فهذا أمر لا يعتدُّ به من الناحية التاريخية. وعلى سبيل المثال نجد في قريش: أنّ النبي ﷺ كان شديد البياض[1]، وكانت عائشة رضي الله عنها بيضاء ذات شعر أحمر ويقال لها الحميراء، ونجد بأنّ عمة الرسول ﷺ كانت عيناها زرقاوين، ونجد أنّ عمر بن الخطاب ﷺ كان أشقر. إذاً لا يمكن الاعتماد على اللون (على الموضوع الأنتروبولوجي) وهذا بعض من معارفنا.

نعود للقول كيف لي أن أثبّت تاريخ هذه المنطقة وشعوب هذه المنطقة؟. المسبار الأوّل والأخير هو اللغة وبالتالي لا بد لنا من ذكر الثوابت التالية:

١- نقول: لقد استُلِبَ التاريخ القديم قبل أن تُستَلَبَ الأرض.

٢- الثابت الثاني: لقد كُتِبَ التاريخ القديم حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي، على سبيل المثال: وجدنا أنّ الفكر التوراتي والإغريقي أثّر علينا نحن المسلمين والمسيحيين في آن واحد كيف ذلك؟. لنفتح تفاسير القرآن الكريم فنجد الكثير منها تحوي من الإسرائيليات (أي من التوراة) ما هب وكثُر، والقليل من أشار إلى ذلك بأنها من الإسرائيليات، لدينا تفسير «الآلوسي» نحا من ذلك، ولدينا تفسير المنار لـ«محمد رشيد رضا» نحا من ذلك، وكذلك «الحافظ ابن كثير» نبّه عن الإسرائيليات في تفسيره، أما الباقي فأصبحت قطعة من تراثنا[2]. ونأتي إلى الفكر المسيحي، فإن وددت أن أشتري الإنجيل وإذا بي أشتري الكتاب المقدّس مجموعٌ فيه التوراة والإنجيل في آن واحد.

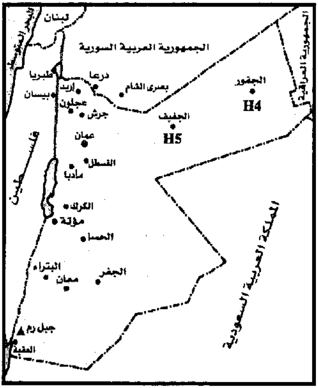
السؤال المطروح متى ضُمّ التوراة إلى الإنجيل، أو متى ضُمّ الإنجيل إلى التوراة. يزول العجب عندما نجد بأنّ المدرسة البروتستانتية في القرن السادس عشر ميلادياً ضمّت التوراة إلى الإنجيل. هذه الحقيقة، عندما أعلمها يزول العجب. أنا كمسيحي وأنا ضد التوراة والتوجه الصهيوني أريد أن أقرأ الإنجيل

(١) الزايد سميرة، الجامع في السيرة النبوية، مجلد ٥، المطبعة العملية، دمشق، ص٣١.

(٢) الذهبي محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، دار الإيمان، دمشق، ط٢، ١٩٨٥، ص ص ١٣٣ – ١٦٧ – ١٨٠.

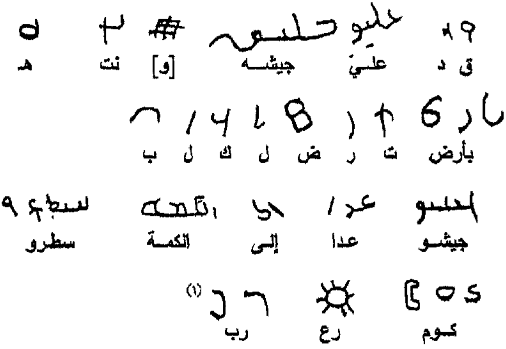
أجد بأنّ التوراة موجودة به، لا أريد أن أقول هل هو ازدواجية أو انفصام في الشخصية. هذا الأمر نتركه إلى علماء النفس[1].

نأتي إلى موضوع اللغة. قبل أن نبحث في اللغة لا بد أن نشير إلى التعريف التالي: يجب علينا بادئ ذي بدء أن ***نفرّق بين اللغة والكتابة***، فاللغة شيء والكتابة شيء آخر. لقد كتب «ورقة بن نوفل» العربية الفصحى بالخط الآرامي المربع وما عُرف بعد ذلك بالخط العبري، وقبل الإسلام كتب «بنو ربيعة» شمال العراق كتبوا العربية الفصحى بالخط السطرنجيلي السرياني وسُمّيَ بـ(الكرشوني) نسبةً لقريش، ولدينا نقش هام كُتِبَت به العربية بخليط من خط المسند وخط الجزم (وهو الخط الذي نكتب به الآن) والخط الهيروغليفي، وهذا النقش وجد في [جبل رم]، و[جبل رم] يقع شمال خليج العقبة:



خريطة تبيّن موقع جبل رم وموقع مدينة مؤتة [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٦١]

(١) البعض يقول أنّ سبب الجمع كان بسبب اختراع الطباعة في القرن السادس عشر، وأنه كان مجموعاً قبل ذلك. حجة واهية، فإننا نتحدّى أن يأتينا هذا الكتاب المقدّس (مجموعاً به التوارة والإنجيل) بخط كاتب واحد قبل القرن السادس عشر الميلادي. ومن المفيد التذكير بأنّ الكنيسة الأرثوذوكسية كانت تطبع الإنجيل لوحده بعيداً عن التوراة حتى الربع الأخير من القرن العشرين.



يقول النقش: قاد علي جيشه وانتهى بأرض ترضى لكلب [لقبيلة كلب] جيشه عدا إلى الكمة [(الكمة أرض مصر) ومصر ليست كلمة مصرية قديمة[3]، وإنما هي كلمة عربية عاربة عمورية أطلقت على مصر] سطر كوم، الراعي الرب.

كلمة [قاد] وجدناها بالخط المسند، ونجد كلمة [ترضى] بالخط المسند أيضاً، ونجد كلمة [راعي] بالهيروغليفية. والبقية بخط الجزم.

وأخيراً لدينا مثال آخر هو رسالة الرسول ﷺ إلى أهل اليمن كتبت بـالخط المسـند [بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره ....].

---

(١) مادون محمد علي، خط الجزم ابن الخط المسند، دار طلاس، ١٩٨٩، ص ص ١٠٧ + ١٩٧.

(٢) تعبير كلمة «هيروغليفية» مصطلحٌ ليس بمصري قديم، بل هي كلمة يونانية لتعني «الكتابة المقدّسة»، حيث: [هيرو = مقدّس] و [غليف = نحت (كتابة)].

(٣) مادون، ص ٥١.

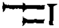
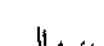


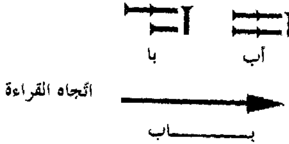
هذه البديهية إذاً هي أساس في بحثنا :

أنّ اختلاف نمط الخط لا يدل على اختلاف اللغة، كما وأن وحدة نمط الخــط لا تدل على وحدة اللغة فلدينا حالياً الفارسية تُكتب بخط الجزم، وتُكتب اللاتينيــات والجرمانيات بالخط اللاتيني، وهذا أمر معروف لدى الجميع.

إذاً الكتابة شيء واللغة شيء آخر. وقد تطورّت الكتابة من ***كتابة تصويرية*** (أي تعطيني المعنى ولا تعطيني اللفظ) مثلاً: عندما أضع شوكة وسكيناً فهذا يعني مطعماً، ولكن لا أعلم إن كان اللفظ مطعم أو مطبخ أو رستورانت. والكتابة التصويرية الآن هي كثيرة لدينا في هذه الأيام. فعلى سبيل المثال فإن إشارات المرور والشارات في المطارات هي من الكتابات التصويرية.

لديّ كتابة أخرى تطورت عن الكتابة التصويرية وهي ***الكتابة الشبه تصويرية***، فهي مؤلّفة من كتابة مقطعيّة وصوراً فنفهم النص، ثم أتتنا ***الكتابة المقطعيّة*** والتي هي بالواقع خــلاف

الأبجدية كل شكل يحمل صوتين أو ثلاثة فلديّ هنا أمامي مقطعين: الأوّل [] يمثّل صوت [با]، والثاني [] يمثّل صوت [أب] وهي تعـني [أب، والـد، كمـا في العدنانيّة]. لكن إذا أردت أن أكتب كلمة [باب]، فأضع [با + أب] ولكن ألفظها [باب]:



ثم أتتني الأبجدية، والأبجدية (كانت ضرورة كبيرة من جراء الأخطاء الإملائية التي وقعنا بها في المقطعيّة المسمارية) حيث صوت الباء كان يُمثّل لي بستة رموز (با — بو — بي — أَب — أُب — إِب) هنا وجدنا الكثير من الأخطاء الكتابية فكان الكاتب بحاجة إلى إلغاء ذلك، والكتابـة للذكرى، فاستغنى عن الصوتيات وأبقى السواكن. ومن الهام جداً أن نعلم بأنـه لـدينا في الأبجديات أحرف: الألف والواو والياء لكنها ليست **أحرف مد** وإنما هي **أحرف ساكنة** وهذا أدى إلى أخطاء الكثير من المستشرقين وكذلك أخذت به المدرسة التوراتية في قراءة النقوش. نقول أحرف المد أو الأحرف الصوتية ممثلة بكلمة (بَارُودِي)، حيث الألف في (بَا) أثّرت على الباء، والواو في (رُو) أثّرت على الراء، والياء في (دِي) أثّرت على الدال، فهذه أحرف مد. أما المجموعة في كلمة (أَيْوْم) فهي أحرف ساكنة لم تؤثر على ما قبلها، حيث (أَ) لم تؤثّر على أي حرف، والياء لم تؤثّر على الألف [حيث أنّ اللفظ (أَيوم) ولكن لو لفظناها (إِيوَم) لكانت الياء حرف مد]، كذلك الواو لم تؤثّر على حرف الياء [ولكن لو لفظناها (أَيُوم) لكانت الـواو حرف مد]. وهذا الأساس في ما نسمّيه بفقه الإملاء في الكتابات القديمة.

لا بد لي أيضاً إلا أن آتي إلى مصطلح بدل كلمة [***الساميات***]، الساميات مصطلح مرفـوض لدينا من الناحية العلمية حيث لم نجد كلمة سام في النقوش نهائياً وإنما هي كلمة توراتية بحتـة ومع ذلك في السابق لم نكن ضد هذا المصطلح ولتكن [x] مثلاً، ولكن الآن جيّرت كلمـة سامي وأصبحنا نحن لا ساميين، فكيف أقبل بذلك، من الناحية العلمية لم أجد ذلك. لقـد

أسّس لهذا المصطلح اللاهوتي بوستيل في باريز سنة ١٥٣٧م، وأوجده شلوتزر عام ١٧٨١م، ثم أطلقه الفرنسي المتأغرق أرنست رينان في القرن التاسع عشر، وذهبت معنا ونحن نعيـدها بحسن نيّة. لكن أما آن لنا أن نُرجِع الأمور إلى نصابها العلمي والتاريخي والأثري. لذلك فإننا نستبدله بمصطلح العربيات، والفصحى نسمّيها باللهجة العربية العدنانية، وكـذلك اللهجـة العربية الأكاديّة، وهكذا.... وكلمة عرب موجودة من الألف الثالث قبل المـيلاد لا كمـا يقولون لنا في نقش «جندي بو العربي » (٨٥٣ ق.م) في معركة [قرقر]، وجدنا هذه العبارة في نقش [نازان والد «نارام سين»] بنهاية الألف الثالث قبل الميلاد عندما يذكر [عرب ملوقا وعرب مكّان][(١)]، إذاً من أقدم هذه المصطلحات مصطلح «عرب» في النقوش القديمة. قـد يتساءل سائل كيف لي أن أسمي هذه الكتابات بالعربية؟. عندما نقـول العربيـة لا نقصـد العدنانية، فعندما أقول [اللهجة العربية الفصحى] فأنا أعترف بلهجات عربية أخـرى غـير فصحى وهو ما اصطلحنا عليه بــ[اللهجة العربية العدنانية] حيث لدينا لغة عربية أمّ لا نعرفها تفرعت منها لهجات ومن هذه اللهجات: اللهجة العربية الفصحى أو العدنانية.

وهناك سؤال يأتي إليه الجميع، ما هي أقدم هذه اللهجات؟. يجيبنا رائد فقـه اللغـة السويسري «فرديناند دوسوسير» فيقول: [إنّ أقدم لهجة هي هاتيك اللهجة الـتي تحوي على قاسم مشترك أكبر وأعظم من المفـردات]، وبحـث «دوسوسـير» في الجرمانيات فوجد بأنّ هناك قرية في شمال ألمانيا هي الحاوية على القاسـم المشـترك الأكبر من اللهجات الجرمانية فاعتبرها اللهجة الأقدم، وليست اللغة الأم.

والآن توفّر لدينا جهاز الكومبيوتر فنستطيع أن نعطي هذه المعاجم للكمبيوتر فيعطينا النتيجة ما هي اللهجة الأقدم وليست اللغة الأم، حيث اللغة الأم لا نعرفها.

قلنا لقد كتب التاريخ حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي وأخذنا كلمة عرب فنعرفها جميعاً في كتبنا كما جاءت في المصطلح التوراتي بأنّ كلمة عرب تعني البداوة والصحراء.

---

(١) أ. ولفنسون، تاريخ اللغات الساميّة، دار القلم، لبنان، ١٩٨٠، ص ٢٤.

هذا الموضوع هو أيضاً خال من الصحة لنرجع إلى قواميسنا. القواميس العدنانية من «ابن منظور» وخلافه نجد ما يلي:

في العدنانية: ***عربة إسماعيل*** = بئر زمزم، بمعنى آخر إن كلمة عرب تعني الماء وما يخص الماء.

بئر عروب = بئرٌ كثيرٌ ماؤها.

وادي عربة = وادي الماء.

امرأة عروب = متودّدة إلى زوجها كالماء الصافي.

العربات في دجلة = الطواحين التي تعمل على الماء.

العربات في دجلة = الزوارق التي تطفو على الماء.

ثم تحوّل مدلول الكلمة إلى عربة على عجلات.

في الآرامية: ***ذا رب بيت عربا*** = هذا مدير دائرة الماء (في آرامية عربايا في العراق).

وهناك كما نعلم بأن الحضر كان لها سد في وادي الثرثار حيث كانوا يجمعون الماء لتصريفه في الصيف.

العرّاب في الكنيسة = الذي يعمّد الطفل بالماء.

التعريب = الفصل بالماء للقمح والبرغل والرز. أو ما يسمى بلمشق (التصويل) أو (الفرز) ثم انتقل إلى التفاح والبطاطا لفصل ما هو كبير عما هو صغير.

في الأجاريتية: ***راكب عربة*** = راكب غيمة.

(صفة للإله حدد الذي يحدّد الأنواء، إله المطر والرعد والبرق).

في الأكاديّة: **عربتو** = جو غائم حامل للماء[1].

قلت من الهام جداً أن كلمة «عرب» موجودة لدينا في الألف الثالث قبل الميلاد أي بمعنى آخر قبل النقش الخاص بـ«جنديبو العربي» (٨٥٣ ق.م).

---

(١) قيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمأل، ١٩٩٩، ص٨٤ وما بعدها.

لنعد إلى موضوع محاضرتنا:

قيل أنّ هناك ثلاثاً وثلاثين حضارة مرت على سوريا، لنبحث حضارة حضارة:

نقسم التاريخ كما تعرفون إلى:

أ- ما قبل التاريخ.

ب- والعصر التأريخي وما سمّيناه بعد ذلك بالعصر التاريخي، أي حينما عرف الإنسان الكتابة سبيلاً لتدوين سِيَرَهُ وأحداثه.

قبل أن أبدأ، فإن العصر التأريخي في بلاد الشام والعراق ومصر يبدأ في [٣٢٠٠ ق.م]، أما في أوربا فيبدأ في [١٢٠٠ ق.م].

حضارات ما قبل التاريخ:

قبل ذلك أود أن أتكلم: من الخطأ بمكان (وهذا ما يكرس آنياً) أن ندرّس تاريخ سوريا القديم لوحده، وتاريخ العراق القديم منفصلاً عن تاريخ سوريا والعراق، وكأن حدود «سايكس بيكو» كانت موجودةً في تلك الأيام وهذا خطأ فادح.

- في المنطقة أقدم حضارة موجودة هي الحضارة [الناطوفية] في فلسطين [١٠٠٠٠ ق.م].
- ثم لدينا حضارة المريبط [٧٧٠٠ ق.م] على الفرات في سوريا [سايكس بيكو].
- أعود ثانية إلى أريحا في فلسطين بـ [٧٥٠٠ ق.م].
- وحضارة حلوان والفيوم في مصر [٧٥٠٠ ق.م].
- ثم أنتقل إلى العراق حضارة [جرمو][٧٠٠٠ ق.م].
- ثم تأتي الحضارات الواضحة فعلاً فالبيوت بدأت تظهر في حقبة حسونة [٥٨٠٠ ق.م] في العراق.
- وحقبة سامرّا (وليست سامراء) [٥٣٠٠ ق.م] في العراق.
- وحقبة تل حلف [٥٥٠٠ — ٥٢٠٠ ق.م] شمال سوريا اليوم.
- بعد ذلك، وهي الأهم، حضارة «العُبيد» التي تبدأ بكامل الألف الخامس قبل الميلاد [٤٩٠٠ — ٤٠٠٠ ق.م]. لماذا حضارة العُبيد بالنسبة لنا هامة جداً؟. سنأتي لهذا بعد قليل عندما نتكلّم عن الحضارة السومريّة التي تأثّرت بحضارة العُبيد (جنوب العراق).

- ثم حضارة نقّادة /٢/ في مصر [٣٦٠٠ – ٣٣٠٠ ق.م]، ضمنها بـدأ العصـر التأريخي [٣٢٠٠ ق.م].
- ثم تـأتي حضـارة الوركـاء [٣٥٠٠ ق.م] ***ضمنها بدأ العصر التاريخي (٣٢٠٠ ق.م)*** ما بين العُبيد وبابل (راجع الخريطة ص ٣٨).
- ثم جمدت نصّر [٣٢٠٠-٢٩٠٠ ق.م] في العراق.
- ثم تأتي الحقبة السومريّة [٢٩٠٠- ٢٣٤٠ ق.م].
- ثم الإبلاوية ثم الأكاديّة فالسومريّة الثانية فالبابليـة والكاشـية، أجاريتيـة، كنعانيـة، عمورية، مصرية بما فيها العرب الهيك سوس، الحوريّة، الحثية، الآشورية، الآراميـة، ثم (الآشورية الآرامية)، اللحيانية، الثمودية، الصفائية، الأوسانية، القتبانية، المعينية (اليمن)، الحضرية، السبئية، الحميرية، حقبة الحكم الأجنبي الفارسي، والحكم الإغريقي، الحقبـة النبطية، حقبة الحكم الروماني، حقبة الحكم البيزنطـي، حقبـة العـرب المسـتعربة (العدنانيين المسلمين)، المماليك والأتراك والأكراد، ثم العثمانيين، فالاحتلال الأوروبي.

لدينا الجدول التالي: (كما تجدون كل حقبة ليس تحتها خط فهي عربيـة بحتـة لا جدال فيها، سنتكلم عنها. وكل حقبة تحتها خط في هذا الجدول يجـب أن نقـف عندها لنكشف ما جاء عنها في الفكرين التوراتي والإغريقي.

١- **الحقبة السومريّة [(إي-إن-جي) (E.EN.GI)] (٢٩٠٠ – ٢٣٤٠ق.م) غير عربية، تأثّرت بحضارة العُبيد العربيـة [٤٩٠٠ – ٤٠٠٠ ق.م] كمـا سنشرح ذلك فيما بعد.**

٢- **الحقبة الإبلاوية (٢٦٥٠ – ١٧٥٠ ق.م) *عربية عمورية*:**

أ- إبلا الإمبراطورية (٢٦٥٠ – ٢٣٤٠ ق.م) [١٠٠ مدينة].

ب- إبلا الوسطى (٢٣٤٠ – ٢٢٥٠ ق.م) [٤٠ مدينة].

ج- إبلا المدينة (٢٢٥٠ – ١٧٥٠ ق.م).

بعدها يمحاض:

أ- (١٧٥٠ - ١٥٧٥ ق.م) حلب.

ب- (١٥٦٨ - ١٥٣٠ ق.م) ألالاخ - بقيادة الملك «أدريمي».

٣- الحقبة الأكاديّة (٢٣٤٠ - ٢١٥٩ ق.م) ***عربية عمورية/كنعانية***.

٤- الغوتيين (٢١٥٩ - ٢١١١ ق.م) غير عرب. انصهروا جنساً ولغةً.

٥- الحقبة السومريّة الثانية [أور الثالثة] (٢١١١ - ٢٠٠٣ ق.م) انصهروا كليّاً بالشعوب المحليّة.

٦- الحقبة البابلية (٢٠٠٣ - ١٥٩٥ ق.م) ***عربية عمورية/كنعانية***.

[الـ هيك سوس بمصر حتى قطنة (حمص) - يمحاض] (راجع الخريطة ص/٤٨/).

٧- الحقبة الكاشية: كتبوا بالعمورية الأكاديّة وانصهروا (دخلوا مع الحثيّين بابـل: ١٥٩٥ ق.م)، ثم انسحب الحثيّون.

٨- الحقبة الأجاريتية: ***عرب عموريون/كنعانيون***.

٩- الحقبة الكنعانية (حوض المتوسط) ***عرب عاربة***. (***الأمازيغ***) عربٌ عاربة.

١٠- الحقبة العمورية.

١١- الحقبة المصرية: أ- حقبة ***العرب العموريين الـ هيك سوس*** (١٧٣٠ - ١٥٧٥ ق.م)

تلازم معها:

- حمورابي (١٧٩٣ - ١٥٩٥ ق.م) ***عرب عموريون*** (من الكويت وحتى حلب)

- يمحاض ***العربية العمورية*** (١٧٥٠-١٥٣٠ ق.م)

→ (١٧٥٠ - ١٥٧٥ ق.م) أنماها الميتانيون (حلب)

→ (١٥٦٨ - ١٥٣٠ ق.م) أنماها الحثيّون (ألالاخ)

ب- حقبة تحوتمس الثالث (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م).

ج - حقبة رعمسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٣ ق.م).

١٢- الحقبة الحوريّة / الميتالية: الصهر أكثرهم. [١٦٩٩ – (القـرن ١٤ ق.م)]. والتاريخ ضبابي بهذه الحقبة.

١٣- الحقبة الحثيـة: (***الحثية الأولى عربية***) [ج. بريسـتد] (١٦٥٠ – ١٢٠٠ ق.م). حسب ما ورد لدى [جيمس بريستد](العصور القديمة ص ٢٦٢).

١٤- الحقبة الآشورية
عرب عموريين

← (٢٠٠٠ – ١٣٨٠ ق.م)

← (١٣٨٠ – ٩١٣ ق.م)

← (٩١٣ – ٦٢٦ ق.م)

← (٩١٣ – ٧٤٥ ق.م)

← (٧٤٥ – ٦٢٦ ق.م)
[عموريون وآراميون]
↓
(٧٣٢ ق.م) دمشق

١٥- الحقبة الآرامية (١٢٠٠ – ٧٣٢ ق.م).

١٦- الحقبة الآشورية [***العمورية –الآرامية***] (٧٣٢ – ٥٣٩ ق.م). دخلوا مصر ٦٦٦ ق.م.

١٧- الحقبة العربية اللحيانية.

١٨- الحقبة العربية الثمودية.

١٩- الحقبة العربية الصفائية.

٢٠- الحقبة العربية الأوسانية.

٢١- الحقبة العربية القتبانية.

٢٢- الحقبة العربية المعينية.

٢٣- الحقبة العربية الحضرمية.

٢٤- الحقبة العربية السبئية.

٢٥- الحقبة العربية الحميرية

تاريخ ضبابي من حيث السلّم الزمني

٢٦- حقبة الحكم الأجنبي الفارسي (٥٣٩ – ٣٣٣ ق.م). العربية الآرامية لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية الأخمينية.

٢٧- حقبة الحكم الإغريقي (٣٣٣ – ٦٤ ق.م)[تغيير أسماء المدن](أممية– مابين بين– فرض الأغرقة ومقاومتها).

٢٨- الحقبة العربية النبطيّة (مكافحة الأغرقة). القرن الخامس قبل الميلاد – ١٠٦ ميلادي.

٢٩- حقبة الحكم الروماني (٦٤ ق.م – ٦٣٢ م)

تدمر– الغساسنة والمناذرة /٩/ أباطرة عرب حكموا رومـا (٩٨ – ٢٥٣ م)

مثل: العربي الكنعاني [سبطيم سفير][1]. [تأثير آرامي/ديني (المسيحية)].

٣٠- حقبة الحكم البيزنطي (العرب السريان).

٣١- حقبة العرب المستعربة العدنانيين المسلمين. ٦٢٢ م = ١ هـ.

٣٢- المماليك والأتراك والأكراد (ثقافة عربية).

ولو أنّ ابن منظور يقول: [لقد صار النطق بالعربية (العدنانيـة) مـن المعايب معدوداً]

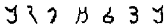
ابن منظور [٦٣٠ – ٧١١ هـ / ١٢٣٣ – ١٣١٢ م (الحقبة المملوكية)]

٣٣- حقبة العثمانيين. (١٥١٦ – ١٩١٦ م).

٣٤- الاحتلال الأوربي.

---

(١) ورد الاسم في الكتابات التدمرية [بالطاء] وليس [بالتاء]، فنجد اسم «سبطيموس أذينة» كُتب كالتالي:



س ب ط م ي و س

بينما حرف [التاء] يظهر في كلمة تدمر:



ت د م و ر

فالتاء [] خلاف الطاء []

ت ط

انظر: أ. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، ١٩٨٠، ط١، ص ١٣١.

الحقبة السومريّة:

من الهام جداً أنْ ننتبه إلى أنّ كلمة «سومر» هي كلمة غير سومرية، بل هي عربية أكادية سمّى السومريّون أنفسهم [(إي-إن-چي) (E.EN.GI)]. ثم أخذ السومريون بعد ذلك هذا الاسم وقالوا نحن سومريون عندما أخذوا اللهجة العربية الأكاديّة أساساً في حضارتهم وتمثّلت في دولة أور الثالثة.

الحضارة السومريّة من الناحية اللغوية لا تمت بشكلها العام للعربيات بصلة فهي لغة ملصقة غير قابلة للتصريف، وكلمة «سومر» تعني الحراس ومنها السمير والسُمَّر والشُمّر، ثم انتقل السَّمير (الحارس) [حيث أنتقي دائماً حارساً كلامه جميل] فانتقل المدلول إلى السَّمير ذي الكلام الجميل. هذا في بحث مدلول الكلمة وهو بحث جميل جداً، آنياً لن أخوض به.

إذاً نأتي إلى الحضارة السومريّة واللغة السومريّة، وإذ بنا نجد فيها كلمات عربيات وهي البداية في نظرنا، فنجد كلمات عربيات أصيلة منها: كلمة نجار[م] [بالتمويم وليس التنوين، والتمويم يوازي التنوين] أي نجارٌ، قصار[م] أي نسّاج، حرث[م] أي محراث، أكّار[م] أي فلاح [إذا فتحنا قاموس لسان العرب نجد أنّ أكّار تعني فلاح]، ربع[م] أي راعٍ[1].

اختلف العلماء في ذلك من أين أتت لهذه الحضارة هذه الكلمات وهي كلمات هامة جداً، كلمات ذات مدلول حضاري النجارة، الحياكة، الحراثة .....

أكّد بعضهم بأنّ هذه الكلمات أتت من حضارة العُبيد /٤٩٠٠ — ٤٠٠٠/ ق.م أي كامل الألف الخامس قبل الميلاد. إنّه من الخطأ بمكان أن أعرّف شعباً إلى جنسية معينة قبل [٣٢٠٠ ق.م] لكننا في هذه الحالة الاستثنائية نستطيع أن نعطي العربيات قِدَماً إلى الألف الخامس قبل الميلاد انطلاقاً من النظرية الرياضية التي تقول:

أ = ب ، ب = جـ إذن: أ = جـ

---

(١) [نجّاروم] = [نجّاروم]، لكننا أخذنا الرسم القرآني بالتمويم. وهي تدرّس في الجامعات [نجاروم] وهي تعادل التنوين [نجارٌ].

صدر بحث جديد للأستاذ الدكتور نائل حنون المختص بالكتابات المسمارية (سومرية وأكادية) ألقاه في مجمع اللغة العربية في طرابلس (ليبيا) ليقول: [أنّ الشعب السومري والشعب الأكادي هو شعب واحد لكنه استعمل نوعين من الكتابة. فالكتابة السومرية هي رمزية (للفهم) وإعطاء المعنى لكنها لا تُلفظ، والكتابة الأكادية بفرعيها الآشوري والبابلي هي التي تُكتب وتُلفظ]. وقد أيّد بحثه بأكثر من خمسين شاهداً، منها أنّ الكتابة السومرية بقيت مستمرّة وخاصّة في المعابد حتى سنة ٧٩ م.

وقد أكّد الدكتور نائل أنّ السومرية بقيت تُستعمل في ثلاثة مجالات:

١- كطريقة اختزال في النصوص الأكادية نفسها.

٢- في أسماء المعابد، إذ أنّ كل معبد يُشيّد في جميع عصور بلاد الرافدين يُطلق عليه اسم باللغة السومرية (الرمزية).

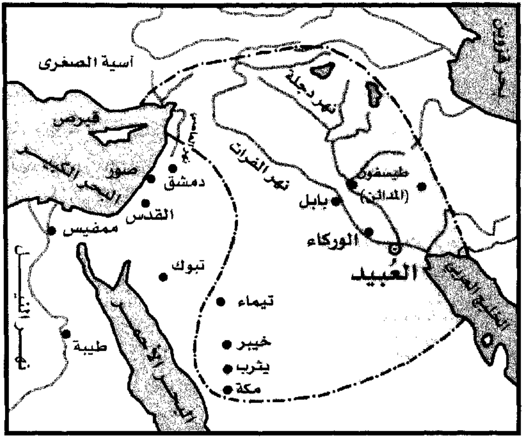
٣- تأليف نصوص بالسومرية وخاصة في النصوص الأدبية، وهذا ما بدأ من العصر البابلي القديم (١٨٣٠ ق.م)، وآخر نص من هذا النوع مُكتشف حتى الآن يعود للقرن السابع قبل الميلاد ويتضمّن أسطورة عن خلق الشمس والقمر كُتب نصفه باللغة السومرية ونصفه الآخر باللغة الأكادية. وبقيت السومرية كطريقة اختزال تُكتب حتى سنة ٧٩ م.

حقبة العُبيد:

ما هي حضارة العُبيد؟. الواقع حضارة العُبيد كانت شاسعة واسعة تمتد من جبال زاغروس في الشرق، منابع دجلة والفرات في الشمال، الساحل المتوسط في الغرب، وجنوب العُبيد حوالي ١٠٠٠ كم [تقريباً حوالي ٢٠٠ كم جنوب مكة][1]، ووجدنا بأنّ المحراث

(١) F. Hole, Archaelogical Survey In Southwest Asia, Qaliorient, Vol 6, 1980, P. 26،
راجع أيضاً: قبيسي محمد بهجت، الوجيز في تاريخ سوريا والعراق القديم وعلاقتهما بمصر، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٨، ص ١٣.

استُعمل فعلاً في حضارة العُبيد لأول مرة. ومن هنا فإن كلمة حرث (بمعنى محـــراث) لا بد أنها أتت من حضارة العُبيد في الألف الخامس قبل الميلاد.



خريطة حقبة العُبيد، [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٦٢]

من الكلمات السومريّة والتي دخلت فيها العربياتَ أيضاً كلمة «جلجامش» وهي مؤلفـــة بالواقع من مقطعين [جلج + مِش]، و[مِش] في السومريّة هي أداة الجمع، استعارت هـــذا المقطع الكتابات الأكاديّة وكانت تلفظها حسب الموقع: بالواو (جمع تذكير)، أو الألـــف والتاء (جمع تأنيث)، لكنّ المستشرقين ذهبوا إلى لفظها [ميش] ونحن معهم في هذا الخطـــأ الشائع [جلجامش]، لكن يجب أن نعرف أنّ [مش] هي مقطع، و[جلج] هـــي مقطـــع وتعني [قلق]، وفي قاموس لسان العرب [جلج و قلق] بالمعنى نفسه. وهنا عندنا وقفة مـــع الكتابة المسمارية بأنّ مقطع القاف أستطيع أن ألفظه أربعة ألفاظ ولك الخيار في ذلك: ق، ك، ج، چ. وإن رجعنا إلى ملحمة [جلجامش] نجد بأنها كلها قلق، وتحمل معاني القلق.

الشيء بالشيء يذكر، قلنا بأنّ الأكاديّة والإبلائية عرفت التمويم بدل التنوين، فهل لدينا ذلك في ما يسمّى باللهجة العربية الفصحى أو اللهجة العربية العدنانية؟. نقول لقد عُرفت في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية ٢٨٢:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ
وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ ① بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ ② أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ
ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ
مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ
فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن
تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ
وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ
ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ
تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا
تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبُم بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ..... ﴾، نعم [كاتبوم].

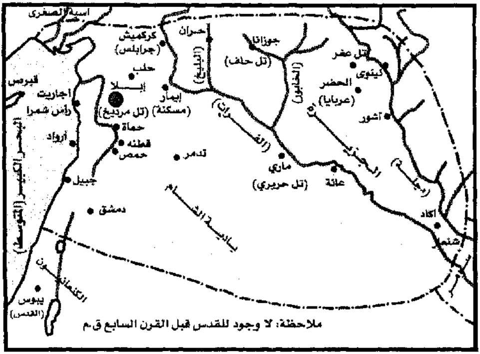
وهذا ما نسميه بعلم التجويد الإقلاب. بمعنى آخر، نعم لقد حافظ القرآن الكريم على كثير من ملامح هذه اللهجات العروبية، فالتمويم موضوع أيضاً في القرآن الكريم [كاتبُم] هذا هو التمويم[1].

حقبة إبلا:

نأتي بعد ذلك إلى حضارة إبلا، لماذا أتينا على حضارة إبلا قبل أكّاد؟. إبلا لها ثلاث مراحل في تاريخها (٢٦٥٠ ق.م – ٢٣٤٠ ق.م) وانتهت عند قيام الدولة الأكاديّة (٢٣٤٠ ق.م)، وحتى هذه المرحلة كانت تسمى الإمبراطورية الواسعة، وكانت تضم حوالي ١٠٠ مدينة تابعة لها حتى قدوم الحكم الأكادي، بمعنى آخر لقد تلازمت مع حضارة سومر (٢٩٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م) لأن حضارة سومر كانت في جنوب العراق وإبلا شمالها.

---

(١) لاحظ التمويم والتنوين في الرسم القرآني: ① التمويم: [كاتبوم بالعدل]، ② التنوين: [ولا يأب كاتبٌ].



خريطة إبلا [الإمبراطورية] (٢٦٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م) قبل أكّاد [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٦٣]

فالحضارة السومريّة والإبلاوية تلازمتا[١] في الحقبة التاريخية نفسها ويمكن تقسيم تاريخ إبلا[٢] إلى ثلاث فترات كما قلت:

- حقبة الإمبراطورية ٢٦٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م. وكانت مؤلّفة من /١٠٠/ مدينة وأكثر[٣].
- ثم حقبة الدولة الوسطى ٢٣٤٠ - ٢٢٥٠ ق.م. وكانت مؤلّفة من /٤٠/ مدينة[٤]. وهذا يتلازم مع انهيار الدولة القديمة في مصر [الأسرة السادسة (٢٢٣٠ ق.م)]، راجع ص/٥١/.

---

(١) قطعاً الإبلاوية لدينا من الناحية التاريخية أقدم من حضارة أكّاد، والدليل المادي على ذلك بأنّ أكّاد الجديدة التي بناها «شاروكين» بمشاركة حفيده «نارام سين»، و«نارام سين» هو الذي هدم إبلا وبالتالي فإن إبلا كانت موجودة قبل ذلك.

(٢) تُكتب [إبلا] وليس [إيبلا] (وهو خطأ شائع).

(٣) كلينكل هورست، تاريخ سوريا السياسي من (٣٠٠٠ – ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبّي، ١٩٩٨، ط١، ص ٢٦. حيث مئات أسماء الأماكن ظهرت في نصوص إبلا، مما يجعل مناطق هذه الأماكن مكتظّة بالسكّان.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٩.

- ثم لدينا دولة المدينة ٢٢٥٠-١٧٥٠ ق.م[1]. تلازمت مع عصر الانتقال الأوّل والدولة الوسطى في مصر (٢٢٣٠ – ١٧٨٦ ق.م).

إذا وقفنا عند حقبة الدولة الوسطى لإبلا (٢٣٤٠ – ٢٢٥٠ ق.م) أي عندما انتهت أيضاً كدولة وسطى، كانت مع نهاية الدولة القديمة في مصر أي مع نهاية الأسرة السادسة في مصر هذا الشيء يجب أن نعيه أيضاً من الناحية الجغرافية والسلّم الزمني. ودائماً عندما أدرّس طلاب الدراسات العليا في سوريا أو مصر أسألهم السؤال التالي: ما هي المسافة ما بين دمشق والقاهرة كخط نظر، وما هي المسافة بين القاهرة وأسوان كخط نظر فتأتيني الأجوبة عجيبة جداً. علماً بأنّ المسافة بين دمشق والقاهرة هي (٦٢٥ كم)، بينما المسافة بين القاهرة وأسوان (٧٢٥ كم) لكنّ عوامل الاستعمار وعوامل سايكس بيكو تركت أثراً في نفسنا حيث تردني الكثير من الأجوبة المغلوطة (٤٠٠٠ أو ٢٥٠٠ كم)، والبعض الآخر يجانب الحقيقة.

ما هي لغة إبلا؟ :

بيتوم[2] = بيتٌ	فارتوم = فارةٌ	مخوم = مخٌ
ثقلوم = ثقلٌ	ذبحوم = ذبيحةٌ	عظموم = عظمٌ
وضاؤم = وضوءٌ	حامضوم = حامضٌ	سمنوم = سمنٌ
رآموم = رؤومٌ	أكلوم = أكلٌ	تهامتوم = تهامةٌ (أي بحر)
زرعوم = زرعٌ	قصروم = قصرٌ	أختم = أختٌ
داهموم = داهمٌ	شرشوم = شرشٌ	كاكبوم = كوكبٌ
قرّادوم = قرّادٌ	غالموم = غلامٌ	هلاكوم = هلاكٌ

لغة إبلا عرفت التمويم نقول : بيت[م] (بمعنى بيتٌ)، فارة[م] (بمعنى فأرةٌ)، ذبح[م] (بمعنى ذبحٌ)، عظم[م] (بمعنى عظمٌ)، ثقل[م] (بمعنى ثقلٌ)، أكل[م] (بمعنى أكلٌ)، زرع[م] (بمعنى زرع)، قــرّاد[م]

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) جرت العادة على كتابة التمويم هكذا [بيتوم] لكننا نفضّل استعمال الرسم القرآني وكتابتها [بيت[م]].

(بمعنى قرادٌ وهي حشرة لا ترى ولا تسمع)، حامض[دم] (بمعنى حامضٌ)، قصر[دم] (بمعنى قصرٌ)، شرش[دم] (بمعنى شرشٌ أي الجذر)، غالم[دم] (بمعنى غلامٌ)، (أخت[دم]) بمعنى أختٌ، (سمن[دم]) بمعنى سمنٌ، تهامة[دم] (بمعنى البحر)، كاكب[دم] (بمعنى كوكبٌ)، هلاك[دم] (بمعنى هلاكٌ)، وضاؤ[دم] (بمعنى وضوءٌ). وهنا يجب أن ننتبه إلى ***وجود صوت الضاد*** في كلمة [حامض[دم]] وكلمة [وضاؤ[دم]].

الضمائر المنفصلة

هِنْـــتِ	hinti	هِنْـــتْ	hint	أنـــا	ana
هُـــوّي	huwy	هُـــوَ	huwa	هُـــوْ	hu
هِيّـــَ	hy-ya	هِـــيَ	hy-a	هِـــيْ	Hy

أنا، هنت بمعنى إنت (والآن أستعملها في بعض اللهجات البدوية لدي)، هُوَ، هِـــيْ، هِيَ، هُوْ، هُوِّيْ (في عامياتنا إلى الآن نستعمل [هُوِّيْ] بمعنى هُوَ).

الأسمـــاء

أبـــا	ab-a	أبـــو	ab-u	أب	ab
بَيِّيـــو	ba-yyu	بَيِّيـــي	Ba-yyi	أبـــي	ab-i
مَيِـــم	ma-im	مـــامـــا	mama	أمّ	ʾumm
أخـــو	aḫu	أخ	Aḫḫ	بـــن	bin
خَيْتـــو	ḫäy-tu	أخـــي	Aḫi	أخـــا	aḫa
عمّـــو	ʿammu	عـــمّ	ʿamm	خَيِّيـــو	ḫay-yu
حمـــو	ḥamu	خـــالـــو	ḫa-lu	خـــال	ḫal
جَيْـــد	gyd	غـــلام	ġu-lam	حمـــاتـــو	ḥma-tu
بيـــر	bir	حبيـــس	ḥa-bis	صبـــور	ṣabur
جَنّـــي	ganni	جُـــبّ	gubb	حَصَيْـــن	ḥaṣunu
ظَمـــي	ẓamiʾu	زاهـــي	zahü	وَرِق	wariqu

أب، أبا، بّي (بمعنى أبي)، أخ، أخا، خي، خيّو، عم، خال، حمو، غلام، صابر، جب، وَرِقْ، ظمي، أبو، أبي، بيُّو، ماما (هل كلمة ماما لاتينية؟)، هذا سؤال: كلكم تعرفون تاريخ حمص وتعرفون أخوات «جوليا دومنا»[1] أحداهنّ «جوليا ماماي»[2]، أخو، أخ، أخي، خيو، خالو، عمو،.....

ضمائر الاستفهام

mi-na	مينــــا	mi-nu	مينـــو	mi-nun	مينـــن

مينا بمعنى من، (مينو) [هذه كلها أجدها في لهجاتي العاميات، من قال إنّ اللهجات العامية هي تطور اللهجة الفصحى فهو واهم، لأن العاميات إنما هي بقايا الأكاديّة والإبلاوية والآرامية والكنعانية والسبئية... وهـــذا شيء هام وسنجد بعد ذلك ما هي نِسَبُ الكلمات التي نجدها في عاميتنا في هذه اللهجات القديمة].

ضمائر المُلك

giya	كَيّـــي	gayuta	كَيّـــوتـــي	gayata	كَيّـــاتـــي
gayutá	كَيّـــوتـــا				

كيّاتي (تبعاتي = لي)، كيّوتو، كيّاتا. (تُستعمل في بعض عاميّات بلاد الشام حتى الآن).

النفـــي

ma-ni	مـــانـــي	ma-nu	مـــانـــو	ma-na	مـــانـــا
ma-nun	مـــانـــن	ضمير غير محدّد:	min – ma	مينـــما	

وفي النفي: مانو (مانو هون = ليس هنا)، مانن.

الظـــرف

ʿaa	عَ	mati	مَتِـــي	aḥar	آخر (بَعد)

الظرف: (عَ) مثل: رحت عَ البيت، مَتِي بمعنى متى، آخر بمعنى بعد.

---

(١) «جوليا دومنا»: العربية الآرامية، ابنة كاهن معبد الشمس في حمص والتي تزوّجها العربي الكنعاني «سبطيم سفير = سيبتميوس سيفيروس» الإمبراطور الذي حكم روما (١٩٣ – ٢١١ م)، والذي كان يتكلّم في بيته في روما (اللهجة العربية الكنعانية).

(٢) «جوليا ماما يا»: ابنة أخت «جوليا دومنا»، وابنها «إسكندر سفير» حكم روما أيضاً (٢٢٢ – ٢٣٥ م).

الفعل الماضي

دَعَمَ	daʿamu	بَكَى	baka	حَبَّ	ḥabb
قَدَّ	qadda	ذَكَرَ	ḏakūra	دار	dār
خَبِرَ	ḫapira	حَنّا	ḥanna	جَدَّت	gaddat
قَدَسَ	qadas	خَبّي	ḫa-bbi	حَاصَرُ	ḥaṣūru
زَابِنَ	zabina	تَرَمْ	ta-ram	طَرَدُ	ṭardu
				وَضَعَ[1]	wa-ṣa-ʿa

الفعل الماضي: حَبَّ، دَعَمَ، ذَكَرَ، جدَّد، خبير أو خبر، خبّي، وضع، دَارَ (من الدائرة)، قَدَّ بمعنى قطع، حاصر أو حاصورو، قَدَسَ من القدس، تَرَم (في حمص نقول: جاءني على الترم أي على الوقت تماماً)، زابن (ومنها كلمة زبون).

الفعل الحاضر

يَكْبُبْ	yikbub	يِبْرِق	yibriq	يِبْنِي	yibni
يِنْحَر	yinḥar	يِمُوت	yimut	يِكْبُر	yikbur
يِنُوخ	yinuḫ	يِنُود	yinud	يِنْظُر	yinẓur
يِقْنَع	yiqnaʿ	يِفْتَح	yepteḥ	يَسنمّ	yazum
يِرْضَى	yirṣa	يِرْعُد	yirʿud	يَقُوم	yaqum

الفعل الحاضر: يبني، يكبب، ينظر، يموت، ينوخ.

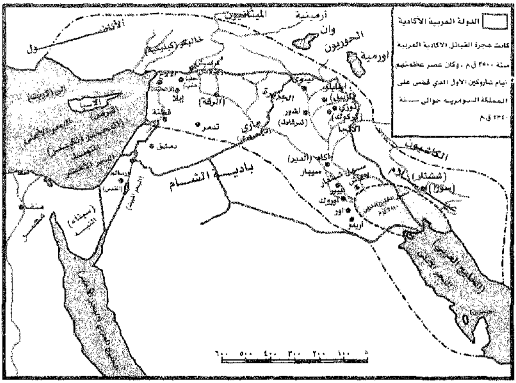
في العموم، نجد بأنّ تصريف الأفعال في كافة هذه اللهجات هي كما وردت في اللهجة العربية الفصحى، أو ما نصطلح عليها باللهجة العربية العدنانية.

إذاً إنّ عروبة هذه المنطقة تظهر من خلال فقه اللغة فهي واضحة في تاريخ إبلا.

---

(١) العلاّمة الدكتور إبراهيم فاضل، عن «جوزيف مارتن باچون».

الحقبة الأكادية :



خريطة الدولة الأكّاديّة [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٦٤]

عندما أقول اللهجة العربية الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي. آنياً سوف آخذ بعض الأمثلة عن الأكاديّة [وكما قيل: قال محام لموكله أصدقني واترك الكذب عليّ] (مع معذرتي للمحامين) سوف أعطي الأمثلة ثم كل إنسان له رؤيته وله تحليله:

أبـوم = أبٌّ	أمَـوم = أمٌّ	أخـوم = أخٌ
مِرصوم = مرضٌ	صِخروم = صفيرٌ	حقلوم = حقلٌ
ذِكروم = ذِكرٌ	شمـا = سماءٌ	إيسدوم = يدٌ
عينوم = عينٌ	اشموم = اسمٌ	لبّوم = لبٌّ
أبي بيتوم = أبي البيت	كيما = كيما (مثل)	قلموم = قلمٌ

بيتوم ئيلوم = بيت ئيل (الله)	**شانوم = ثان (ثاني)**
ماروم ولدت = ولدت طفلاً (سيداً)	**عويلوم ولدت = ولدت طفلاً (ذا عويل)**

أب[وم] = أبٌ، أخ[وم] = أخٌ، أم[وم] = أمٌ، ذِكْر[وم] = ذِكرٌ، بيت[وم] إيل[وم] = بيت الله (بالمناسبة لــو فتحنا أيّاً من القواميس العربية سنجد بأنّ ئيل[1] هو الله و من هنا جبرائيل وعزرائيل...)، أبي بيت[وم] = أبو البيت، عين[وم] = عين، لب[وم] = لبٌّ، قلم[وم] = قلم، مرص[وم] = مرضٌ (نجنح لقراءتها مرض لأن الصاد حتى في الفصحى في كتابة خط الجزم قبل التنقيط كانت الصاد والضاد في شكل واحد)، حقل[وم] = حقلٌ، صِخر[وم] = صغير، شما = سما (سماء)، نيش[وم] = ناسٌ، شانوم = ثانٍ، ايد[وم] = ايدٌ، اشم[وم] = اسمٌ، [مار[وم] ولدت] = ولدت سيداً (المار هو القوي والسيد، ذو مرّةٍ فاستوى = ذو قوة فاستوى، وكلمة مرء ومرا في أساسها كجذر لغوي من المر القــوي ومن صفات السيد أن يكون قوياً)، [عويل[وم] ولدت] = ولدت طفلاً ذا عويل.

من الكلمات أو الجمل الأكاديّة أقول:

أخي أتّ جُملاتَك مَلَكَ عليّ

أي: **أخي أنت جميلك مَلَكَ عليّ**

أخــي أنــت جميلــك مَلَــكَ علــيّ حياتــي

جملة أخرى:

صاحب الحقل يقول لأجير لديه وهو غاضب:

حقل[وم] كلأْ شمّ لا أنزق

اكلأ الحقل ثم لا اغضب

هنا القراءة (حقل[وم] إكلأ) كما في قراءتنا في القرآن الكريم (قَدْ أَفلَحَ من زكّاها) التي نقرأها أحياناً أيضاً (قَدَ فْلَحَ من زكّاها).

(١) نكتب [ئيل] بمعنى الله هكذا كما في الرسم القرآني وليس [إيل] كي نفرّق بين لفظ الجلالة و[الإيل] بمعنى الغزال.

حقبة الغوتيين أو الجوتيين (٢١٥٩ –٢١١١ ق.م) :

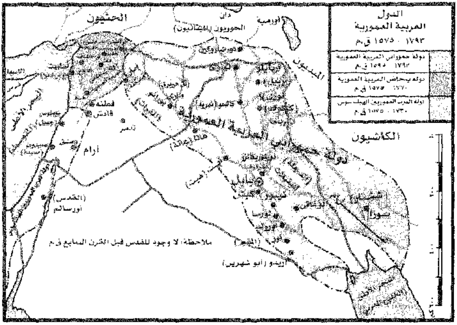
يأتيي بعد الأكّاديّة حقبة حكم خمسين سنة تقريباً حكم فيها الغوتيين أو الجـوتيين، لغتهم ليست من العربيات دخلوا من جبال زاغروس إلى المنطقة ودمّروا أكّاد عـن بكرة أبيها، ونصف ملوكهم في الحقبة الأخيرة أخذوا أسماء عربية أكّادية وقد ذابوا ذوباناً كاملاً في المجتمع العربي الأكّادي أي انصهروا في هذا المجتمع.

الحقبة السومريّة الثانية (٢١١١ –٢٠٠٣ ق.م) :

أو ما تسمى بحقبة أور الثالثة ونجد أنها أخذت اللهجة العربية الأكادية لغة رسمية فيها عدا بعض الكلمات أو الجمل الدينية بقيت سومرية وأكدوا على أنفسـهم باسـم [سومر] العربي الأكّادي بدل [(إي–إن–جي) (E.EN.GI)] المعروفة سابقاً.

الحقبة البابلية (٢٠٠٣ –١٥٩٥ ق.م) :

من ضمنها دولة «حمورابي» وخلفائه (١٧٩٣ – ١٥٩٥ ق.م)، كما قلنا دائمـاً عنـدما ندرّس تاريخ العراق لوحده وتاريخ سوريا لوحده وتاريخ مصر لوحده ندرسـه بـثلاث مجالات. دولة «حمورابي» في العراق، السنة التي بعدها درّسنا دولة يمحاض في سوريا، وفي درس آخر أعطينا الهيك سوس في مصر، لكن وكما قلنا سابقاً يجب علينا أن ندرسـها في جغرافية واحدة وسلّم زمني واحد. أجد بأنّ دولة «حمورابي» العمورية (هنا بالمناسبة لنـا وقفة حيث عندما أقول دولة بابل ودولة آشور وهي منسوبة إلى مدينة بابل ومدينة آشـور ولكن من هم هؤلاء؟، هم عرب عموريون كما أقول حمصي ودمشقي لكن من هـم؟، هم عرب. هذا المقصود في هذه الوقفة البسيطة جداً)، فلديّ دولة «حمـورابي» العربيـة العمورية وخلفائه، ولديّ دولة «يمحاض» العربية العمورية، ودولة العـرب العمـوريين «الهيك سوس». بمعنى آخر أجد ثلاث دول لشعب واحد يحكم هو الشعب العموري:



خريطة الدول العربية العمورية (الحقبة البابليّة) [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٦٥]

- ***دولة حمورابي العربية العمورية:*** ١٧٩٣ — ١٥٩٥ ق.م، وعاصمتها [بابل].

- ***دولة يمحاض العربية العمورية:*** ١٧٧٠ — ١٥٧٥ ق.م، وعاصمتها [حلب].

ثم: الملك «أدريمي» (١٥٦٨ — ١٥٣٠ ق.م)، وعاصمته [ألالاخ] على وادي العمق (ضمن لواء اسكندرون اليوم).

- ***دولة الهيك سوس العربية العمورية:*** ١٧٣٠ — ١٥٧٥ ق.م، في مصر.

نأتي إلى «الهيك سوس» فنجد شتيمتهم بأنها شتيمة توراتية تأثر بها «مانتون» المؤرخ المصري المتأغرق وأخذ عنه «يوسفيوس اليهودي» ونقل عن «مانتون» أنّ «الهيك سوس»:

الشبهة الأولى: أنهم هندو أوربيون.

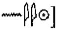
الشبهة الثانية: أنهم بدو.

الشبهة الثالثة: أنهم غزاة.

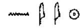
أولاً، هؤلاء عرب عموريون وليسوا هندو أوربيين والدليل على ذلك:

نجد أنّ دولة حمورابي بدأت ١٧٩٣ ق٠م، ونجد أنّ دولة يمحاض بدأت ١٧٧٠ ق٠م، كما نجد أنّ دولة الهيك سوس بدأت ١٧٣٠ ق٠م.

بمعنى آخر عندما بدأ الهيك سوس كان هناك سد حضاري عسكري في الشمال ولا يمكن أن تكون هناك هجرات هندو أوربية إلى المنطقة فبهذا ألغينا أن يكونوا هندو أوربيين.

ونأتي إلى أسماء ملوكهم ذات الجرس العربي الواضح والذين أوجدتهم الكشوفات الآثارية فهم: نبطي — سلط — بنون — أبا خنان (أبو الأنفة) — أبو فيس (أبو فاس) — ياناس (يانس) — أسيس — رعيان (ريان) [] – ثم أبو فيس الثاني.

ومن أسماء مشاهيرهم يعقوب، كما أنه من أسماء ملوك الأسرتين السابعة والثامنة (والتي يقال عنهما أنهما سوريتان) حمدي وطلال.

وهنا لنا وقفة لغوية عند اسم الملك: 

رع ي ي ن

يقرأ الآن رعيان.

ولا ننسى أن العمورية والكنعانية (ولغة الهيك سوس منهم) عرفت العين الزائدة فأقول كنّ = كنع، مقام = معقام، بشر = بعشر، بت = بعت لتعني بنت[1]، بل = بعل. إذاً رعيان هو ريان.

ألم يأتِ عند الإخباريين العرب بأن هناك ملكاً حكم مصر اسمه الريان بن الوليد.

أما الغريب في الموضوع أيضاً أن بعض المستشرقين أرادوا أن يبعدوا اسم رعيان وقرؤوها خيان زوراً وبهتاناً وإمعاناً في التدليس حيث [⊙] رع الواضحة قرؤوها خاءً، وصورة الخاء في الكتابة المقدسة (الهيروغليفية) ترسم [●] دائرة مهشرة. لكن بعض المنصفين قرؤوها [رع] لكن لم يشيروا إلى الريان بن الوليد.

علماً أن الملك رعيان (ريان) انتشر اسمه كتابياً وليس أثرياً ليس في مصر وحدها لكن وصل حتى ما يسمى اليوم بالجزر اليونانية ومن الهام أن نشير أن تاريخ هذا الملك هو في القرن السابع عشر قبل الميلاد بينما تاريخ الإغريق في القرن الثاني عشر (ضبابياً) والقرن السابع قبل الميلاد (كتابياً).

---

(١) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ١٩٥.

ومع ذلك فإن وقفتنا ليست هنا فالأسماء ذات جرس عربي ومن الهام أن نلحظ أن كلمات (أبا – أبو – أبي) وردت في النقوش الأجاريتية وكذلك المصرية بالإضافة إلى الكنعانية (البونية) راجع نقش مسن سنهم في بحث الأمازيغ في هذا الكتاب:

[***تمقاد شزا بن أبي علاء***]، ص ٦٩

بالإضافة إلى ذلك، أليس لفظ اسم أبو فيس مستعملاً في اللهجة العربية العامية اللبنانية اليوم حيث يقول: لبنين بدل لبنان وأبو فيس بدل أبو فاس. ونحن نعلم ما للتواتر اللفظي من قوة علمية.

إذاً انتهينا من أنهم ليسوا هندو أوربيين وأنهم عرب عموريين، فقد وجدنا من الأسماء بأنهم عرب عموريون.

نأتي إلى الشبهة الثانية أنهم كانوا بدواً، فنجد في أي كتاب نطالعه بأنهم بدو وغزاة، وبعد خمسة أسطر من نفس الكتاب، نجد ما يلي:

١– لقد أدخل الهيك سوس العربة إلى مصر.

٢– لقد أدخل الهيك سوس الحصان إلى مصر.

٣– لقد أدخل الهيك سوس صناعة الحديد إلى مصر.

٤– طور الهيك سوس صناعة البرونز في مصر.

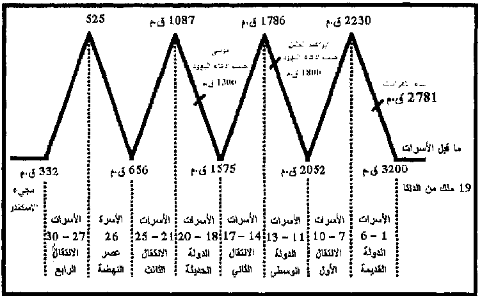
٥– طور الهيك سوس الزراعة في مصر.

نحن لا شك لسنا ضد البداوة، حيث يقول «ابن خلدون» [أنّ أساس الحضارة هي البداوة]. جدي قد يكون من عشرة أجداد أو من عشرين جد هو بدوي ولعام (٥٠٠٠ ق٠م) هناك /٢٠٠/ جد إذا أخذنا التواتر بحدود (٣٣ سنة) بين الجيل والآخر لكن عند دخولهم إلى مصر كانوا في قمة الحضارة، حيث أدخلوا (العربة والحصان وصناعة الحديد وتطوير البرونز وتطوير الزراعة). هنا أيضاً هُينا موضوع أنهم بدو.

وأما أنهم غزاة فنقرأ في التاريخ منذ الأسرة الأولى والأسرة الثانية وما قبل الأسـرات في تاريخ مصر بأنّ هناك جماعات تأتي من بادية الشام و شبه الجزيرة العربية طلباً للماء، وهذا أمر طبيعي، فالوجود معروف سابقاً، كما أنّ النقوش المصرية تقول:

[لقد دخلوا ولم يضربوا ضربةً واحدة]

ولا ننسى أنّ الأسرات (٧ + ٨) التي حكمت مصر هي سورية.



السلم الزمني لتاريخ مصر القديم (حسب الدول والأسرات)

ومن الهام جداً أن ننتبه متى انتهت هذه الدول:

- ***دولة حمورابي العربية العمورية*:** انتهت في عـــام ١٥٩٥ ق.م وذلـــك عندما دخل الحثّيون بابل وكان الكاشيّون معهم في ذلك الوقت ثم انسحب الحثّيون، وبقي الكاشيّون في بابل.
- ***دولة يمحاض العربية العمورية*:** انتهت ١٥٧٥ ق.م النهاية الأولى.
- ***دولة الهيك سوس العربية العمورية*:** انتهت ١٥٧٥ ق.م.

فالبدايات واحدة تقريباً والنهايات واحدة تقريباً.

أما موضوع «أدريمي» الذي كان حاكماً لحلب في دولة يمحاض، دخل الميتـــانيّون حلب فذهب إلى البادية ثم عاد باتفاق مع الحثّيين (أعداء الميتانيّين) في تلك الحقبـــة بعد سبع سنوات وأخذ عاصمة جديدة له اسمها [ألالاخ] الموجودة آنيـــاً في وادي العمق بدلاً من حلب واستمر في حكمه لعام (١٥٣٠ ق.م). هذا امتـــداد لدولـــة يمحاض، لكنّ خروجه من حلب كان في سنة (١٥٧٥ ق.م) أيضاً.

الحقبة الكاشية:

نأتي إلى الكاشيّين تحتها خط. (راجع ص/٣٣/)، هل هؤلاء عرب أم غير عرب؟.
عُرِف الكاشيّون في منطقة بابل كزرّاع وجنود مرتزقة، وعندما دخل الحثّيون إلى بابل مع الكاشيّين حيث كان الكاشيّون موجودين فاستولى الكاشيّون في بابل على الحكم. لكنهم اتخذوا اللهجة العربية الأكاديّة لغة رسمية ولغة عامّة في التخاطب. بمعنى آخر، أنّ الكاشيّين كانوا أفراداً حكموا ثمّ ذابوا في هذا المجتمع وأصبحوا في حضارة واحدة، وكما قلنا بأننا نعوّل على اللغة والجغرافيا. فلغتهم كانت العربيّة الأكاديّة.

الحقبة الأجاريتية الكنعانية:

في قاموس أجاريت يوجد ٩٠,٥٪ من الكلمات التي أجدها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و٤,٢٪ من الكلمات الأجاريتية أجدها في عامياتنا (مثل: برّا، جوّا، كنار، خش).
هناك مثل أجاريتي يتحدث عن الرشوة (وعلى ما يبدو فإن الرشوة كانت قديمة) يقول:

إم يصدق بيرشيني تمْ ! أنّي وَيّا عقشيني

ولنأتِ إلى تفسير هذا المثل: إم (إن) يصدق بيرشيني (من الرشوة، ولنلاحظ دخول الباء على الفعل المضارع والتي أجدها إلى الآن في عامياتنا مثل: ما بيجي، ما بيروح...) تم (فعل إثبات يُراد به النفي[1]، وكما يقال في المصرية فعل ترياة) أنّي ويّاه (وإيّاه) عقشيني (عقش: بحثنا عنها في كل القواميس السريانية واليونانية والعبرية فلم نجدها، ولكن وجدناها في قاموس لسان العرب [عَقَشَ] بمعنى [جَمَعَ]. وفي العاميات أقول: عكش فلان فلان أي جمعه).
يصبح معنى المثل: [إن كان صادقاً أنّه يرشيني (وهو كاذب)، تمام (فليكن ما يكون) اجمعني به (لإحراجه وتكذيبه)].

---

(١) فعل [تمّ]: موجود أيضاً في المصرية القديمة، وهو أيضاً فعل إثبات يُراد به النفي.

سنأخذ الآن أمثلة عن الكلمات الأچاريتية الـتي وردت في القـاموس الأچـاريتي، وسنختار منها حرف الحاء[1]:

ḥbṭ : حَبَطَ: لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنها كمـا هي في العدنانية (831).

ḥbṭt : حَبَطت: لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنّها كمـا هي في العدنانيـة. مثـال: حَبَطَـت أعمـالهم ، والإحباط في الهمة لسبب مؤلم غير متوقع (831) .

ḥbl : حَبْل: كما في العدنانية حَبْل الشَّدِ (832)

ḥbq : حَبَقَ: بمعنى حَبَكَ الشيء، ربط الحزمة حبكهـا، وهـي كلمة تستعمل في الخياطة بكلمة الحبكة : هي الضم الأولي بخيط (833).

ḥbr : حِبْر: الحِبرْ في العمورية/الكنعانية (الأچاريتيـة) تعـني: الرفيق وهي من حَبٌ + بَرٌ. ومن صفات الرفيـق المحبة والبر، وفي العدنانية: حبر الكتابة، وواحد من علماء اليهود ويسمى حبر.

نرى أنّ هذه الكلمة معبرة في العمورية / الكنعانية (الأچاريتيـة) أكثـر منـها في العدنانية حيث الحِبرْ في الكتابة هو الذي يرافق الريشة في الكتابة، وحبر تعني رفيـق في الأچاريتية التي أعطتها للعبرية التوراتيه، أما حبر الكتابة فهي مدلول وليس بأصل في العدنانية (934).

---

(١) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانيـة، ملحـق رقـم ٤، ص٥٠٣. عن: Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965

ḥbš : حَبَشَ: بمعنى حَبَسَ الشيء صَرَّه حَبَسَهُ ووردت في المصريات:



س ب ح حَبَسَ.(835) ومنها الحَبْسُ السجن.

ḥgb : حجب: حجب (836) .

ḥgr : حَجْرٌ: مثل العدنانية (عملية الحجر الصحي)، أو حجر عليه شرعياً لضياع عقله أو سفهه (837).

ḥgr : حَجَرَ: صيغة الفعل والمعنى (منع) (837)

ḥdg : حدج: حداجة (838) اللسان لابن منظور بمادة حدج.

الحِدج: من مراكب النساء يشبه المحفة وأظن أنّ الهودج من الحودج بالإبدال مثل (حدد) و (هدد)، والله أعلم .

ḥdy : حادي: الرائي ومن صفات حادي قافلة الجمال أن يرى الطريق ويعرفه (839). ومنها حذا يحذي تعتمد على الرؤى العينية أو القلبية.

ḥdr : خِدْرٌ: بالعدنانية خدر أي الغرفة، وجمعها العدناني خدور، وجمعها الكنعاني ḥ drm حدريم (842).

ḥdṯ : حديث: كما في العدنانية حديث: جديد (843)

ḥḏr : حَذَرٌ: لم يحددها GORDON ويسميها نوع من الفاكهة ويعتمد بذلك على العبرية المتأخرة، لكننا نرجح المعنى العدناني من (الحذر)، والحاكم بين الرأيين (اتساق الجملة لتعطي معنًى مفيداً).

ḥṭt : حِطَّة: حنطة، في الآراميه حطه أيضاً لتعني حنطه والنون في العدنانية زائدة مثل: مذ = منذ، عسل = عنسل، أتّ = أنت، سبلة = سنبلة. ومنها اسم المكان حطين وحطينا لتعني مكان زراعة الحنطة (851).

ḥṭb : حطب: كما في العدنانية قطع من الخشب للنار (852).

ḥẓ : حظ: كما في العدنانية (853)

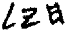
ḥẓy : حظي: صاحب حظ (853)

ḥẓ : حظ: بالأجاريتية السهم، وهو مدلول لأن في رمي السهم الحظ في الإصابة من عدمها (854) .

ḥẓr : حظير: كما في العدنانية حظيرة مسوّرة للأغنام وخلافه (855).

ḥyy : حيي: يعيش الحياة كما في العدنانية (856)

ḥyl : حَيْل: يقول GORDON بن حيل اسم علم (857) نقول الحيل القوة كما في عامياتنا (مافيه حيل) ما به قوّة وهي موجودة بالنقوش الآرامية:



ح ي ل لتعني قوة = جيش .

ḥkm : حكيم: كما في العدنانية (859). وليست حاخام كما في العبرية.

ḥlb : حليب: كما في العدنانية ويمكن قراءتها حَلَبْ جمع حلبه (862).

ḥlb : حلب: اسم مدينة ذات مدلول طبيعي.

مفردها حلبه وجمع حلبه حلب مثل: ثمرة = ثمر، شجرة = شجر، عربة = عرب، خشبة = خشب. وهي المدينة المعمورة على عدد كبير من الحلبات. راجع بحثنا في الحوليات السورية حلب وطريق الحرير ١٩٩٤.

ḥlm : حلم: كما في العدنانية حلم (رؤيا في المنام) (865)

ḥlg : حَلْق: الحلق والحنجرة (867)

ḥlt : حلّة: اسم شهر في الأجاريتية.

من الملاحظ أنّ في اللهجات العروبية وحتى اللهجة الواحدة منها تحتوي على أسماء للأشهر تختلف من مكان لمكان لكنّ أكثرها يحوي على معانٍ طبيعية أو دينية وقد يكون اسم شهر حلّة من أسماء أشهر الربيع.

hmm : حمم: كما في العدنانية تعني في مضمونها الحرارة والسخونة ومنها الحمام في العدنانية (870).

hmd : حَمَدَ: كما في العدنانية تعني الحمد (872) .

mhmd : محمد: وتقرأ محمود (872) ، وهي كما في العدنانية تماماً.

ونحن نعلم أنّ اسم الرسول محمد ﷺ كان نادراً في قريش وهذا ما يعزز أنّ قريشاً أتت من الشمال و لم تأت من الجنوب.

ألا وقد تطرقنا للموضوع فسنورد شواهدنا:

١- لم تعرف قريش إلا خمسة محمدين فهو نادر.

٢- إنّ اللهجة العربية العدنانية (العربية الفصحى) تحوي من الآرامية ٨٦٪ من مفرداتها، كما أنّ الآرامية تحوي من العاميات ١١,٢٪.

٣- إنّ العربية العدنانية تحوي من الكنعانية ما هو بحدود ٩٠,٥ ٪.

٤- إنّ العربية العدنانية تحوي من الأكادية بفرعيها الآشوري والبابلي بحدود ٦٠ ٪ رغم غربتها وتأثرها بالدخيل ألا وهي السومرية.

٥- إنّ العربية العدنانية لا تحوي أكثر من ٦٥ ٪ من العربية السبئية أو العربيات الجنوبيات. بمعنى آخر فإن اللهجة العربية العدنانية تمتُّ بصلة إلى الشمال أكثر مما تمتُّ بالصلة إلى الجنوب.

٦- إنّ أسماء الأشهر القمرية: محرم – صفر – جمادى١ – جمادى٢ – ربيع١ – ربيع٢ – رجب – شعبان – رمضان – شوال – ذو القعدة – ذو الحجة. تحوي ثمان أسماء مناخية (والمناخ شتاءً وصيفاً واضح في الشمال أكثر منه في الجنوب) وأربع أسماء دينية. وإذا ما أجرينا المقارنة التالية:

تشرين٢	كانون١	كانون٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين١
محرم	صفر	جمادى١	جمادى٢	ربيع١	ربيع٢	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
ديني	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	ديني
	اصفرار الأوراق					شهر التعظيم	عرفت المناطق الجغرافية الواحدة عدداً من أسماء الشهور ولم تكن أسماؤها موحّدة.				

الترتيب بعد إجراء النسيئة بين ربيع وجمادى. راجع تفسير المنار للقرآن الكريم لمحمد رشيد رضا. وهكذا نجد ثمانية أشهر تحمل معنىً طبيعياً وهي: صفر – ربيع الأوّل– ربيع الثاني – شعبان – رمضان – شوال – جمادى الأوّل – جمادى الثانية. وأربعة أشهر تحمل أسماء دينية منها ثلاثة سرد وواحد فرد وهي: ذو القعدة – ذو الحجة – محرم، والفرد هو رجب. ولما كانت الفصول الأربعة واضحة في بلاد الشام وغير واضحة في شبه الجزيرة مما اضطر أصحاب هذه الأشهر إلى استعمال القمر لمعرفة المواقيت، فأُسقطت أسماء الأشهر المناخية الشمالية على الأشهر القمرية في شبه الجزيرة.

٧- كثير من الأسماء الخاصة ككلمة عصفور تعطينا ما يرجع لنا هذا الموضوع. فكلمة عصفور: **في الأكادية: إصّور.**

وفي الأجاريتية: عصور.

وفي السريانية الآرامية: صفور.

وهكذا نجد كيف أنّ اللهجة العدنانية ضمّت اللهجات العروبية الشمالية (الأكادية والأجاريتية والسريانية) في جذرها المركّب الرباعي (عصفور) المؤلّف من:

إصوروم	+	عصور	+	صفورو	=	عصفور
أكادية		أجاريتية		سريانية		عدنانية

٨- نحن نعلم بأنّ قبيلة قريش وافدة إلى مكة وقد تقدّم عليها في الإقامة بها قبيلة جُرهم، وأن معنى القبيلة هي الجماعات التي قبلت التعايش مع بعضها لحماية

نفسها، ومعنى [قريش] من [قَرَشَ] أي جَمَعَ فهي مجموع لأكثر الأطـراف الشمالية ذات اللهجات المتعددة فأخذت أحسنها وألّفت القبيلة [قريش].

٩- كان لقصي زعيم قريش بيت دائم في دمشق.

١٠- رحلة الشتاء والصيف التجارية كانت متأصلة بقـريش فمعرفتـها في الشمال كانت كبيرة.

١١- اسم الشمال في العدنانية من شمأل عاصمة (مملكة يادي الآرامية) الواقعة في شمال غرب سورية (لواء اسكندرون اليوم) وهي مدلول على الاتجاه أما اسم الشمال في اليمن فهي أشامـن حيث كان اليمني يقف قبالة الكعبة باتجاه الشرق فيقول: [أيامن] أي الجنوب جهة اليمن، [أشامن] أي الشمال جهة الشام.

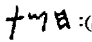
فالشمال في العدنانية من شمأل وهي في شمال بلاد الشام. والشمال في اليمنية من الشام. يقول امرؤ القيس:

فتُوضِح فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها　　لما نَسَجَتْها من جَنوبٍ وشَمْأَلِ

لكل هذه الأسباب نقول أنّ قريشاً أتت من الشمال ولم تأتِ من الجنوب كمـا يشـاع. ونخص في ذلك قُرب العدنانية (للكنعانية والآرامية) الشماليتين أكثر منها للسبئية الجنوبية.

ḥmy : **حَمي**: في العدنانية حمـى ونظـن أنّ (ḥmy حَمـي) الأجاريتية بياء مُمالة مثل: مجراها = مجريها (876).

ḥmt : **حماة**: حماة. حماة. يقول GORDON تعني الجدار (876).

نحن معه إلى حدٍّ ما حيث إنّ هذا المعنى ليس بأصل إنما هو مدلول (أي الجـدار)، لكـنّ حماة تعني الحامية وهي اسم عسكري ولاشك أنّ لحامية حماة ولكل حامية وجود جدران [أسوار]. ورد اسم حماة في الإبلائية **ḥmatum** = حماتوم = حماة بمعـنى حمـاةٌ، ووردت في النقوش الآرامية (الألف الأوّل ق.م): 

ح م ت حماة أيضاً.

ḥmṣ : **حَمْضُ**: بمعنى حمض في العدنانية (878).

ḥmr : حمار: ورد في النقوش ḥmr ḥṭb = حمار حطب.

أي الحمار الذي يحمل الحطب (879). مثل: حمير الطرّابة التي تحمل التراب (تعبير شائع بعاميات دمشق)

ḥnṭ : حنطة: كما في العدنانية حنطة القمح وقد وردت في بعض النقوش حطة وكذلك هي بالآرامية (881).

ḥnn : حنّان: بمعنى رحوم كما في العدنانية (882).

ḥnt : حَنَّة: اسم علم واسم والدة السيدة العذراء مريم حَنَّه.

ḥnn il : حنان ئيل أي حنانٌ الله (882).

ḥsl : حَسَلَ: بمعنى سحل، دمر (قلب مكاني) (882a).

yḥsl : يحسل: بمعنى يسحل، يدمر (882a).

ḥsn : حَسّون: اسم عصفور صوته جميل لا تزال نستعمل هذا الاسم في بلاد الشام.

ḥpn : حَفَنَ: كما في العدنانية أخذ حفنة من التراب بيده (886).

ḥṣn : حصن: يقول GORDON انه اسم علم.

ونقول أنّه يقرأ: حصان وحصن والحصان من الحصن من الناحيـة الايتومولوجيـة (الأصول التاريخية اللغوية) (890).

ḥr : حر: يقول GORDON اسم علم أو حفرة الثعبان هـذا غير مقنع (892).

ونقول بأنه الطائر الحر(العقاب) الذي اتّخذه المصريون إلها وسموه:

ح ر (حر) أيضاً.

ولفظه اليونانيون تزويراً بـ حوروس حيث أضافوا اللاحقة اليونانية OS والـتي لم يعرفها ملوك مصر ولا أهلها.

ḥrb : حرب: يقول GORDON سيف ونقول نحن حربه (893).

hry : حَري: حُر، في آرامية تدمر [حري] تعني طليق معتوق (896).

hrr : حَرَّرَ: من الحرية كما في العدنانيـة (901) أو حـرَّ مـن الحرارة (902). حسب اتّساق الجملة.

hrṯ : حَرّاث: الرجل الذي يحرث الأرض (905).

mḥrṯt : محراثة: محراثة (905).

mḥrṯh : محراثه: محراثة.

لاحظ إبدال التاء بهاء كما في العدنانية إلا أنّ هذه التاء التي سمّيناها التاء المربوطة لم تُمَثَّلْ بأي كتابة قديمة ما عدا خط الجزم العربي الذي نستعمله الآن (905).

ḥšr : حَشَرَ: حَشَرَ (910).

yḥšr : يحشر: يحشر (910).

ḥsb : حسب: وهناك bn ḥsbn بن حسبون أو بن حسبان (908).

ḥtk : حَتَكَ: يمشي بسرعة.

إذاً عندما نتكلّم بعد ذلك عن الحقبة الكنعانية، فهذه هي لغة الكنعانيين والعموريين، وكما قلنا بأنّ الأكاديّة هي العمورية، والإبلاوية هي عمورية، من سياق فقه اللغة.

الحقبة الحوريّة (١٦٩٩ وحتى القرن/١٤/ق.م) :

نأتي إلى قراءة التاريخ عن الحوريّين، نجد بأنّ التاريخ الحوري **إلى الآن هو ضبابي**. حيث مرة نقرأ أنهم الحوريّون، ومرة أخرى نقرأ بأنهم الميتانيّون. بعضهم يقول أنهم هندو أوربيون، وبعضهم الآخر يقول بأنهم عرب عموريون. إذاً التاريخ ضبابي.

نأتي إلى الفكر المستشرق والذي يود أن يقلع هذه البلاد من تراثها ويجعل منها مؤثرات. يقول بأنّ الحوريّين ليسوا عرباً أو ليسوا ساميين وذلك اعتماداً على أسماء العلم لديهم (نعم يعتمد فقط على أسماء علم؟)، ويأتون على مثال هام جداً لاسم أوّل ملوكهم والمسمّى «أتل شن».

في الواقع بأنّ «أتل شن» هي عربية، حيث جاء في القرآن الكريم، في سور النور، الآية /٢٢/:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

إذاً فعل (أتل) موجود في العربيّات [أتل] تعني [حَلَفَ]، و[شن] موجود لدينا مـــن: شنّ يشنّ الحرب، بيت الشنّاوي، الشن علي. فإن كانوا يقولون بأنّ الأسمـــاء غـــير عربية فهي عربية. وإن كانوا يقولون «حوري» فهي عربية أيضاً، وإن كانوا يقولون «ميتاني» فهي عربية كذلك، فالمتن هو الجبل والظهر.

طرقت الباب حتى كلَّ متني فلمّا كلَّ متني كلّمتني

أي: طرقت الباب حتى تعِبَ ظهري فلما تعب ظهري كلّمتني

نقول، لقد استُلِبَ التاريخ القديم قبل أن تُستَلَبَ الأرض. هناك مشاكل سياسية سوف لن أدخل فيها من أقليّات هاجرت في القرن السابع عشر الميلادي وبعـــده إلى بلادنـــا والآن يدّعون أصالتهم بهذه الأرض، ويربطون أنفسهم بالحوريين. كلٌّ يدّعي وصلاً بليلى.

هذا موضوع الحوريّين، والحوريّون إلى الآن تاريخهم ضبابي. يقولون بـــأنّ أسمـــاء العلـــم ليست عربية[1] بينما هي عربية لأننا وجدنا أنّ كافة هذه الأسماء لها تفسير في العربيات.

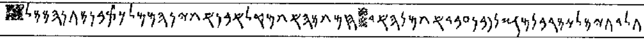
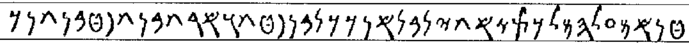
الحقبة الحثّية (١٦٥٠ – ١٢٠٠ ق.م):

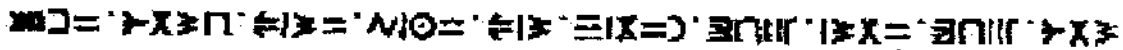
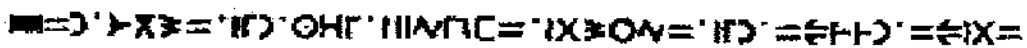
هناك من يقول بأنّ الحثّية ليست عربية، ويأتي «جيمس بريستد» في كتابه ليقول ما يلـــي: [الحثّية الأولى هي من السامية (أي العربية)][2]. وهنا لي وقفة وأخص بالـــذكر الـــدكتور

---

(١) روليغ ڤولفچانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نـــايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور ڤرست، ١٩٨٠، ڤيينا، ص ٣٣٨.

(٢) جيمس بريستد، العصور القديمة، بيروت، ص ٢٧٧. يقول بريستد: وقد تكاثر بين الحثيين [وهم ليسوا من أصل أوربي] عدد المهاجرين لآسيا الصغرى (من الجنس الهندو أوربي)، إلى درجة اضطر عندها الحثيـــون أن يتكلّمـــوا باللسان الهندو أوربي، وهو لسان الفاتحين الجدد، ويهملوا لغتهم الأصلية. إذا لم تكن لغتهم الأصلية هندو أوربية (آرية) إذاً هي من الساميات حسب مصطلحهم، ومن العروبية حسب مصطلحنا].

السطر (٤):	
حرف الجزم:	ج ل د ج ي م ل ز م ر ب ن م س ن ف ب ن ع ب د أ ش م ن هــ أ د ر خ م ش م هــ أ ش م ق ل أ ب ن أ ش ي ن هــ م م ل ك ت ب ن م ج ن هــ م م ل [ي ن]
تفريق الكلمات:	جلد جيمل زمر بن مسن فــ بن عبد أشمن هــ أدر خمشم هــ اشم قل ابن أشينهم مل كتبن م جنهم مل
اللفظ المقترح:	جلد جيمل زمر بن مسن فــ بني عبد أشمون ها آدر خمشيم ها اشم قول ابن أشيافم ملا كتابين م جنهم ملاّيين
التفسير:	كتب على جلد الجمال (ما كان أخفى من مبادئ العدل) أعلن (زمر) بن الشيخ (وهو تقاد شرا) فــ بني عبد أشمون القادر على خمسين هذا، اسم اللعنة (قول) المقصود ابن سادي (وابن أشمون) هو ابن أخيارهم (أشيافم) (فقد) أملى الكتبة ما جنّهم ملاّيين (ما أخفى عنهم الملقّين).
السطر (٥):	
حرف الجزم:	ط ن أ م ع ل هــ م ل ك ت ز أ ش ي ن ب ن أ ن ك ك ن ب ن ف ط ش و أ ر ش ب ن ش ف ط ب ن ش ن ك
تفريق الكلمات:	طنأم عله ملكة ز أشين بن أنك كن ب نفط ش و أرشبن شفط بن شنك
اللفظ المقترح:	طنأم عليه ملكة ذي أشيان بني، أنا كــ(ــه) كان بــ نفط شا وأُرَشّن شافط بن شناك
التفسير:	وطمأن عليه ملكة من سلالة أبناء الخيرات. أنا كه (اكهنّي) الكاهن (كان) بإظهار هذا، (وقد) ركّبْتُ وأوجدتُ العادل بن شينك (بن خيراتك)
السطر (٦):	
حرف الجزم:	ص ك ن ت ب ج ج أ ب ن ي ف ش ح أ م س ن س ن أ ج ل د ث أ و ج ي ي أ ج ل د ث أ و ز ل ل س ن أ ش ف ط
تفريق الكلمات:	صكن تب جحأ بني فشح أ مسن سنا جلدث أو جيي أجلدث أو زلل سن أشفط
اللفظ المقترح:	صكن تاب جوجأ بني فشيح وأُ مُسِنّ سِنّا جَلْدَثْ أو جويي أجلدوث أو زلل سن أشفط
التفسير:	سكن، تاب (عاد)، جوجأ (نظّم) وهو من بني الفسحة والكرم وابن شيخ الشيوخ. أكْتَبَ المتلهّفين (الجوعى) كتاب وأعاد سنّة العدل

السطر (٧):	
حرف الجزم:	ص ب ص ن د هـ أ ص ج د ث أ س ي س هـ أ ج ل د م ك و س ن
تفريق الكلمات:	صب صن ده أص حدث أسيسه أجلد مك و سن
اللفظ المقترح:	صب صان ده أصٌ حدوث أسياسه أجلد مك و سن (شقط)
التفسير:	صب، وصان، هذا فأسند بالسياسه كتب، أخذ وسن العدل
السطر (٨):	
حرف الجزم:	ش ف ط أ ج ل د ث أ و ف ش ن أ ج ل د ث أ م و س ن هـ أ ش ن ك أ و ب ن ي أ و ش ن ك أ د ش ف ط أ و م
تفريق الكلمات:	شفط أجلدث أوف شنأ جلدث أم وسنه أشنك أو بني أو شنك أد شفط أوم
اللفظ المقترح:	شفط أجلدوث أوف شنأ جلدوث أمّ وسنها أشانك أو بني أد شانك اد شفط أيّوم
التفسير:	وسنّ العدل (وثبّتها) بالكتب. وأيضاً (كذلك) بأفخر الكتب (أمّ) وسنّها من أجلك وبني (فيها) ما يوازي مثيل قد (أد) شأنك (أيها المواطن) للعدل اليوم
السطر (٩):	
حرف الجزم:	و ت ن ك و أ م ض ص ك و أ م ج ن أو ي ر ش ت ن أ و س د ي ل ن أ ج ذ ب أ م ج ن أ و ش ف ط أ م و
تفريق الكلمات:	و تنك و أمض صك وأم جن أو ير شتن أو سدي لن أجذب أم جن أو شفط أمو
اللفظ المقترح:	وتناك وأمضى صك وأم جنٌ أو يبر شيتان أو سادي لين أجذب أم جن أو شافط أمو
التفسير:	ومرة ثانية (ثناك) أعطاك أمضى صكاً يوم أخفى رباط الشيطان (المسمّى) بن سادي بين لين وجذب يوم أخفى العدل، واليوم

السطر(١٠):	[illegible]
حرف الجزم:	و ش م ن أ ج ل د ث أ ج ل د ج م ي ل أ ز م ر أ و م س ن ف أ و ش م ن أ ج ل د م ص ك أ م
تفريق الكلمات:	و شمن أحلدث أجلد جميل أزمر أو مسن فـ أوشمن أجلد مصك أم
اللفظ المقترح:	(أ)و شمون أحلدوث أجلد جميل أُزمر أو مسن فـ أُوشمون أجلد مصك أم
التفسير:	بن أشمون بالكتب وكتبها (على) جلد الجمال (الصغيرة) وأذاع ابن الشيخ (تمقاد) ثم ابن أشمون وكتب الصكوك (بذلك) اليوم
السطر(١١):	[illegible]
حرف الجزم:	و ش ي ن أ ج ل د ث أ و م ح ن أ ج ل د ث ط ن ي ن أ ش ي ن أ و ن ك ك ن أ و ف ط ش أ د ر
تفريق الكلمات:	و شين أحلدث أوم حن أحلدث طنين أشين أونك كن او فط ش أدر
اللفظ المقترح:	وشين أحلدوث أوم حن أحلدوث طنين أشيان أنا كه كان أو فط شا أدر
التفسير:	وزيّن المجلّدات (الكتب) يوم اختفت (أخبارهم المدوّنة بالمجلّدات) المجلّدات بأصوات الخيريّين. أنا هو الكاهن بـ إعلان (نط) هذا القدر
السطر(١٢):	[illegible]
حرف الجزم:	ش ف ط أ و ش ن ك أ و هـ ب ن ا م ح ن أ ب ن ي ت ن ب ع ل ب ن ح ن ب ع ل و ن ف ط س ن ب ن ش ف ط
تفريق الكلمات:	شفط أو شنكأ وهبنا أم حنا بن يتن بعل بن حن بعل و نفط سن بن شفط
اللفظ المقترح:	شفط أو شانك أ وهبنا أم حنا بن يتني بعل بن حنا بعل و نفط سنن بن شافط
التفسير:	العدل والمحبّة [وأخيراً] وهبنا (الملكة) أم حنا بن يتني بعل بن حنا بعل و كذلك أظهرنا سنن العدل

نقش [مسنّ سنّهم] والمسمّى خطأً نقش [ما سينيسا]

إعلان (عمليّة تنصيب لحفيد حنّا بعل)

١ – هذا تمقاد[1] شزا بن أبي علاء شيخ الشيوخ، وضّح وبيّن ما كان كُتب في الكتب لقوم الكتبة والفقهاء بالاعتراف بفضل ستة عشر ملك[2] (على قرطاجنة) مضوا (سبقوا).

٢ – وهذا تمقاد شيخ المشايخ يبين ويسنّ بقلم العدل وجاه العدل أنّ [الملكة أم حنّا ابن يتني بعل بن حنّا بعل] هي ملكة ابنة ملوك ملكة مملكة الجيوش (ربّة مئات) التي كانت [مخبّأة] أي الملكة (وتمقاد يُظهرها ويُعرّف عليها). وكذلك العادل بن نجم بن تناك (ثناك) ... (مساعدها) أو قريبها ؟؟

٣ – وفي هذا اليوم، هذا وكيلها بن نجم قد مضى وصكّ صكّاً ليجانب (نير الشيطان) رباط الشيطان المتآمر على المملكة وهو بن سادي المذبذب (صاحب اللين والجذب) حيث اختفى بزمانه العدل، حيث اختفى أيضاً لاختفاء قائد الجيش بن عبد أشمون عن مملكته (واستلم رباط الشيطان بن سادي مكانه) [عسى في اغتيال بن عبد أشمون من قبل بن سادي].

٤ – لهذا فقد أذاع (زمر) بن الشيخ (بن مسنّ أي ابن تمقاد شزا بن أبي علاء) ثم شاركه بالإذاعة و(الزمر) بن عبد أشمون الإنسان (ها آدم).

جمعوا وكتبوا على جلود الجمال خمسين نسخة لذكر ولذكرى ابن أخيارهم أخيار للملكة التي بنت جنات المملكة [وقد يكون المقصود هو (ابن أم حنّا) حنّا بن يتني بعل].

٥ – وهذه والدته الملكة مطمئنة عليه، هذه الملكة ذات الخيرات والبناء. أنا [الكاتب المأمور بن شيخ المشايخ تمقاد] أعلن هذا (نفط) وأرى خيرات عدلٍ ذات شؤون.

---

(١) الاسم ليس غريباً في الجزائر حيث نجد مدينة تسمى تمجاد (تمقاد): مدينة قريبة من عاصمة الأوراس باتنة في الجزائر. كما نجد في كنعانية أجاريت في بلاد الشام اسم ملك يسمى [تمقاد]. وحيث أن أسماء المدن بدأت في القرن الرابع قبل الميلادوبعده تأخذ أسماء المشاهير مثل إنطاكية —الإسكندرية — ولاودكية، فليس بعيداً أن تكون تمجاد أخذت اسم شيخ للمشايخ تمقاد موضوع البحث.

(٢) راجع ص ٩٢، السطر /٤/ من نقش آفس (زكّور). نجد أيضاً في الآرامية: ستّا عشر = ستّة عشر.

١٢- وأننا قد وهبنا أم حنّا ابن يتني بعل بن حنّا بعل وكذلك نعلن سنن العدل (مساعدةً لأم حنّا ولحنّا).

ملاحظات على النص:

١- ليس هناك اسم يسمى [مسنسن] أو [ماسينيسا]، بل هو [مسن سنّهم]. وحتى تعبير (مُسِنْ سِنِّهم) فهو لقب اجتماعي ويعني (شيخ شيوخهم) وليس اسم علم.

٢- (مُسِنْ سِنِّهم) [شيخ شيوخهم] بالكنعانية القرطاجية يقابلها (مسسن سنّا) في الأمازيغي الليبيـي (وهو ذو صيغة عربية آرامية) أي النص الأمازيغي الليبي.

٣- إنّ اسم شيخ الشيوخ (مسن السن) هو "بن أبي علاء".

٤- أمّا "تمقاد شزا" فهو ابن "بن أبي علاء" وليس شيخ الشيوخ بل هو ابن شيخ الشيوخ كما ورد في السطر /٤/ بن مسن ابن الشيخ "زمر بن مسن" أي أذاع وأعلن بن الشيخ. وهذا لا ينفي أن يكون تمقاد قد أخذ لقب شيخ الشيوخ بعد وفاة والده.

٥- هناك تعابير كانت معروفة لديهم كالأمثال [شانك بن بني] أي (خيراتك بن أصل).

٦- من الوظائف الكنعانية المعروفة في النقوش:

رب مئات = قائد الكتائب

رب محنة = رب الجيش (قائد الجيش)

رب حيل = رب الجيش (قائد الجيش)

ربة ممالك = هي مدينة صور أم الممالك الكنعانية في البحر الكنعاني (المتوسط اليوم)

أم ممالك = أيضاً هي مدينة صور

آدر خمشيم = قادر الخمسين (قائد الخمسين)

بإزوات ها شم = (بالعبرية) بقدرات الاسم [ألا وهو ئيل = الله]

آزر = (في العبرية) قادر (بالعربية العدنانية).

٧- ما غيّر النظرة إلى النقش هو قراءة [ملاّ كتابين] (م ل ك ت ب ن)، فقد قرؤوها سابقاً [ملكة بن] أو [ملكات بن].

٨- مما سبق تبيّن أنّ [جلدوت = مجلدات، كتب]، وليس ملوك وقادة.

٩- كافة الكلمات في هذه القراءة واردة في المعاجم: الكنعانية، العمورية الكنعانية (أجاريت)، والآرامية.

١٠- التأثير اللهجوي (اللهجي) بين اللهجة العربية الكنعانية والعربية الآرامية واضح ولا سيما:

أ- في هذا النقش استُعملت أداة الجمع [ين] بدل [يم]: كتابين ← كتابيم = أي كَتَبَة. راجع كتابين ص ٨١.

ب- كما استُعملت في العربية الليبية الأمازيغية أداة التعريف الآرامية (الألف بآخر الكلمة) [مسن سنا] = مسن السن. ووجدناها بأسماء المدن مثل: مصراتا – لبدا – قرتا (قسنطينة اليوم) – صيدا.

ج- كما استعملت الأمازيغية الليبية نفس الأسلوب الكتابي الأبجدي السبئي (اليمني) بخط زاوي ومستقيم في أكثره.

١١- مقارنة للكلمات الكنعانية والكلمات الأمازيغية الليبية الواردة في النقش:

الكلمات العربية الكنعانية	***الكلمات العربية الأمازيغية الليبية***	***المعنى***
تاب	تاب	عاد
جوجل	جوجأ	نظّم. هناك ترخيم (قطع) لحرف اللام.وجذرها (جلّ = نظّم)، ومنها: [الله جلّ جلاله] أي [الله نظّم تنظيمه].
مسن سنهم	مسن سنا	شيخ شيوخهم (وباللهجة الآرامية أيضاً): مسن سنا= مسن السن.
كتاب	جلد	
جوعي	جوبي	جَوْعَى – متلهّفين لمعرفة المستور.

الكلمات العربية الكنعانية	الكلمات العربية الأمازيغية الليبية	المعنـــــى
زلل	زلل	
سنه	سن	بمعنى عمره
ملكّ	ملكّ	مصّ، ومنها مكّه (مصّ من زمزم). و[بلكّ]: أدخل في زمزم.
سن	سن	
لين	لين	
جزب	جذب	
بن	أ	[أ] هي أداة تنبيه = تعريف. وحتى [بن] هنا للتعريف. و [بن] في الكنعانية قد أخذت مدلول التعريف مثل: [بن بلا] أي عائلة [بلا]. و[بسلا] تعني السيد، بن بلا = يست السيد (في عاميات بلاد الشام)/ حيث: بل = سيد في الأكادية والتدمرية. بعل = سيد في الكنعانية والآرامية. وهنا العين زائدة (مثل: مقام = معقام)[1]
و	أو	واو العطف كما تُلفظ بالعاميّات
وت (لاهوت، ناسوت)	وث (أجلدوث)	ليست للجمع بل للإطلاق. أخذتها العبرية للجمع فقط.

(١) قيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات، أحرف الحواشي، ص ص ١٩٠ – ١٩٥

الكلمات العربية الكنعانية	الكلمات العربية الأمازيغية الليبية	المعنى
أنا ك	أنا ك	= أنا كَهْ، أي أنا أكهنّي. وفي الآرامية تأتي بكل الصيغ التالية: أنا، أنا كه، أنا هو. والآن [أنا] موجودة في كافة اللهجات العروبية الباقية، و[أنا كه] لا تزال تُستعمل في حلب إلى يومنا هذا، [أنا هو] في مصر. وفي المصرية القديمة [أنا كُ = أنا كه]، لكن قرأها المستشرقون حسب المدرسة السنسكريتية بالكسر [إِنِك] للأسف.
نير شيتان	يير شيتان	رباط الشيطان، نير الشيطان
نفط	فط	نفض أظهر أعلن. (لاحظ النون الزائدة في: نفط و نير)[1].
جَيْمَلْ	جْمَيْل	جمال صغيرة، تصغير.

١٢- لم يأت النص العربي الأمازيغي الليبي بإعادةٍ حرفيةٍ للكلمات الكنعانية، بل أتى بتقديم وتأخير للأفكار [أي بطريقة نحوية مختلفة] رغم أنه أتى بإعادة بعض المعاني وأضاف إليها أفكاراً لم تأت بالنص العربي الكنعاني.

---

(١) قيس محمد هجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات، أحرف الحواشي الزائدة وهي النون والهاء والعين الزوائد، ص ص ١٩٠ — ١٩٥

١٣- لم يلحظ شابو حرف الهمزة (الألف) الساكنة الواردة في الكتابــة الليبيــة (التيفيناغ) الممثل بشكل [•] = أ، وهي للتنبيــه مثــل: [أچاريــت] أو [أچاريت]، أي: قرية = قريت = چريت = أُچريــت. وقــد وردت في نصوص أچاريت مرة بالضم [أُ] ومرة بالفتح [أَ].

١٤- عرف النص الليبي الأمازيغي أسلوب بلاغي يكاد أن يكون فريــداً، فقــد اعتمد على ذكر أفعال متتالية:

صب. صان. دَه. أصّ. جدوث أسياسة

أي: صب. صان. دَه. قص. لاهوت السياسة

حيث جَدّ: أحد الآلهة الكنعانية. راجع قبل صفحات نقش شاهدة قبر جزر البليار [والجد نجعل وجوب تم].

١٥- الاسم [حنّا بعل] وليس [هاني بعل]، حيث وردت بالحاء (𐤇)، أمّا الهاء فهي (𐤄).

١٦- لم نجد كلمة تحمل معنى (الفعل) في قراءات شابو وخلافهم، ولا يوثّقُ المعنى في أغلب الأحيان إلا الفعل بالجملة، ولا سيما في ذكر الأحداث.

١٧- أحد العناصر الواضحة والبيّنة في خطأ قراءة المستشرق (شابو) للنص هــو قــراءة الأحرف الساكنة (الصامتة) كأحرف صوتية (صائتة)، ولا سيما [أ – ي – و] الساكنة المجموعة بكلمة (أيوم) الواردة في النص، وعلى سبيل المثال: اسم "مكوسن" فهو [م ك و س ن]، ونحن نعرف أنّ الأحرف الصوتية لا تُكتب بل تُهمل من قِبَلْ الكاتب الكنعاني. فاسم [بارودي] تُكتب [ب ر د] وتُقرأ [بارودي].

إذاً، اسم مكوسن (لو كان اسم علم) كما هو وارد لديهم لكُتب [م ك س ن]، لكن ما دام حرف الواو قد كُتب فهو حرف ساكن وليس صوتي المجموع بكلمة [أَيوْمْ].

إذاً هو "واو العطف" وليس حرف مَدْ. وليس هناك اسم مكوســن لا في الكنعانية ولا في الأمازيغية.

الكلمات:

نمقاد: اسم نرى مثيله في أجاريت [الملك نقماد] (بالنون وليس بالتاء)، [تم + قاد]

nqmd mlk ugarit ktb sfr hnd

نمقاد ملك أچاريت كتب سفر ها ند

نقماد ملك أچاريت كتب هذا السفر[1]

كما أن هناك مدينة في الجزائر تسمى تمجاد (تمقاد) وهي مدينة قريبة من عاصمة الأوراس باتنة[2] وإنه لمن المعقول أن أخذت هذه المدينة اسم شيخ الشيوخ تمقاد = تمجاد.

شزا: اسم جديد علينا لم نعثر عليه. وهذا لا يقف مانعاً لوجوده، ويمكن قراءته [شازي = شاذلي] (انظر كتابنا ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ١٧٠) [ي = لي] وهي ليست تركية بل من العربيات، حيث لدينا (أبو علي الحرالي) في القرن (١٢ م) والأتراك دخلوا المنطقة (١٥١٦ م). كما لدينا (المهدلي = المهدي) عائلة يمنية حكمت زنجبار في إفريقيا في القرن ١٣ ميلادي[3].

بن: بمعنى (ابن = ولد) موجود في الكنعانية والآرامية والعدنانية[4]، وترد أحياناً للتعريف كما فسّرنا سابقاً.

أبي: [أبا + أبو + أبي] موجود في أجاريت [أبي ياسر — أبي ذر]، [بن أبي ذر][5]. ولدينا في أسماء ملوك الهيك سوس [أبو فيس — أبا خنان].

---

(١) قيسي محمد بهجت،ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص ٥٤٠.

(٢) المعلومة من د. أحمد بن نعمان.

(٣) قيسي محمد بهجت،ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص ١٧٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ٥٣٢ + ٥٠٣ + ٥٩٦.

(٥) المرجع نفسه، ص ٥٠٥، عن جوردون.

علاء: اسم علم.

تاب: عاد.

جوجل: نظّم، مفردها [جلّ = نظّم] (الله جلّ جلاله = الله نظّم تنظيمه). موجودة في الآرامية. راجع نقش السفيرة. كما تستعمل في عاميات بلاد الشام بمعنى نظّم، وتستعمل أيضاً بمعنى زراعي في قطعة الأرض المائلة التي نُظّمت لتصبح مستوية (منظّمة) فتسمّى [جَلْ] وجمعها [جلول].

مسن: بمعنى شيخ مسن، ومنها كلمة [سيناتو] (مجلس المسنّين = الشيوخ) وهي كلمة رسّانية (أتروسكية / توسكانية / أترورية)، وتُعتبر اللغة الأتروسكيّة (الرسّانية) الآن من العربيات، وهي ليست كلمة لاتينية مثل كلمة [روما] فهي ليست لاتينية لكنها رسّانية، فالرام = العالي، وروما مبنيّة على سبعة تلال [راجع مقالة لـ(أرنست شتراناد) من جامعة هومبولت في برلين بمؤتمر أتروسك في فينيسيا سنة ١٩٨٥ حيث يقول: [إلى متى لا نعترف أنّ اللغة الأتروسكية أتت من المشرق العربي][1].

مسن سنّهم: شيخ شيوخهم، كبير كبرائهم. [يسنّ] في الكنعانيّة [يصبح مسنّاً]، طاعن في السن، شيخ، عجوز[2].

بن ثناك: بن ثناك، بن عطاءك، بن مدحك. يتني بعل = عطاء بعل، من ثنى — يثني، أي يثنّي ثانيةً بالمدح.

ملّا: أملا، نجدها بالآرامية بمعنى (أملى شيئاً للكتابة) [ملة = [illegible]][3].

---

(١) انظر أيضاً: أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تأليف مجموعة من علماء التاريخ والآثار، تعريب قاسم طوير، ط١، دمشق، ١٩٨٩، ص١٦٨.

(٢) قبيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص ٤٥٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦١٤.

كتابين: بمعنى الكتبة. وهو جمع آرامي أمازيغي وليس كنعاني، حيث الجمع بالكنعانية هو بالياء والميم والجمع الآرامي بالياء والنون لكن تأثير اللهجة الآرامية على اللهجة الكنعانية بدا واضحاً منذ منتصف الألف الأولى قبل الميلاد حيث (صيدون) الكنعانية أصبحت (صيدا) [باستعمال أداة التعريف الآرامية وهي الألف بآخر الكلمة] وكذلك (قرتا) [قسنطينة اليوم] حيث الصيغة عربية آرامية أمازيغية. وعرفت الكنعانية الجمع بالياء والنون (أربعين) كنعانية[1]. كما عرفت الفعل [كتب] بصيغتين:

(١) كتب (كنعانية)[2]. (٢) كعتب: حيث العين زائدة[3].

جوعي: الجوعى: المتلهّفين. جمع بالإضافة أساسها: [جوع ← جوعين ← جوعي].

يهقوم: الهاء زائدة. نجدها في السبئية: ينعم = يهنعم، يقوم = يهقوم[4]، والزوائد هي النون والهاء والعين: مذ = منذ، يقوم = يهقوم، كتب = كعتب].

ومن الهام جداً أن نقرأ كافة اللهجات العروبية بمدرسة لغوية واحدة.

زلل: أعاد — زلل.

سنه: سنّة (أي العرف وما قد سُنَّ سابقاً). وتأتي سنّه بمعنى عمره.

شفط: قضى — عدل، شافط = عادل، وفي العبرية [شيفيط = قاضي]. وفي عامياتنا: شفط كل شيء: أخذه ظلماً بدون حق وهي من التضاد حيث أقول للأعمى بصير.

شتّا عسر: ستّة عشر.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤٢٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٣٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٥٨.

(٤) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

شا: ذا، وهي إبدال (ذا — ذو — ذي = سا — سو — سي = شا — شو — شي) ومنها (شا)[1].

ملك: أخذ (مص)، ومنها مكّة، حيث مكة مصّ الماء من بئرها، و [بكّة] = أدخل، حيث في مكة (البك) في حفر البئر [الإدخال] و(الملك) بعدها الأخذ والمص، ومن مشاكل البناء والتشييد في مكة أنّ المياه الجوفية هي سطحية مما يضطر متعهّدي البناء أن يقوموا بعمليات ملكّ الماء عند وضع أساسات البناء في مكة. فهي بكّة أولاً ومكّة ثانياً وليس هناك إبدال. وهو من الأسماء الطبيعية، حيث أسماء المدن والقرى القديمة ذات ثلاث مداليل لا رابع لها: إمّا طبيعية أو دينية أو عسكرية[2].

و: واو العطف في كل اللهجات العروبية، وفي الأمازيغية الليبية [أو] كما نلفظها في عامياتنا.

سنّ: سنّ الشيء أبدعه، سنّ القوانين.

ملاحظة هامة:

قرأ المستشرقون كلمات ملكّ و سنّ، قرؤوها مكوسن وجعلوا من مكوسن اسم علم وشاع الاسم وانتشر حتى أصبح من المستحيل إزالته من الذاكرة.

أما نقدنا لقراءة الاسم مكوسن فقد ورد في ص ٧٨، بند /١٧/ نقدٌ لذلك. وللأهميّة فإنّنا نعيد، وتتحلى ملاحظاتنا بما يلي:

١ - من الثابت أن الكتابات كتبت بدون أحرف صوتية (أ — و — ي) وهي المجموعة بكلمة بارودي.

٢ - ومن الثابت أيضاً أن هناك (أ — و — ي) ساكنة وليست صوتية وهي مجموعة بكلمة أيوْم ومنها واو العطف فهي حرف ساكن نعامله كما نعامل الباء والجيم والقاف.

(١) المرجع نفسه، ص ص ١٥٣ - ١٥٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ص ٣٠٣ - ٣١٣.

٣- حينما تكتب الواو (الواردة باسم مكوسن) فهي حرف ساكن وليس حرف مد صوتي إذاً فقراءته حرف مد خطأ واضح. فالكلمة مؤلفة من كلمتين مع واو العطف فهي: ملكٌ و سَنٌّ، وليس مكوسن، ولو أراد الكاتب كتابة مكوسن لكتبت بدون واو هكذا [م ك س ن]، نعم هذه الأحرف الأربعة تُقرأ [مكوسن]، ولكن ليس لدينا [مكوسن].

بـ: حرف جر، من أدوات المعنى كما في العدنانية. معروف في أكثر اللهجات العروبية.

شتا: مرّ عليه الشتاء. وهنا المقصود في عتمة الشتاء الحاجب غيومه نور الشمس (استعارة). وفي الآرامية (شتيَ = شرب)[1].

شفطهم: عدلهم. [هم] ضمير متصل كما في العدنانية.

ملكة بني: ابنة ملوك، أي ملكة بنت ملوك. والمقصود بها الملكة أم حنا (بن يتني بعل بن حنا بعل) [الشهير] صاحب الحرب البونية الثانية ٢٠٢ ق.م.

أوف: تعني أيضاً (كمان) وردت في التعرفة الجمركيّة التدمرية (آرامية) وكذلك في تراثنا الغنائي وموجودة في الكنعانية وتُكتب في الكُنعانية [𐤀𐤐]، وفي التدمرية [𐡠𐡰][2].

جنّة: اختفاء. جَنَّ = سَتَرَ. موجودة في الآرامية [جنتا = الجنة المستورة بالأشجار]. وموجودة أيضاً بالكنعانية والعدنانية.

مملكة: وردت في بعض الكتابات [م ل ك هـ (بميم واحدة)] لكنّها تُقرأ مملكة، حيث في فقه إملائهم يكتب الحرف المكرّر مرّة واحدة مثل [أمم ممالك] تُكتب [أم لكة] وتُلفظ [أمم ممالك].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٦٣٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ص ٤٢٧ – ٤٨٢ – ٥٩٤.

رَبّة مئات: في كافّة النصوص الكنعانية (الفينيقية) والآرامية [رب مئات] رتبة قائد عسكري. وهنا فإنّ أم حنّا بعل هي قائدة الجيوش [ربّة مئات].

شينك: الشين = الزين. وهي من التضاد [شين = زين = خير]، [شينك = خيراتك]. وفي عاميّات اليوم الزين تضادّ الشين.

يتني بعل: يتني / تفضل / وضع / قدّم / تبرّع / منح / أهـــدى. وهـــب. يعطي، في عاميّة شبه الجزيرة: انطيه = أعطيه [انتيه]، وهنا [يتني] قلب مكاني، عطاء الرب[1]. أو [يثني بعل] من الثناء.

جوجل: في الآرامية [حَوْجَلْ][2]. وفي قرطاجة [جُوُجل] تعني [نظّم].

جوع: جوع، محا، أفنى[3]، تلهّف.

جنب: جانب، في الآرامية.

جن بنير شيتان: أي: أخفى برباط الشيطان.

مكّ: أخذ، مصّ، شَرَقَ.

سن: سن، سنّ قانوناً.

ب شتا: شتي = شراب، شتا = شرب، شِتا = خير. وكلّها من ماء الشتاء وأمطارها [مداليل] وهي مدلول عن الخير. و[شتي بفـــلان] أي [ضحّى بفلان غرقاً في الماء] كما ورد في نقش البرازيل، حيـــث ضحّى البحّارة بأحدهم في البحر.

مضى: مضى، سار على النهج.

صلكّ: صلكّ.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٩٧.

(٣) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

جانب: جانب.

نير: رباط، نير.

شيتان: شيطان.

بن سادي: اسم علم.

لين وجذب: لين وجذب. تعبيرٌ يُراد به [بين أخذٍ وعطاء] (أي كان ليّناً ولم يكن حازماً). أو قد تأتي بمعنى مذبذب.

يوم: يوم.

بن عبد أشمون: اسم علم [ابن عبد الاسم] (والاسم غالباً يكون ئيل = الله) أي بن عبد الله.

جلد جيمل: جلد جمل صغير (جيمل تصغير جمل) مثل: مسيل = ميسل ← ميسلون (منطقة في بلاد الشام وهي مسيل مياه دائم).

زمر: أذاع.

بن مسن: لقب بمعنى ابن الشيخ (ابن المسنّ)، والمقصود به تمقاد شزا بن الشيخ (شيخ الشيوخ) أبي علاء مسن سنّهم.

بنى: بنى، من البناء. نجدها في كافّة اللهجات العروبية من الأكّادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية.

آدر: قادر — قائد. في العبرية [بإزرات ها شم] أي [بقدرات الاسم]، والاسم هو الله الذي لا يذكر (عرفاً) وهي تقابلها في العدنانية [إن شاء الله = بإزرات ها شم].

خمشيم: خمسين. ونجدها في بعض الكتابات الكنعانية [خمشين] — [أربعين] بلهجة آرامية. وفي هذا النص استُعملت الأداتين (يم) و (ين) للجمع، وهذا معروف في الكنعانية.

اشم: اسم.

قول: قول – لعنة، أو كما ورد عند د. خشيم: قيل – قول، جمعهـا: أقيال – ملوك – رؤساء – قادة.

أشيانهم: أخيارهم، روّادهم.

مجنّهم: المخبّأ عنهم. جنَّ = ستر.

ملاّ: أكْتَبَ – أملى.

طنام: طمأن / عيَّنَ.

عَلَيْهِ: عليه.

أنا كُ: أنا كه، أنا أكهنّي (للتأكيد). وعرفت هذه الصيغة كل من العروبيات الأكادية (بفرعيها البابلي والآشوري)، والكنعانية، والآرامية، والمصرية [يلفظونها حسب المدرسة السنسكريتية (إنِكْ) للأسـف]. ولا تـزال تُستعمل هذه الصيغة في حلب ببلاد الشام (أنا كُهْ) = أنا هنا (اكهنّي).

كان: كاهن. كانه = كاهنة[1].

نفط: نفض – أظهر.

أرشبن: أركبن. إبدال الكاف شيناً كما في التونسـية اليـوم [بَرْشَـةْ = بركة]. و[ركب] فعل أحاريتي بمعنى [ركب]. ووصف الإله حدد الذي يحدد الأنواء (إله البرق والرعد والمطر) سمّـي بالأحاريتيـة [RAKIB 'RABAH] (راكب عربة) أي راكب الغيمـة حاملة الماء. وأتت في النص (أرشبن) بمعنى أوجدت. (أُركّـبَن) أركّب الساعة (بعد أن كانت قطعاً متفرّقة) على سبيل المثال.

صكن: سكن – استوطن.

تاب: تاب – عاد.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥٥.

جوجا: بالعربية الليبية الأمازيغية تعني جوجل بالكنعانية أي نظّم. ومنها جلّ جلاله أي نظّم تنظيمه.

جْلدَثْ: بالعربية الليبية الأمازيغية: أَكْتُبَ، أملى، لقّنَ.

مسن سنّا: شيخ الشيوخ. في النص الأمازيغي وهي في الوقت نفسه صيغة آرامية بمعنى مسن السن حيث الألف بآخر الكلمة هي أداة تعريف آرامية.

صب: صب.

صان: صان.

دّه: هذا. كما في العاميات العربية المصرية اليوم

اص: قص. هذا الإبدال نجده في الكنعانية آدر = قادر — أدسك = قدسك.

جلدوث: لاهوت، حيث [جد] اسم إله كنعاني ونرجّح أنّه صفة لـ ئيل الواحد الأحد وقد ورد في نقش شاهدة قبر بجزر البليار [والجد نجعل وجوب تم] أي نجعل الإله [جد] يقولون أحد الآلهة الكنعانية، وجوب تم = أتمّ واجباته الدينية. لكنها أتت في القرآن الكريم: {وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا}.
أما (وث) فهي للإطلاق [جمعاً مطلقاً] مثل: ناسوت / ملكوت / لاهوت. لكن أتت في العربية الليبية الأمازيغية [وث] جلدوث = كُتُبْ (جمعاً مطلقاً بالإطلاق. وهي تقابل الكنعانية [وت] كما قلنا مثل: بير — بيروت (وهي كلها آبار حتى ثلاثين سنة مضت).

سياسة: سياسة[1].

أجلد: كَتَبَ. وهي مدلول حيث شاعت الكتابة على الجلود، وهي أمازيغية.

أجلدوث: الكتب. (أ) سابقة للتعريف، (جلدوث) جمع جلد = كتاب. مُجَلَّدْ.

---

(١) خشيم علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، ص ٢٤-٤.

شنا: أحبّ — افتخر. وهي من التضاد حيث شنأ تعني أبغض. ومن شروط التضاد أن يأتي المعنى عكسياً بـ ١٨٠ درجة، حيث أقول للأعمى بصير. مثل عشق في الآرامية تعني أبغض، وشب = وثب بمعنى جلس.

شانك: من شأنك، من أجلك، من خيراتك. نقول متسائلين ما هذا الشيء الجميل؟ فيجيب: خيراتك، أي من خيرك.

أد: قد — مثل. تطابق في غناء القدود الحلبية. أي أن آتي بالنغم على قدّه من أغنية غزل إلى أغنية دينية بقدّها وقديدها نغماً أو أغنية دينية إلى أغنية غزل بقدّها وقديدها نغماً.

أومر: يوم، بالليبية الأمازيغية القديمة.

تناك: ثناك.

يير: في الليبية الأمازيغية لكن وجدناها نير في الكنعانية. راجع النص: يير = نير = رباط. والنون في النير قد نعتبرها زائدة مثل: مذ = منذ — عسل = عنسل — عبس = عنبس — يير = نير — سبلة = سنبلة — حطة = حنطة.

جميّل: تصغير جمل. يقابلها في الكنعانية جيمل.

طنّين: أعطت طنيناً = أعطت أصواتاً، وفي النص: أجلدوث طنين أشيان = المجلدات (الكتب) بأصوات الخيريين. وقد تكون طنين حيث كتابة الياء الصائتة لا تُكتب فبدل (ط ن ن) كتبوها (ط ن ي ن) فهنا الياء ساكنة مثل ياء (يَوْم)، ونظن أنها خطأ إملائي في كتابة الياء.

أشيان: الشين = الزين والخير. أشيان = الخيريين، أخيار.

فط: تقابلها بالكنعانية نفط، نفض = أظهر(من الإظهار)، أعلن. راجع كلمة يير والنون الزائدة.

شا: أتينا عليها. شا = ذا.

آدر: قادر – قائد – داعية – داعي للمحبة، وتُقرأ بمعنى: [قدر].

شانكا: في الليبية = شانتك في الكنعانية لتعني: محبّك. من التضاد. راجع شـنأ. ونظن أنّه خطأ إملائي.

وهبنا: أعطينا – وهبنا. وتأتي في الآرامية يهبنا (إبدال) كما أقول (يتر = وتر) (واقوصة = ياقوصة). أما في الكنعانية فهي كالعدنانية تماماً.

السن: العمر.

يتني بعل: عطاء – عطية بعل. في عاميات الحجاز: أنطي = أعطيه. بعل = السيد – الرب، ولا ندري لأي بعل هل هو ئيل أم حدد أم تينيت. وكلمـة بعل توازي الرب، فهناك رب العالمين وهناك رب البيت ورب العمل.

حنا: من الحنان.

أما حنا بعل بن حامي القار (حامي القلعة) فبعد الحرب البونية الثانية وهزيمته بعد أن حاصر روما آتياً من إسبانيا مخترقاً جبال الألب نازلاً إلى روما من الشمال، فبعد هزيمته، اضطر اللجوء إلى صور (المحتلة من الإغريق) أيام أنطيوخس /٣/ ثم ذهب إلى إنطاكية (دفنا) واجتمع بأنطيوخس /٣/ وعرض عليه محاربة روما التي كانت تهدد أنطيوخس /٣/ وجرى الاتفاق إلا أن قادة أنطيوخس شككو بحنا بعل مما اضطره للابتعاد عن الساحة إلا أن الأمر لم ينته بذلك حيث روما طالبت برأس حنا بعل مما اضطره التواري عن الأنظار حتى موته سنة ١٧٩ ق.م .

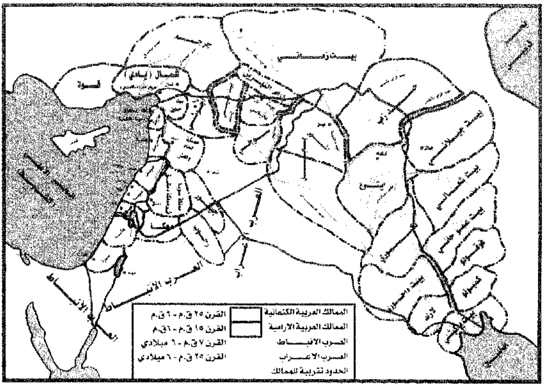
بعد ثلاثة أجيال أتى حنا بعل موضوع هذا النقش.

نعم أيها الأخوة العرب الأمازيغ، دليلكم بين أيديكم الآن، فإن لم تقبلوا أن تكونوا عرباً، فاقبلونا أن نكون أمازيغاً.

نعم أنتم من العرب العاربة القدماء، ولا ننسى أفضالكم على هذه الأمة عبر التاريخ (راجع ص ١٣٣)، والدة عبد الرحمن الداخل عربية أمازيغية / ليبية.

الحقبة الآرامية:

تبدأ آثارها الفعلية بـــ ١٢٠٠ ق.م ولنشاهد خارطة الممالك الآرامية:



خريطة الممالك الآرامية [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٦٨]

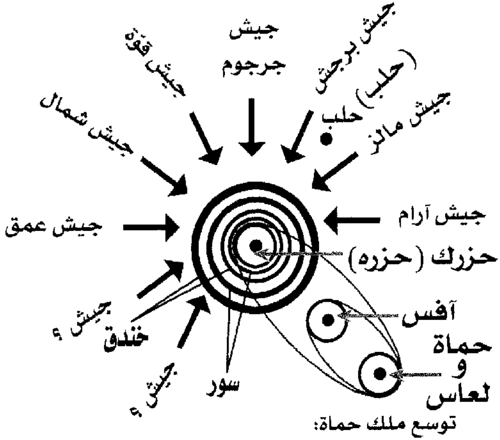
كما هو واضح تقع في الهلال الخصيب، من الكويت حالياً وتنتهي بمنابع دجلة والفرات ثم حوران وشمال الأردن آنياً، ونشاهد الممالك الكنعانية على الشريط الساحلي.

هناك نقش يسمّى نقش «آفس» أو نقش الملك «زكّور» ملك حماة[1]، ولهذا النقش قصة: نحن نعلم أنّه في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد كان هناك اتفاق ما يسمّى إن جاز التعبير اتفاق اتحاد الممالك الآرامية على أن لا تعتدي مملكة على مملكة أخرى، لكنّ الملك «زكّور» ملك حماة أراد أن يتمادى فاحتلّ أولاً مدينة آفـــس (وتقـــع جنوب حلب بحوالي ٥٠ كم إلى غرب الطريق)، ولم يكتفِ بذلك فاحتـــلّ مدينـــة حزرك (واسمها آنياً حزره) وتقع حالياً في محافظة إدلب.

---

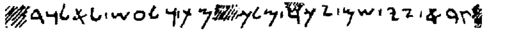
(١) Gibson J. C. L., Text Book Of Syrian Semitic Inscription, 2 Volumes, Oxford. والقراءة لنا.

نصحه باقي الملوك فلم يرجع، فاتّفق عليه ستّة عشر ملكاً آرامياً ليشنّوا عليه حرباً واستنفروا لذلك جيوشهم. وكان لمدينة حزرك خندق عميق وسور عال، فاتّبعوا طريقة جديدة في عملية الهجوم بأن حفروا خندقاً أعمق من خندق حزرك وأقاموا سوراً أعلى من سورها، أي أصبح هناك سوران وخندقان. ولنقرأ النقش:



مخطّط معركة نقش آفس "زكّور" [راجع المخطّط الملوّن ص ١٦٩]

نقش آفس "زكّور" (أ)

السطر(١): 

بخط السجزم: [ن] ص ب ا ، ز ي ، س م ، ز ك ر ، م ل ك ،[ح] م ت،و ل ع س ، ل ا ل و ر

تفريق الكلمات: نصبا ، زي ، سم ، زكر ، ملك ،حمت،و لعس ، لئل ور .

اللفظ المقترح: نصبا ، زي ، سما ، زكّور ، ملك ،حماة ،و لعاس ، لـ ئيل وري[1].

التفسير: هذا النصب، بناه، زكّور، ملك، حماة، ولعاس، لله (المتألّق الخالق) الوري.

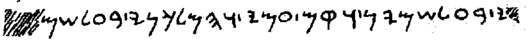
السطر(٢): 

بخط السجزم: [أ] ن هـ ، ز ك ر ، م ل ك، ح م ت، و ل ع س، ا س ، ع ن هـ، ا ن هـ،و [خ ص ل]

تفريق الكلمات: أنا هـ ، زكر ، ملك، حمت، و لعس، إس ، عَنّهْ ، أناهـ،و خصل

اللفظ المقترح: أنا هو زكّور ملك، حماة، و لعاس، إسّا ، عنّه ، أنا هو،و خصّلني،

التفسير: أنا زكور ملك حماة و لعاس إنسان(به)ضعف، أنا و خلّصني،

السطر(٣): 

بخط السجزم: [ن]ي، ب ع ل س م ي ن، و ق م ، ع م ي ،وهـ م ل ك ن ي، ب ع ل س م [ي ن ب]

تفريق الكلمات: بعل سمئن، و قسم ، عمسي،وهـ ملكني، بعل سمئن، بـ

اللفظ المقترح: بعسل سمائين ، و قام ، عمسي،وها ملّكني، بعل سمائين، بـ

التفسير: رب السموات ، و قام ، معي،وها(قد) ملّكني، رب السموات،بـ (مدينة)

السطر(٤):

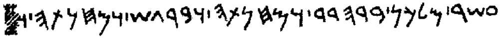
بخط السجزم: [ح]ز ر ك ، وهـ و ح د ، ع ل ي، ب ر هـ د د ، ب ر ، ح ز ا ل، م ل ك، أ ر م ، س[ت]

تفريق الكلمات: حزرك، وهـ وحد، علي، برهدد، بر ، حزأل، ملك ، آرام ، ستا

اللفظ المقترح: حزرك، و ها وحّد ، عليّ: برهدد، بر ، حزائيل ، ملك ، آرام ، ستّا

التفسير: (مدينة)حزرك،وها(قد)وحّد، عليّ (من الملوك): بن هدد، بن، حزائيل، ملك، آرام، ستة

(١) كُتبت النقوش القديمة بدون أحرف صوتيّة، أي بدون أحرف [المد] المجموعة بكلمة [بارودي]. لذلك، لك الحق بإضافة أي حرف صوتي حتى يستقيم اللفظ والمعنى. وهناك [أ – و – ي] مجموعة بكلمة [أيْوَم]، وهي أحرف ساكنة وليست أحرف صوتيّة [مد]. راجع ص/٢٨/.

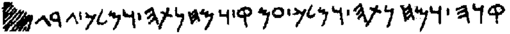
السطـــر(٥): 

بخـط الـسجزم: ع ش ر ، م ل ك ن، ب ر هـ د د ، و م ح ن ت هـ ، و ب ر ج ش ، و م ح ن ت هـ و [م ل ك]

تفريق الكلمات: عْشَـرٌ، ملكــن ، بــرهـــدد، و محنتـــــه ،و بــرجـش ،و محنتـــــه، و ملــك

اللفظ المقترح: عْشَـرٌ، ملكين: بــرهـــدد، و محنتـــــه ،و بــرجـش ،و محنتـــــه، و ملــك

التفسيـــــر: عشـــر، ملكـــا : بــن هـــدد، وجيشــــه ،و بــرجـش ،و جيشــــه، و ملــك

السطـــر(٦): 

بخـط الـسجزم: ق و هـ ، و م ح ن ت هـ ، و م ل ك ، ع م ق ، و م ح ن ت هـ ، و م ل ك ، ج ر ج [م]

تفريق الكلمات: قـــوّه[1]، و محنتـــــه، و ملك ، عمـــق، و محنتـــــه ، و ملـــك، جرجـــم

اللفظ المقترح: قـــوّة،و محنتـــــه، و ملك ، عمـــق، و محنتـــــه ، و ملـــك، جرجـــم

التفسيـــــر: قـــوّة،و جيشــــه ، وملك (وادي)العمق، و جيشــــه ، و ملـــك، جرجـــم

السطـــر(٧): 

بخـط الـسجزم: [وم ح]ن ت هـ ، وم ل ك ش م أ ل، و م[ح ن ت]هـ ، وم ل ك ، م ل ز ، [وم]ح[ن ت هـ]، [وم ل ك]

تفريق الكلمات: ومحنتـــــه،وملـــك، شمـــأل ، ومحنتـــــه،وملـــك، مالـز ، و محنتـــــه ، و ملـــك

اللفظ المقترح: ومحنتـــــه،وملـــك، شمـــأل ، ومحنتـــــه،وملـــك، مالـــز ، و محنتـــــه ، و ملـــك

التفسيـــــر: وجيشــــه، وملـــك، شمـــأل ، وجيشــــه ،وملـــك، مالـــز ، و جيشــــه ، و ملـــك

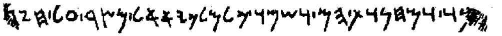
السطـــر(٨): 

بخـط الـسجزم: [-- ، و م ح ن ت هـ ، و م ل ك ، -- ، و م ح ن ت هـ ، و] س ب ع [ت ، أ خ ر ن]

تفريق الكلمات: ---- ، و محنتـــــه ، وملـــك، ---- ، ومحنتـــــه، و سبعـــة ، أخـــرن ،

اللفظ المقترح: ---- ، و محنتـــــه ، وملـــك، ---- ، ومحنتـــــه، و سبعـــة ، آخريـــن ،

التفسيـــــر: ---- ، و جيشــــه ، وملـــك، ---- ، وجيشــــه ، و سبعـــة ، آخريـــن ،

السطـــر(٩): 

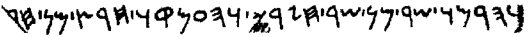
بخـط الـسجزم: [هـ]م و ، و م ح ن و ت ، هـ م ، و س م و ، ك ل م ل ك ي ا ا ل ، م ص ر ، ع ل ، ح ز ر [ك]

تفريق الكلمات: هـــو ، و محنوقهـــم ، و سمـــو ، كـــل ملكيـــا إل ، مصـــر ، عل ،حـــزرك،

اللفظ المقترح: هـــمو ، و محنواقهـــم ، و سمـــو ، كـــل ملكيّـــا إلـــي، مِصَـــرّ ،علي،حـــزرك ،

التفسيـــــر: هـــم، و جيـــوشهـــم ، و اقـــام، كـــل الملـــوك، حصاراً (مصرّاً)، علي،حـــزرك ،

(١) راجع ص/ ٩٠/ وابحث عن مملكة «قوّة» الواقعة في الأراضي التركية اليوم، وكذلك بقيّة الممالك المشار إليها بهذا النقش.

السطـــر(١٠): 

بخــط الــجزم: وهـــر م و ، س ر ، م ن، س ر، ح ز ر ك، و هـــ ع م ق و ، ح ر ص، م ن، ح ر [ص هـــ]

تفريق الكلمات: و هـــا رمـــو ، ســـر، من ، سر ، حـــــزرك، و ها عمقـــــو، حـــرص، من ، حـــرصــــه،

اللفظ المقترح: و هـــا رقـــوا،ســـور، من ، سور، حـــمزرك، و ها عمقـــــوا، حـــرص، من ، حـــرصها ،

التفسيـــــــر: وهـــا(قد)أقاموا،ســـوراً(أعلى)مـــن سور حزرك، و ها(قد)عمّقوا، خندقـــاً(أعمق) من خندقها،

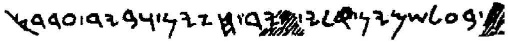
السطـــر(١١): 

بخــط الــجزم: [و] أ ش أ ، ي د ي، أ ل، ب ع ل س [م ي] ن ،و ي ع ن ن ي ب ع ل س م ي [ن ، و ي م ل]

تفريق الكلمات: و أشـــــا، يـــدي ، إل ، بعـــــل سمنـــــن،و يعنـــــــي بعـــل سمنــــــن ، ويمـــلل،

اللفظ المقترح: و أشـــــاء ، يـــديّ ، إلى ، بعـــــل سمائيـــن ،ويعيننـــــــي بعـــل سمائيـــن ، و يُمْلِـــلْ،

التفسيـــــــر: و أرفـــــع، يـــديّ ، إلى ، رب السمـــوات ، ويعينني رب السموات و يقول لي(يملي عليّ)،

السطـــر(١٢): 

بخــط الــجزم: [ل]، ب ع ل س م ي ن، أ ل ي،[ب]ي د ، ح ز ي ن ، و ب ي د ، ع د د ن ،[و ي أ م ر]

تفريق الكلمات: بعــــل سمنــــن، إلـــي ، بيـــــد ، حـــزيـــن، وبيــــــد، عـــــددن ،ويـــأمــر،

اللفظ المقترح: بعـــل سمائيـــن ، إلـــيّ ، بيـــــد ، حزّائيـــن ، وبيــــــد، عدّاديـــن ، ويـــأمــر،

التفسيـــــــر: رب السمـــوات ، إلـــيَّ ، بواسطة ، العرّافيـــن، وبواسطـــة ، عدّاديـــن،ويقـــــول،

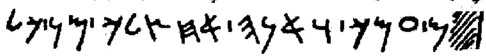
السطـــر(١٣): 

بخــط الــجزم: [ل ي]،ب ع ل س م ي ن، أ ل، ت ز ح ل، ك ي، أ ن هـــ، هـــ م ل [ك ت ك، و أ ن هـــ أ]

تفريق الكلمات: لـــي ، بعـــل سمنـــــــن ، أل ، تزحـــــل ، كي ، أنـــا هـــ، هـــ ملّكتـــك ، و أن هـــ ،

اللفظ المقترح: لـــي ، بعـــل سمائيـــــن ، ألاّ ، تزحـــــل ، كي ، أنـــا هـــو، هـــا ملّكتك ،وأنـــا هـــو،

التفسيـــــــر: لـــي ، رب السمـــــوات ، ألاّ ، تخـــــاف، لأنّي ، أنـــا هـــو، ها (قد) ملّكتك، وأنا هو،

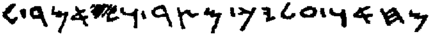
السطـــر(١٤): 

بخــط الــجزم: [ق] م ، ع م ك ، و أ ن هـــ ، أ خ ص ل ك ، م ن، ك ل ،[م ل ك ي ا ، أ ل ز ي]

تفريق الكلمات: أقـــوم ، عمـــــك، و أنـــا هـــــو، أخصلـــــــك ، مـــن ،كـــل ، ملكيــــا، ألا زي

اللفظ المقترح: أقـــوم ، عمـــــك، و أنـــا هـــــو، أُخَصِّلَـــــــكَ ، مـــن ،كـــل ، ملكيّـــا، ألا زي

التفسيـــــــر: أقـــوم ، معـــك، و أنـــا هـــو، اخَلِّصُـــــكَ ، مـــن ،كـــل ، الملـــــوك، ألاء الذيـــن

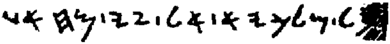
السطـــر(١٥): 

بخـــط الـــجزم: م ح أ و ، ع ل ي ك ، م ص ر ،و [ي] أ م ر ، ل [ي]، ب ع ل س م ي ن، ——]

تفريق الكلمات: محـــــأو، عليـــــك، مصـــــر ، و يـــامـــر ، لـــي، بعـــل سمئـــن، ———

اللفظ المقترح: محـــــؤوا ، عليـــــك، مِصَـــرّ ، و يـــأمـــر ، لـــي، بعـــل سمائيـــن، ———

التفسيـــــر: فرضـــوا ، عليـــــك، الحصـــار ، و يقـــــول ، لـــي، رب السمـــوات ، ———

السطـــر(١٦): 

بخـــط الـــجزم: [ك] ل، م ل ك ي ا ، ا ل ، ز ي ، م ح أ و ، [ع ل ي ك، م ص ر، ———]

تفريق الكلمات: كـــل، ملكيـــــا، ألا ، زي ، محـــــأو ، عليـــك، مصر ، ———

اللفظ المقترح: كـــل، ملكيّـــــا، ألا ، زي ، محـــــؤوا، عليـــك، مِصَرّ ، ———

التفسيـــــر: كـــل، الملـــــوك ، ألاء ، الذيـــن، فرضـــوا ، عليـــك،الحصار، ———

السطـــر(١٧): 

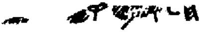
بخـــط الـــجزم: [———] و س و ر ا ، ز ن هـ ، ز [ي]، هـ ر م و ————————]

تفريق الكلمات: [———] وســـــورا، زنـــــه ، زي ، هـ رمو ————————]

اللفظ المقترح: [———] وســـــورا، زنّـــه ، زي ، هـا رمّوا ————————]

التفسيـــــر: [———] و هـــــذا الســـــور الذي رفعـــوه ————————]

نقش آفس "زكّور" (ب)

السطـــر(١): 

بخـــط الـــجزم: [———] ح [ز ر ك] ق [———]

تفريق الكلمات: [———] حـــــزرك ق [———]

اللفظ المقترح: [———] حـــــزرك ق [———]

التفسيـــــر: [———] حـــــزرك ق [———]

السطـــر(٢): 

بخـــط الـــجزم: [———] ل ر ك ب ، [و] ل ف ر س ،

تفريق الكلمات: [———] لـــركـــب ، و لفـــــرس،

اللفظ المقترح: [———] لـــراكـــب ، و لفـــــرس،

التفسيـــــر: [———] لـــراكـــب ، و لفـــــرس،

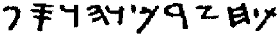
السطـــــر(٣): 

بخــط الـــجزم: [---] م ل ك هــ، ب ج و هـــ، أ [ن]

تفريق الكلمات: [---] ملكهـــــــا، بجــــــــوه، أنـــا هـــ ،

اللفظ المقترح: [---] ملكهـــــــا، بجــــوّاهـــا ، أنـــا هـــو،

التفسيــــــــر: [---] ملكهـــــــا، بجــــوّاهـــا، أنـــا هـــو،

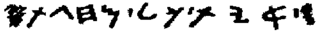
السطـــــر(٤): 

بخــط الـــجزم: [هـــ ب ن ي] ت، ح ز ر ك ، و هـــ و ث ف

تفريق الكلمات: هـــ بنيـــــت ، حـــــــــزرك ، و هـــ وثفـــــــــت،

اللفظ المقترح: هـــا بنيـــــت، حـــــــــزرك ، و هـــا وثفـــــــت ،

التفسيــــــــر: هـــا(قد)بنيت ، حــــــــزرك ، وهـــا (قد) وصفـــت ،

السطـــــر(٥): 

بخــط الـــجزم: [ت، ل هـــ]، أ ي ت، ك ل ، م ح ج ت ،

تفريق الكلمات: لــــه ، أيـــــــــت، كـــل، محجـــــــت ،

اللفظ المقترح: لهــــا، آيــــــــة ، كــــل، محجّـــــــــة[1]،

التفسيــــــــر: لهـــــا، آيـــةً (علامة)، لكـــل، طــريــــــق،

السطـــــر(٦): 

بخــط الـــجزم: [ث ن ي] ا ، و س م ت هـــ ، م ل ك [ت ي]،

تفريق الكلمات: ثنيــــــا، وسمتــــــــــــه، ملكتـــــــي،

اللفظ المقترح: ثنايــــــا ، وسمّيتهـــــــــــا ، مملكتـــــي ،

التفسيــــــــر: الثنايـــــا ، وسمّيتهـــــــــا ، مملكتــــي ،

السطـــــر(٧): 

بخــط الـــجزم: [و س م] ت هـــ، أ [ر ق ي ، و ب ن ي ت]،

تفريق الكلمات: و سمتـــــــــه ، أرقـــــي، وبنيـــــــت،

اللفظ المقترح: وسمّيتهـــــــــا، أرقـــــي، وبنيـــــــت،

التفسيــــــــر: وسمّيتهـــــــــا، أرضـــي ، وبنيـــــــت،

---

(١) في المغرب تسمّى بعض أنواع الشوارع اليوم بـــ [مِحَجٌ].

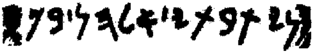
السطـــــر(٨): 

بخـط الـسجزم: [ك ل] ، ث ن ي ا ، ا ل ب[ك]ل، ج ب [ل]

تفريق الكلمات: كـــل، ثنيـــــــــا ، أل بكـــل ، جبلـــــي،

اللفظ المقترح: كـــل، ثنايــــــــــا، ألا بكـــل ، جبليـــــيْ،

التفسيـــــــــر: كـــل، هـــذه الثنايـــا ألاء، بكـــل ، الجبال (المناطق) ،

السطـــــر(٩): 

بخـط الـسجزم: [ي، و ب] ن ي ت ب ت ي ، ا ل هـــ ن، ب ك [ل] ،

تفريق الكلمات: وبنيـــــــــت بتــــي ، الهـــــن ، بكــــــل،

اللفظ المقترح: وبنيـــــــــت بِيتــــيْ، إلاهيـــن ، بكــــــل،

التفسيـــــــــر: وبنيـــــــــت بيـــوت ، الآلهـــــة ، بكــــــل،

السطـــر(١٠): 

بخـط الـسجزم: [أ ر ق] ي ، و ب ن ي ت، أ ي ت ،[--- و]

تفريق الكلمات: أرقـــــي، وبنيــــــــــت ، أيـــت ، --- و

اللفظ المقترح: أرقـــــي، وبنيــــــــــت ، آيـــــة ، --- و

التفسيـــــــــر: أرضــــي ، وبتيــــــــــت ، آيـــة (علامة)، --- و

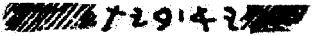
السطـــر(١١): 

بخـط الـسجزم: ن ي ت، أ ي] ت، أ ف س ، و [هـــ و ش ب ت]،

تفريق الكلمات: بنيـــــت، أيـــت ،آفـــــــس، و هـــ وشبـــــت،

اللفظ المقترح: بنيــــــت، آيـــــات،آفــــــــس، و هـــا وشْبـــــت،

التفسيـــــــــر: بنيـــــت، آيـــات (معالم)،آفـــــس ، و ها(قد) أجلســـت (أقمت)،

السطـــر(١٢): 

بخـط الـسجزم: [أ ي ت، إ ل هـــ] ي ا ، ب ي ت ، [أ ل و ر]،

تفريق الكلمات: أيـــت، الهيـــــــــا ، بيــــــت، إل ور،

اللفظ المقترح: آيات ، إلِهَيـــــــــا ، ببيـــــت ، ئيل وَرِيْ،

التفسيـــــــــر: علامات (مقامات)، للآلهـــة ، ببيــــــت ، الله الوري،

السطــر(١٣): 

بخــط الــمسند: [ب أ ف س، و] س م ت، ق د م ، [إ ل]

تفريق الكلمات: بــ آفس ، و سمـــــت، قـــدم ، ا ل

اللفظ المقترح: بــ آفس ، وسَمُـــوت ، قـــدّام ، نيـــل

التفسيـــــــر: بــ (لي) آفس، وأقمــــت، أمـــام ، اللـــه

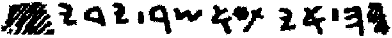
السطــر(١٤): 

بخــط الــمسند: ر]، ن ص ب ا ، ز ن هــ ، و ك [ت ب]

تفريق الكلمات: ور ، نصبـــــا ، زنـــه ، و كتبــــت،

اللفظ المقترح: وري، نصبـــــا ، زنّـــه ، و كتبـــت،

التفسيـــــــر: المتألّق الخالق الوري، هــــــذا، النصــــب ، و كتبـــت،

السطــر(١٥): 

بخــط الــمسند: [ت، ب] هــ ، أ ي ت، أ س ر ، ي د ي ، [و ك]

تفريق الكلمات: بــــه، أيـــــت، أســــر ، يـــدي، وكـــــل،

اللفظ المقترح: بـــــه، آيـــات ، آســـار ، يـــديّ، وكـــــل،

التفسيـــــــر: بـــــه، آيـــات آثـــار يـــديّ (إنجـــازاتـــي) ، وكـــــل،

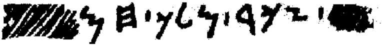
السطــر(١٦): 

بخــط الــمسند: [ل]، م ن، ي هــ ج ع ، أ ي ت، أ [س ر] ،

تفريق الكلمات: مـــن، يهجــــــع، أيـــت ، أســـر،

اللفظ المقترح: مـــن، يهجــــــع، آيـــات، آســار ،

التفسيـــــــر: مـــن، يزيـــل (يهجع)، علامـــات، آثـــار،

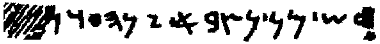
السطــر(١٧): 

بخــط الــمسند: [ي د ي]، ز ك ر ، م ل ك، ح م [ت، و ل]

تفريق الكلمات: يـــــدي ، زكـــــر ، ملــــك، حمــــت، ولعــس،

اللفظ المقترح: يـــــديّ ، زكّـــور، ملـــك، حمـــــاة، ولْعَـــاس،

التفسيـــــــر: إلجازات (يديّ)، زكّـــــور، ملــــك، حمــــــاة، ولعـــاس،

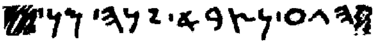
السطر(١٨): 

بخط المسند: ع س ، م ن ، ن ص ب ا ، ز ن هـ ، و [م ن]،

تفريق الكلمات: مـن، نصبـا، زنـه ، و مـن،

اللفظ المقترح: مِـن، نصبـا، زنّـه ، و مَـن،

التفسير: مِـن، هـذا، النصـب ، و مَـن،

السطر(١٩): 

بخط المسند: [ي] هـ ج ع ، ن ص ب ا ، ز ن هـ ، م ن ،[ق]

تفريق الكلمات: يهجـع ، نصبـا، زنـه ، مـن ،

اللفظ المقترح: يهجـع ، نصبـا، زنّـه ، مـن ،

التفسير: يـزيـل ، هـذا، النصـب، مـن ،

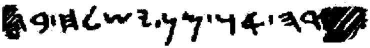
السطر(٢٠): 

بخط المسند: [د] م ، إ ل و ر ، و ي هـ ن ث ن هـ ، [م ن]،

تفريق الكلمات: قـدم ، إل ور ، و يهيـن ثـانـه ، مـن،

اللفظ المقترح: قـدّام، ئـل وري، و يهيـن ثـانـه، مـن،

التفسير: أمـام،الله الـوري ، و يهيـن شـانـه، مِـن،

السطر(٢١): 

بخط المسند: [أ س] ر هـ ، أ و ، م ن ، ي ش ل ح ، ب [ر]

تفريق الكلمات: أسـره، أ و ، مـن ، يشلـح ، بـر

اللفظ المقترح: أسْـرِهِ، أو ، مَـن ، يشلـح ، بـرّه

التفسير: مكانه (أثـره)، أو ، مَـن ، يرسل (يشلح)، ابنه (لتدمير....)

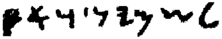
السطر(٢٢): 

بخط المسند: [هـ ---] ت هـ -----

تفريق الكلمات: -------------------------

اللفظ المقترح: -------------------------

التفسير: -------------------------

السطـــر(٢٣): 

بخـــط الـــجزم: [ي ق ت ل هـــ، ب ع] ل س م ي ن ، و إ [ل]

تفريق الكلمات: يقتلـــــــــه، بعـــــل سمئـــــــــن ، و إل

اللفظ المقترح: يقتلـــــــــه، بعـــــل سمائيـــــــــن ، وئيـــــل

التفسيـــــــــر: يقتلـــــــــه، رب السمـــــــوات ، واللـــــه

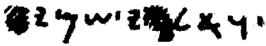
السطـــر(٢٤): 

بخـــط الـــجزم: [و ر، و ---]، و ش م س، و ش هـــ ر،

تفريق الكلمات: ور، و --- ، وشـــــــس ، و شهــــــر ،

اللفظ المقترح: وري، و --- ، وشـــــــس ، و شهـــــر ،

التفسيـــــــــر: الخالق المتألّق الوري، و --- ، و(الإله)شمـــس، و(الإله)شهر (القمر) ،

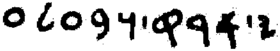
السطـــر(٢٥): 

بخـــط الـــجزم: [و ---]، و إ ل[هـــ]ي ، س م ي [ن]،

تفريق الكلمات: و --- ، وإلهـــــــــي، سمئـــــــــن ،

اللفظ المقترح: و --- ، وإلهـــــــــي ، سمائيـــــــــن،

التفسيـــــــــر: و --- ، و آلهـــــــــة ، السمـــــــاوات،

السطـــر(٢٦): 

بخـــط الـــجزم: [و إ ل هـــ] ي ، أ ر ق ،و ب ع ل ، ع

تفريق الكلمات: و إلهـــــــي، أرق ، و بعـــــــل ،

اللفظ المقترح: و إلهـــــــي، أرقـــــــا، و بعـــــــل ،

التفسيـــــــــر: وآلهـــــــة، الأرض ، و بعـــــــل ،

السطـــر(٢٧): 

بخـــط الـــجزم: [--- أ ي ت]، إ س ا ، و أ ي ت، [ب]

تفريق الكلمات: --- ايــت ، إســـــــا ، وايـــــــــت ،

اللفظ المقترح: --- آيـــات، إسّـــــــا، وآيـــــــات ،

التفسيـــــــــر: --- آيات (علامات)، الإنســـــــان، وآيـــات (علامات)،

السطـــر(٢٨): 

بخـــط الـــمجزم: [ر هــ، و ا ي ت، ك ل]، ش [ر] ش هــ،

تفريق الكلمات: بـــره ، وايـــت، كـــل، شـــرشـــــــه،

اللفظ المقترح: بـــرّه ،وآيـــات، كـــل، شـــرشـــــــه،

التفسيـــــــــر: ابنــــه، وآيات (علامات)، كـــل، نسلـــه (شرشه، من جذوره)،

نقش آفس "زكّور" (ج)

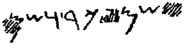
السطـــــر(١): 

بخــط الـــمجزم: [--- ي هــ و ي، ع د ، ش ر]

تفريق الكلمات: ---- يهـــــوي، عـــدّى، شـــرش

اللفظ المقترح: ---- يهـــــوي، عـــدّى، شـــرش

التفسيـــــــــر: ---- يهـــــوي، حتّـــى ، ذريّـــة

السطـــــر(٢): 

بخــط الـــمجزم: س م، [ز] ك ر ، و س م ، [ب ي ت هــ]

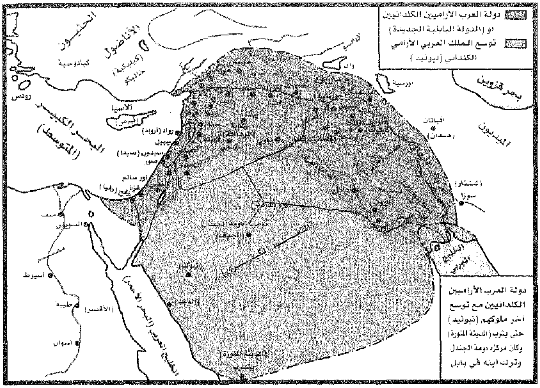
تفريق الكلمات: ســـم ، زكـــر ، وســـم ، بيتـــــــــه

اللفظ المقترح: ســـم ، زكّـــور، واســـم، بيتـــــــه

التفسيـــــــــر: اســم ، زكّـــور، واســـم، بيتــــــــه (عائلته)

أطلت عليكم، لكنّ ٨٦٪ من كلمات النقوش الآرامية للألف الأوّل قبـل المـيلاد موجودة في قاموس لسان العرب، و١١,٢٪ من الكلمات موجودة في عامياتنا، بينما العربية السريانية والتي هي بنت الآرامية تحوي ٦٧٪ فقط. هذا الرقم هام جداً بـأنّ العدنانية تحوي ٨٦٪ من آرامية الألف الأوّل قبل الميلاد.

الدولة البابلية الحديثة :



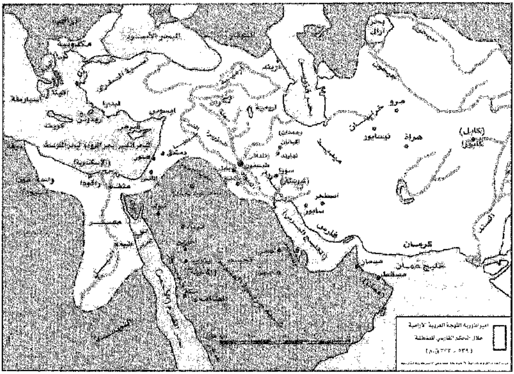
العرب الآراميون الكلدانيون مع توسّع آخر ملوكهم «نبو نيد» [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٧٠]

وتُعرف بالدولة الكلدانية قبل دخول الفُرس إلى المنطقة، وقد تعاون الكلدان الآراميون في دولتهم ببابل مع الميديين في القضاء على دولة آشور فحكم الميديون في الشمال وحكم الكلدانيون (الآراميون العرب الجدد) في الجنوب، وكان منهم «***نبونيد***» وكلمة [نبو] تعني [نبي أو سيّد]، وقد وصل [نبو نِد] إلى يثرب (المدينة المنوّرة) فاتحاً، وأقام «نبو نِد» في دومة الجندل (شمال السعودية اليوم) وترك ابنه في بابل.

حقبة الدولة الفارسية الأخمينية :

دخل الفُرس إلى المنطقة في عام (٥٣٩ ق.م) وانتهت دولتهم بدخول الإسكندر المقدوني عام (٣٣٣ ق.م). وقد امتدّت هذه الدولة من السند وحتى أسوان **واتّخذت اللهجة**

العربية الآرامية لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية[1]، وهذا هام جداً، لأنني عندما أقول نهر السند (الذي يقع حالياً في منتصف باكستان ويقسمها إلى قسمين، وجميعنا سمعنا في الحرب ضد أفغانستان عن جبال «طورا بورا» [طورا أي الطور أي الجبل، بورا أي البائر]) وهذا ليس كلامنا بل يعترف به كافة المستشرقين بأنّ الآرامية انتشرت في زمن الدولة الفارسية الأخمينية من السند وحتى أسوان وحتى حدود اليونان، حتى أنّ القانون المصري والكتاب المقدس المدعو «الأفيستا» [البستاه] كُتِبَ بالآرامية.



خريطة الإمبراطورية الفارسية الأخمينية [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٧١]

ومن الهام جداً أن نشير أن كلمة **[عربي]** ظهرت للاستعمال حين دخل الغازي الأجنبي إلى جغرافيتهم، فنجد أنّ الآراميين ميّزوا أنفسهم وسمّوا أنفسهم عرباً. فهذه المملكة العربية الآرامية شمال بغداد تسمّي نفسها [عربايا] وتعني بالآرامية العرب، أي أنّ الآراميين سمّوا أنفسهم عرباً.

(١) سومير دوبون، الآراميون، تعريب ناظم الجندي، مراجعة توفيق سليمان، دار الأماني، طرطوس، ط١، ص١٨٩.

حقبة الحكم الإغريقي:

الحقبة الإغريقية في منطقتنا لا تزال بالنسبة للكثير ضبابية، ونستطيع أن نقسّم الحقبة الإغريقية في بلاد الشام والعراق إلى الحُقب التالية:

أولاً: حقبة أممية الإسكندر المقدوني (٣٣٣ - ٣٢٣ ق.م):

نسمّي هذه الحقبة بحقبة الأممية. نعم لقد كان الإسكندر أممياً ولم يكُ عنصرياً (إغريقياً)، ولدينا الكثير من ملامح أممية الإسكندر:

١- مَنَعَ قتل ذوي الميول الفارسية عند إفسوس وجزيرة خايوس في غرب آسيا الصغرى على بحر إيجة. وكلمة فارسي لا تعني أنّه فارسي فقط، بل تعني كل من كان تحت ظل الحكم الفارسي من كنعاني أو آرامي أو نبطي أو فارسي. ولا ننسى أنّ الأسطول الفارسي في البحر المتوسط هو نفسه الأسطول الكنعاني. إذن، كلمة فارسي تضم الكنعاني والآرامي والنبطي والفارسي أيضاً في تلك الحقبة.

٢- عيّن ولاة محليين في الشرق.

٣- حافظ على الحكومات الديمقراطية للمدن.

٤- عيّن «الإسكندر» حارساً له شخصياً من أصل فارسي[١] سنة ٣٢٥ ق.م[٢].

٥- رفض طلب «دارا الثالث» المغتصب في عمريت (جانب طرطوس على الساحل السوري اليوم) لاقتسام الإمبراطورية لأنه كان يعدّ «دارا الثالث» مغتصباً، ولأنه كان يبغي تحرير الشعوب لا الحكم الفردي.

٦- تعيين «عبد الأمين» العربي الكنعاني والياً على صور[٣].

---

(١) كلمة فارسي تعني كل الشعوب التي كانت تحت ظل الحكم الفارسي (من عرب كنعانيين وآراميين وأعراب وعرب مصريين وفرس، بالإضافة إلى الشعوب الأخرى). أي عمن يحملون الهوية الفارسية إن صحّ التعبير.

(٢) روسّي بيير، مدينة إيزيس، التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٨٠.

(٣) شيفمان أ. ش، المجتمع السوري القديم، ترجمة إحسان إسحق، مؤسّسة الوحدة، دمشق، ١٩٨٧، ص ٢٤.

٧- احترامه لآلهة الشعوب الأخرى، وتجلّى ذلك في زيارته لمعبد [مَلَكَ قاريست] في صور، ومعبد [بتاح] بمنف مصر، وكذلك معبد [آمون] في مصر بواحة سيوه.

٨- تعيين العربي الآرامي «مزّاي» قائداً ووالياً على بابل وأعطاه حق صك النقود. ثم عيّن سبعة عشر والياً محلياً.

٩- حرق قصر اكسركس في سوسا ثأراً لهدم معبد سجّيلا في بابل.

١٠- ثبّت الولاة الفُرس.

١١- ارتدى الألبسة الفارسية بعد معركة آكباتانا وانتصاره على دارا الثالث.

١٢- بعد معارضة قواده للأممية حاكَمَ «فيلوتاس PHILOTAS» وأعدمه. كما أصدر في عام ٣٣٠ ق.م أمراً باغتيال قائده «بارمنيون» لمعارضته الأممية.

١٣- بعد الانتصار على البكتريين تزوج ابنة أحد قادة البكتريين المسمّاة «روكسانا». هذا الزواج الذي زاد في فقدان الثقة بينه وبين الإغريق المقدونيين كان غايته احترام غير الإغريق، وشعروا أنّه أصبح ملكاً آسيوياً(١).

١٤- احترم كافة الفُرس (من كنعانيين وآراميين ومصريين وبابليين وفرس).

١٥- تقمّصه لمقولته الشهيرة "بأنّ الناس بفضلهم لا بجنسهم".

١٦- خالف أستاذه «أرسطو» في أنّ الإغريق هم السادة والباقي غير الإغريق هم برابرة.

١٧- اتُّهم بعادة السجود له، لكنها كانت من العادات البشرية لملوك الفُرس ولا تحمل معنى التأليه.

١٨- قامت ضدّه مؤامرة سمّيت مؤامرة فتيان القصر لقتل الإسكندر تنفيذاً للتلميحات التي كان يقولها مرافقه الفيلسوف «كاليسثنس» "يجب قتل الطغاة".

١٩- أبقى «بوروس» ملك شمال غرب الهند على ولايته.

---

(١) العابد مفيد رائف، تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ١٩٨٨، ص١٦٢.

٢٠- عند عودته وصل إلى سوسا وأقام زواجاً جماعياً لجيشه من فارسيات، حيث تزوّج عشرة آلاف جندي بالإضافة إلى ثمانين ضابطاً من قواده.

٢١- تزوج «الإسكندر» في سوسا من «برسيني» ابنة «دارا الثالث» المغتصب.

٢٢- قبوله ثلاثين ألف فارسي بقواد من الفُرس في جيشه مما أثار المقدونيين.

٢٣- شعروا بسياسته المشوبة بروح العطف نحو الآسيويين.

٢٤- ثار الجيش (عدا الحرس الخاص [الفرسان] وقوات الفُرس) وطالبوه بإرجاعهم لأوطانهم.

٢٥- ألقى القبض على زعماء الفتنة، وخطب وسرّح الجيش واعتكف يومين ودعا زعماء الفُرس إليه لإنشاء جيش قوامه فارسي وتدريبه مقدوني.

٢٦- عاد الإغريق يطلبون الغفران فقبل وأقام الصلاة داعياً أن يسود الود والوئام بين الإغريق والفرس. ولا شك أنّ هذه الصلاة وهذا الابتهال يثبت أنّ «الإسكندر» لم يكن مدّعياً بتصرفاته الأممية(١).

ثانياً: حقبة ما بين الأممية وما بين فرض الأغرقة (٣٢٣-١٦٧ ق.م)، والتي نسمّيها حقبة [الما بين-بين]:

فُرضت فيها الأغرقة ولكن بهدوء. ومن ملامح هذه الحقبة:

١- لقد زال أسماء الولاة المحليّين بعد موت الإسكندر مثل: «عبد الأمين» في صور، و«مزّاي» في بابل.

٢- بدأ تقسيم الإمبراطورية على خلفاء الإسكندر مع الحروب البينيّة مع هؤلاء للسيطرة على الإمبراطورية من أمثال: «أنتي جونس»، «سلوقس»، «بطليموس»، «لوسيما خوس»، «أنتي باتروس».

---

(١) العابد مفيد رائف، تاريخ الإغريق. كل هذه الأفكار من كتابه المُشار إليه، وهو الكتاب الأوّل في العربية العدنانية عن تاريخ الإغريق في سوريا تحديداً.

٣- تغيير أسماء المدن فأصبحت: دمشق = داماسكوس، حلب = بيروا، حماة = أيفانيا، بعلبك = هليوبوليس، تدمر = بالميرا، بيروت = لاودكيا، راميتا = لاودكيا (اللاذقية اليوم)، عمّان = فيلادلفيا، كيسا + ميسا + محلّات = تري بولس (طرابلس الشام)، لبدا + أويا + صبراته = تري بولس (طرابلس الغرب). لكن عندما جاء الفتح العربي الإسلامي للمنطقة قام أبناء هذه المدن بإرجاع الأسماء العربيات بعد زهاء الألف سنة من الاحتلال الأجنبي لها (٥٣٩ م — ٦٣٧ م).

ثالثاً: حقبة فرض الأغرقة ومقاومتها من قبل السكان المحليّين [عرب كنعانيين وعرب آراميين وعرب أنباط وعرب أعراب] (١٦٧ – ٦٤ ق.م):

أ- مقدّمة:

غاب تاريخ الحكم العربي الكنعاني / الآرامي زهاء الألف سنة ابتداءً من الغزو الفارسي (٥٣٩ ق.م)، مروراً بالغزو المقدوني (٣٣٣ ق.م)، والروماني (٦٤ ق.م)، وحتى عودة العرب العدنانيين بدينهم الجديد سنة (٦٣٧ م) إلى الشام والرافدين. وبقي التاريخ عربياً مستمراً في شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا وإسبانيا ودولة الأنباط حتى دمشق تقريباً، وهو أمر نلمسه في الاستمرار الثقافي واللغوي في هذه الحقبة وتلك الأمكنة إضافة إلى بقية مواطن العرب القدماء في الشام والرافدين. ففي الحقبة الفارسية الأخمينية سادت اللهجة العربية الآرامية من السند وحتى أسوان وأصبحت لغة عالمية[1] كما أسلفنا، واتّخذتها الدولة الفارسية الأخمينية لغة رسمية لها[2] لدرجة أنّ كتاب «الإفستا» المقدّس كُتِبَ بالآرامية[3]. كما طلب «داريوس» كتابة القانون المصري بالآرامية حوالي سنة (٥٠٠ ق.م) لتطبيق أحكامه في جميع أنحاء الإمبراطورية[4]. ولم تخرج الحقبة المقدونية بفرعيها

(١) سومير دوبون، الآراميون، تعريب ناظم الجندي، مراجعة توفيق سليمان، دار الأماني، طرطوس، ط١، ص ١٤٩.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٤٩.
(٣) أبو عسّاف علي، الآراميون (تاريخاً ولغةً وفنّاً)، دار الأماني، طرطوس، ط١، ١٩٨٨، ص ٨٥. عن التهامي.
(٤) روسّي بيير، ص ٤٣.

السلوقي (في العراق وسوريا) والبطلمي (في مصر) عن المألوف، فقد حافظت كثير من مدن المنطقتين وكامل القرى والأرياف على لهجاتها اللغوية المحليّة(١).

وإذا كان يصعب تأريخ محدّد لسقوط الكنعانية من الاستعمال في إسبانيا(٢)، فإن من الثابت أنّ العبارات العربية الكنعانية كانت منتشرة بين السكان المحليّين فيها في القرن الأوّل قبل الميلاد(٣)، وأن اللهجة العربية الكنعانية وكتابتها بقيتا في إسبانيا وقتاً طويلاً وبخاصّة أسماء المدن والنقود(٤)، وأن القصائد الشعرية عن الكنعانيين كانت منتشرة في إسبانيا قبل السيطرة الرومانية عليها(٥). ومن المعطيات التاريخية والأثرية أنّ المدن الكنعانية التي أُسّست منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد في إسبانيا، لم تقم على بقايا مدن أو قرى سابقة(٦)، أي أنها عربية كنعانية أصيلة في إسبانيا. ولعل آخر الثوابت في هذه النقطة أنّ اللهجة العربية الكنعانية كانت شائعة حتى القرن الرابع الميلادي في شمال إفريقيا، وبقيت اللغة الشعبية الشائعة في المدن الكنعانية حتى عهد القدّيس «أغسطين»(٧). وهذا سبب أساس في انتشار اللهجة العربية العدنانية (الفصحى) في شمال إفريقيا، لأن هذه اللهجة لم تكن غريبة عن أختها اللهجة العربية الكنعانية.

ومن نافلة القول أنّ الخلافات العربية الكنعانية في إسبانيا وإفريقيا قبل الميلاد كانت سبباً في زوال حكم الكنعانيين من إسبانيا وقرطاجة، حيث نجد بين سطور التاريخ

---

(١) جونز أ. هـ.، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة إحسان عباس، ط١، عمان، ١٩٨٧، ص ٥٠.
و: روستفت زف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، ج١، ص ٢٦٤.

(٢) كوفيتش يولي تسيركن،الحضارة الفينيقية في إسبانيا، ترجمة يوسف أبي فاضل، دار جروس برس، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص ٢٨٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٧٢.

(٤) كوفيتش يولي تسيركن، ص ٢٨٦.

(٥) المرجع نفسه، ص ٦٣.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٠. علماً أنّ العصر التاريخي في أوربا يبدأ بالقرن الثاني عشر قبل الميلاد، بينما في العراق والشام ومصر يبدأ في ٣٢٠٠ ق.م.

(٧) محمد محفّل – محمد الزين، دراسات في تاريخ الرومان، جامعة دمشق، ١٩٨٧، ص ١٥٠ – ١٥١.

أنّه إبّان الحرب البونية الثانية (٢١٨ – ٢٠٢ ق.م)[١] قام «مرسي سبطيم» الكنعاني القادسي «Marcio Septimo» بعقد معاهدة مع الرومان ضد قرطاجة حوالي سنة (٢٠٦ – ١٩٩ ق.م)[٢] لم تحظ بموافقة مجلس الشيوخ. ولما كان «تسيركن» يؤكّد لنا أنّ «قادس» الإسبانية كانت تعدّ من حيث تركيب الدولة القرطاجية متساوية الحقوق شكلياً مع العاصمة «قرطاجة»[٣] يمكن القول إذن أنّ هذه المعاهدة كانت أشبه ما يكون بخيانة داخلية قام بها بعض الكنعانيين لصالح روما (وتذكّرنا بأحداث ملوك الطوائف في إسبانيا [الأندلس] فيما بعد)، وملوك الطوائف في عصرنا هذا (القرن الحادي والعشرين).

وتثبت دراسات معاصرة متأخّرة أنّ شمال إفريقيا في القرون الثاني والثالث والرابع الميلادية كانت تتكلّم العربية الكنعانية وبخاصّة رجال حاشية الإمبراطور العربي الكنعاني «سبطيم سفير» وعائلته[٤]، إذ تذكر هذه الدراسات أنّ الإمبراطور الذي حكم روما (١٩٣ – ٢١١ م) كانت لغته البيتيّة في مدينة لبدا بليبيا هي العربية الكنعانية ، كما كانت لغة «سبطيم سفير» في بيته في روما اللهجة العربية الكنعانية[٥] أيضاً.

ويبدو أنّ الصراع حول امتلاك جوف سوريا بين الإغريق (السلوقيّين والبطالمة) خلال القرون الثلاثة السابقة للميلاد قد سمح للمد العربي استرجاع قوّته المستقبليّة،

---

(١) نصحي إبراهيم، تاريخ الرومان، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٦٩.

(٢) كوفيتش يولي تسيركن، ص ١٥٨. يذكّرنا ذلك (من حيث التاريخ المقارن) ما جرى في إسبانيا في القرن الخامس عشر الميلادي لاختلاف ملوك الطوائف وخروجهم من إسبانيا نهائياً سنة (١٤٩٢ م)، وهو الخروج الثاني للعرب (مع الفارق).

(٣) المرجع نفسه، ص ١٥٨.

(٤) بابليون جان، إمبراطورات سوريات، ترجمة يوسف شلب الشام، العربي للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٢. وراجع أيضاً: Bouchir، ص ٩٧.

(٥) تورتون جود فري، أميرات سوريات حكمن روما، ترجمة خالد أسعد وغسان أحمد سبانو، دار الريم للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٨٧، ص ٢٧.

نقصد بذلك دولة الأنباط العربية التي مثّلت رأس حربة عربية خلال أربعة قرون لاحقة (٣٣٣ ق.م – ١٠٦ م). وأما في الغرب وشمال إفريقيا فقد استمرّت الحضارة العربية الكنعانية قائمة حتى (١٤٦ ق.م) تاريخ سقوط قرطاجة العربية الكنعانية وتدميرها على يد روما(١).

لقد قامت دولة العرب الأنباط منذ بداية التدخّل الإغريقي في المنطقة بعمليات مقاومة محدودة، وتلمّح المصادر إلى أنّ حرباً جرت بين البطالمة والأنباط بعد تنافس السلوقيين والبطالمة على دمشق في بداية الاحتلال الإغريقي والتي عُرفت بحرب دمشق بين «سلوقس الثاني» و«بطليموس الثالث»(٢).

وبعد حرب دمشق قامت حملة بطلميّة ضد الأنباط لا يُعرف سبب مباشر لها، إلا أنها ويبدون عناء تلمّح إلى مقاومة الأنباط للبطالمة، كانت نتيجتها عقد صلح بين البطالمة والأنباط سنة (٢٧٩ ق.م). وتشير المصادر إلى أنّ الدولة السلوقيّة في القرن الثالث قبل الميلاد في تجارتها مع الهند كانت تتضمّن ولاء بعض القبائل الأعرابية، وكان الطريق البرّي للتجارة الهندية يقع تحت سيطرة دولة عربية تقع على الساحل الغربي للخليج العربي تدعى «الجرهاء» (GERHA) وهو اسم عاصمتها (جنوب الكويت اليوم)، وكانت الجرهاء على علاقات تجارية جيدة مع «البتراء» عاصمة الأنباط وكذلك مع العدنانيين في مكة والقحطانيين في كلٍّ من المدينة (يثرب) واليمن، إضافة إلى بابل وبلاد الشام(٣).

---

(١) العابد مفيد رائف، تاريخ سوريا في عصر السلوقيين، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٤، ص ٢٤٥. من نافلة القول أن نتذكّر أنّ «حنّا بعل» بعد فشله في الحرب البونية قد زار أبناء جلدته في صيدا وصور سنة (١٩١ ق.م) ليجهّز جيشاً. ولا ننسى أنّ ذلك كان في ظل الحكم الإغريقي للمنطقة.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٥.

(٣) العابد، سورية في عصر السلوقيين، ص ٢٧٧.

ب- فرض الأغرقة فعليّاً ومقاومتها:

قام «أنطيوخس الرابع» سنة (١٦٧ ق.م) بفرض الأغرقة على شعوب المنطقة المكوِّنة لإمبراطوريته، وذلك بفرض اللغة اليونانية والديانة اليونانية الممثّلة بعبادة «زيوس». لذلك قامت هذه الجماعات والشعوب ومنها الكنعانية والآرامية بالتشبّث بمقوّماتها العرقية والحضارية الخاصّة[1].

فقد قام «إسكندر بلس» (١٥٣ — ١٤٥ ق.م) [والذي يُحتمل أنّه كنعاني النسب][2] لسببين:

الأوّل: حينما قاد «إسكندر بلس» حرباً ضد الملك «ديمتريوس الأوّل» سنة (١٥٠ ق.م) وأدت إلى مقتله. وكانت أولى إجراءاته الاقتصادية اعتماد المعيار الكنعاني في سك النقود بدلاً من المعيار الأتيكي الإغريقي[3].

الثاني: حينما تآمر عليه كلٌّ من «بطليموس» و«دمتريوس الثاني» فَعَهَدَ بابنه إلى أحد شيوخ الأعراب[4]، وهو أمر له دلالاته على مستوى الثقة القومية[5].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٥٢. ونميل إلى رأي «بيير روسّي»، ص ١٨٥، بأنّ «الإسكندر» لم يكن إغريقياً متعصّباً بل كان أممياً. حيث يورد أنّ حرس «الإسكندر» الخاص بعد سنة (٣٢٥ ق.م) كان فارسياً، ويشير أيضاً إلى حفلة الزواج العامّة من الفارسيات وخاصّة زوجتاه «روكسانا» ثمّ «برسيني» الفارسيتان. ويذكر في ص ١٦٥، بأنّ «الإسكندر» منع اتّهام الناس بميولها الفارسية كما ذكرنا سابقاً.

(٢) العابد، سورية في عصر السلوقيين، ص ٢٥٨. ويمكن الإضافة إلى ما سبق أنّ «إسكندر بلس» قَدِمَ من «برحاما» وهي مدينة يحتمل أنّ تسميتها كانت من قِبَلْ أوائل سكّانها الكنعانيين حيث أنّ جذر الكلمة (برج) مع إضافة التمويم الأكّادي ثم أداة التعريف الآرامية الألف بآخر الكلمة [برج + ام + ا = برحاما]. ومن تفحّص موقع المدينة كما ورد حتى في المراجع الحديثة يبدو أنّ الاسم يحمل معنىً عسكرياً لارتفاع المدينة وارتفاع «أكروبوليسها» عن سطح السهل المحيط بها.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٦١. ونظن أنّ اسمه «الشيخ ملك»، راجع سِفر المكابيّين.

(٥) تعريف القوميّة: هي الحب الغريزي الذي يربط الإنسان بأبناء الأمة التي ينتمي إليها. بمعنى آخر، هي المحبّة الغريزيّة للإنسان لبني جلدته. ومصطلح القوميّة هو مصطلحٌ حديث عُرف بالقرن الثامن عشر ميلاديّ وانتشر بالقرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديّين.

ويعتقد بعض المؤرّخين من الحقبة نفسها[1] أنّه من المحتمل أن يكون للصراع على السلطة داخل البلاط السلوقي بعد «أنطيوخس الرابع» أثر قوي وردّ فعل بين الإغريق كحاكمين وغير الإغريق كمحكومين. وهو أمر ظهر جليّاً في قيام «لاستنس» قائد المرتزقة بتسريح جيش «إسكندر بلس» بعد إقصائه وقتل عدد كبير من أتباعه[2]، وهو الأمر الذي توافق زمنياً مع سقوط قرطاجة (١٤٦ ق.م) في الغرب وبلوغ الحقد القومي ضد سكان المنطقة العرب ذروته، وكان لا بد لهذا الفعل من ردّة فعل أو انتفاضة تعبّر عنه.

وقد ترجم في سنة (١٤٣ ق.م) أحد القادة العسكريين ويدعى «ديو دوتوس» [3] حقد الإنطاكيّين وكرههم بإعلانه «أنطيوخس بن إسكندر بلس» (المحمي من أحد شيوخ الأعراب كما أسلفنا) ملكاً باسم «أنطيوخس السادس»[4] في مدينة «فَرْنَكْ Pharnak» (أفاميا)[5]، وفي أول صدام بين المتنافسين هُزِمَ «دمتريسوس» وفرَّ إلى «سلوقية» على مصب العاصي في حين دخل «أنطيوخس السادس بن إسكندر بلس» «دفنا / أنطاكية» منتصراً.

---

(١) مناقشة شفهية مع الدكتور مفيد رائف العابد حول تلك الفكرة.

(٢) العابد، سورية في عصر السلوقيين، ص ص ٢٥٩ — ٢٦١.

(٣) يقول «ابن خلدون» بأنّ الإنسان مولع بتقليد الغالب، فقد بدأت العناصر العربية والكنعانية تأخذ الأسماء الإغريقية. ونجد ذلك جليّاً في وثائق نصتان جنوب فلسطين اليوم والمعروفة بـ[العوجا] مثل: «موسى بن سرجيوس» (انظر: العبّادي مصطفى، محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٣، ص ١٧٩)، وفي لبنان: «بطليموس بن معن اليطوري» (انظر جونز أ. هـ.، ص ٨٠).

(٤) العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص ٢٦٢.

(٥) «فَرْنَكْ» مؤلّفة من [فرن + ic] وهي لاحقة «أتروسكية». والرسّانية (الأتروسكية) هي لغة من لهجات المنطقة، ومن الثابت أنّ هناك صلات بين الرسّانيين (الأتروسكيّين) وشرق المتوسّط كبيرة.

انظر: مخقّل — زين، ص ١٣ وما بعدها. وانظر أيضاً: أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تأليف مجموعة من علماء التاريخ والآثار، تعريب: قاسم طوير،١٩٨٩، ط١، ص ١٨٧. وهناك علاقات قوية بين الكلدان والرسانيين (من مؤلّفات أكاديمية أتروسك، انظر: روسّي، ص ٥٧).

وتعاون كلٌّ من «أنطيوخس السادس» و «ديودوتوس» على الحكم بعد أن أطلق الأخير على نفسه لقب «تروفـون» (Tryphon)[1]. ثم بعد حادثة وفاة «أنطيوخس بن إسكندر بلس» (المزعومة) أعلن «تروفون» نفسه ملكاً واعتمد تقويماً تاريخياً وشعاراً جديدين للمملكة بدل التقويم والشعار السلوقي القديمين[2].

وهكذا نجد أنّه في حقبة فرض الأغرقة سنة (١٦٧ ق.م) على يد «أنطيوخس الرابع»، وعند دمار قرطاجة، كان البعث العربي الكنعاني (في الشرق بقيادة «إسكندر بلس» وولده من بعده و«تروفون» والقبائل البدويّة) على أشدّه. ومن خلال حب الكنعانيين والآراميين لـ«إسكندر بلس» واحترامهم له استغلّ البطالمة هذا الحب وأوجدوا منافساً لـ«ديمتريوس الثاني» بعد عودته للحكم ثانيةً بادّعاء أحد الشبان أنّه ابن «إسكندر بلس» وأطلقوا عليه لقب «زابيناس» (زابن + اس)[3] وهو الذي استغرق ثلاث سنوات للفوز بالعرش[4].

ويعتقد أنّ من أهم الانتفاضات في القرن الأوّل قبل الميلاد تلك التي قام بها الحلبي «هرقليون»[5] حيث فرّ من أنطاكية إلى مسقط رأسه حلب وأسس مملكة مستقلة فيها حوالي سنة ٩٦ ق.م.

---

(١) العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص ٢٦٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٦٥.

(٣) يقال أنّه كان شاباً ابن أحد تجّار مصر، لكن زعم أنّه ابناً لـ«إسكندر بلس»، ثم أضاف الإنطاكيّون بلهجتهم العربية الكنعانية / الآرامية التي تراوحت في ذلك الحين اسم «زابيناس» ومعناها المُشترى. والكلمة ذات جذر عربي آرامي «زبن» ومنها «زبون»، وبإضافة اللاحقة اليونانية [اس] على الاسم يصبح «زابيناس» لتعني «المُشترى».

(٤) العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص ٢٦٨. أي إن صحّ النسب فإن لـ«إسكندر بلس» ولدين استلما العرش: «أنطيوخس السادس»، و «زابيناس». ويكون تتالي الحكم كما يلي: إسكندر بلس، ديمتريوس الثاني، أنطيوخس السادس مع تريفون، أنطيوخس السابع، عودة ديمتريوس الثاني، زابيناس. وكلّهم من (١٥٣ — ١٢٢ ق.م).

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٧٣: (هرق + ئيل + ي + ون). راجع: كنعان جرجي ، تاريخ الله، دار مكتبة سومر، حلب، ص ٢٥٤.

كما يُعدّ استنجاد بعض القوّات السلوقيّة المتصارعة بشيوخ الإعــراب وبخاصــة «عزيز AZIZ» في شمال سوريا، وانتفاضة أعراب آسية الغربية (جنوب تركيــا اليوم) ضد حكامهم الإغريق في الحقبة ما بين ٩٥-٩٣ ق.م[1] دليلاً آخر علــى انتماء عرقي.

معركة مؤتة الأولى (الأنباط رأس حربة لاستمرار الحضارة العربية) ٨٦ ق.م:

يذكر د.نبيه عاقل في كتابه تاريخ العرب القديم وعصر الرسول:

[ويعدّ «الحارث الثالث النبطي» (٨٧-٦٢ق.م) أشهر الملــوك الأنبــاط علــى الإطلاق، كما يعدّ عصره من أزهى العصور النبطية التي تحقق فيها للدولة الاتساع والمجد والانتصار على القوى الكبرى المعاصرة كالسلوقيين واليهود. وقد جعلــت هذه المنجزات العظيمة من دولته دولة مهيبة الجانب راسخة الأركان. وقد استغل الحارث ضعف السلوقيين في عصره والصراع بينهم وبين الرومان الــذين بــدأوا يتسربون كقوة دولية إلى الشرق ليكيل لهم ضربة قاضيــة. واتــت «الحــارث الثالث» هذه الفرصة حين بادأ «أنطيوخس الثاني عشر» «ديونيسوس» بــالهجوم على الأنباط سنة ٨٦ ق.م، فاشتبك معه في معركة كبيرة عند موقع (مؤتــة)[2] جنوب شرق البحر الميت بـــ (٢٥ كم) [انظر الخريطــة ص/١٦١/]، انتــهت بهزيمة السلوقيين هزيمة منكرة وسقوط «أنطيوخس الثاني عشر» صــريعاً في أرض المعركة. وقد دفع هذا النصر سكان دمشق لدعوة «الحارث» للقدوم إلى بلــدهم واعتلاء عرشها ليتخلصوا من الحكم الأجنبي. وقد لبّــى «الحــارث» الــدعوة واستقبلته دمشق والمناطق المجاورة لها كمنطقة البقاع، وذلك سنة ٨٥ ق.م وقــد أدى امتداد النفوذ النبطي إلى دمشق إلى صيرورة المملكة المكابية اليهوديــة (ذات

---

(١) شمال بلاد الشام تقع في جنوب أراضي تركيا الآن، وتحوي نهري سيحان وجيحان حتى طوروس.

(٢) العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص ٢٧٦.

الحكم الذاتي التابع لإنطاكية السلوقية) بين فكي كماشة عربيــة - نبطيــة مــن الشرق والجنوب وإلى تغلغل النفوذ النبطي إلى قلب المملكة المكابية. وقد قامــت بين «الحارث الثالث» و«إسكندر جنيوس» الملك المكابي معركة عند موقع تسميه المصادر باسم «dida» على مقربة من اللد انهزم المكابيون اليهود هزيمــة نكــراء وتحطم جيشهم واضطروا لقبول كل شروط الأنباط في الصلح[1] (بعــد هزيمــة السلوقيين في معركة مؤتة سنة ٨٦ ق.م كما أسلفنا).

وبعد وفاة «إسكندر جنيوس» اليهودي وقيام المشاكل والخصومات بين ولديه من أجل العرش، لجأ «هركانوس الثاني بن إسكندر جنيوس» إلى بــلاط «الحــارث الثالث» في البتراء وطلب منه أن ينصره ضد أخيه «أرسطو بولس الثاني» مقابــل أن يرد إليه بعض المدن التي كان والده قد اغتصبها مــن العــرب وقــد وافــق «الحارث» على هذا العرض وقامت معركة بينه وبين «أرسطو بولس» سنة (٦٦ ق.م) انهزم فيها هذا الأخير.

وفي عهد «الحارث الثالث» استولى القائد الروماني «بومبي» على دمشــق مــن الأنباط وذلك سنة (٦٤ ق.م)] [2].

ظروف بلاد الشام قبل الاحتلال الروماني ٦٤ ق.م:

قبيل الاحتلال الروماني للمنطقة وفي عام (٦٥ ق.م) تنــازع علــى العــرش في أنطاكية مرشحان أوّلهما «أنطيوخس الثالث عشر» مرشح روما، وهو غالباً مــن أصل محلّي. والثاني «فيليب»، وهو من السلالة السلوقيّة.

(١) جواد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٣، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٦، ص ٢٦. عاقل نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ص ١١٤-١١٥ .

(٢) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ص٢٧.

وتتالت الأحداث في هذه الظروف، وتذكر المصادر أنّه بعد أن استولى «أنطيوخس الثالث عشر» على أنطاكية فقد اعتمد عادة من تقدّموا عليه، وأعلن حربه هذه المرة على «الشيخ عزيز الأعرابي» لكنه لم يوفّق، وكان من جرّاء ذلك أن انضمّ «فيليب» إلى «عزيز»، واستطاع «أنطيوخس الثالث عشر» أن يستأنس بكاهن معبد الشمس في حمص العربي الآرامي «شمسي غرام»، وهنا تجلّى التعاون بين العرب والأعراب واتّفق «عزيز» و«شمسي غرام» على أن يتخلص كل منهما من مرشّحه. ففي حين لبّى «أنطيوخس الثالث عشر» دعوة حليفه «شمسي غرام» الذي ألقى القبض عليه واحتفظ به أسيراً[١]، أفلت «فيليب» من قبضة «عزيز» ووصل إلى أنطاكية.

ونظن أنّ غياب «أنطيوخس الثالث عشر» (المدعوم من روما) واستيلاء «فيليب» (المناوئ) على أنطاكية عام (٦٥ ق.م) كان من الأسباب المباشرة الواهية لوصول القائد الروماني «بومبي» سنة (٦٤ ق.م) واحتلاله بلاد الشام[٢]. إذ عندما طالب «أنطيوخس الثالث عشر» «بومبي» الموافقة على الرجوع إلى أنطاكية، رفض «بومبي» ذلك[٣] وقام «شمسي غرام» العربي الآرامي الحمصي باغتيال «أنطيوخس الثالث عشر» لتنتهي إلى الأبد أخبار الحكم الإغريقي (السلوقي) على بلاد الشام[٤].

أما الممالك العربية التي لم يستطع المقدونيون دخولها فهي دول سبأ في اليمن، ودولة الأنباط جنوب سورية، ودولة جرهاء شرقي الجزيرة العربية، ودولة مكة[٥].

---

(١) العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص ٢٧٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٧٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٧٧.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٧٧.

(٥) نقصد دولة مدينة.

وكما أسلفنا، لقد قامت دولة الأنباط منذ بداية التدخل الإغريقي في المنطقة بعملية مقاومة محدودة وتلمح المصادر إلى أنّ حرباً جرت بين البطالمة والأنباط بعد تنافس السلوقيين والبطالمة على دمشق في بداية الاحتلال الإغريقي والتي عرفت بحرب دمشق بين «سلوقس الثاني» و«بطليموس الثالث»(١).

وعلى الرغم من كل مظاهر الأغرقة التي مورست منذ «أنطيوخس الرابع» فقد استمر عدد كبير من التسميات يحمل دلالات عربية آرامية محلية. ويذكر «بلسيني الكبير» في كتابه الشهير «التاريخ الطبيعي Natural History» جبلاً باسم «Nazerinorum» وقد وردت في الترجمة الإنكليزية بـ «Nosairis» بمعنى «النصيرية» وهو أمر غير مقنع ونرجح إعادة الكلمة إلى جذر [نـزر] لسببين: أوّلهما: أنّ موقع الجبل يحمل معنى الإنذار وهو مدلول عسكري للمنطقة. وثانيهما: أنّ الجبل يحمل اسم السكان «النـزاريين» الذين سكنوه(٢). وهاتان الملاحظتان هامّتان جداً إذ أنهما تؤكّدان استمرار التسميات العربيات حتى خلال الحقبة الكلاسيكية.

ويمكن تلخيص مجريات الأحداث صغيرها وكبيرها على هذا الصعيد (في الحقبة الإغريقية) التي شارك فيها العرب الكنعانيون والآراميون والأنباط والأعراب بتصدّي هؤلاء لمحاولات الأغرقة، وذلك بزيارة «حنّا بعل» القرطاجي لصيدا وصور وبثورة «إسكندر بلس» وابنه «أنطيوخس السادس» (بعد إسكندر بلس)

---

(١) العابد، تاريخ سورية في عصر السلوقيين، ص ٧٥ .

(٢) Pliny, Natural History, Vol 11 Libri 111-V11 (The Loeb Classical library, Page 282 (Nazerinorum). And the Oxford Dictionary, Second Edition, 1979.

يستحيل على أحدنا الاقتناع بأنّ اسم «النصيرية» الذي لا يتعدّى القرن العاشر الميلادي أُطلق على الجبال اعتماداً على ذكره «بليني» من القرن الأوّل الميلادي، وعلى هذا فإن التسمية نسبة إلى قبائل «نزار» أكثر منطقيّة، إضافة إلى التسمية من جذر (الإنذار) أو الحماية.

وبتسلّم السلطة على التوالي كلاً من «تروفون»، و«هرقليون الحلبي»، و«شيخ الأعراب الأوّل»، و«إسكندر زبن (اس)»، ثم «عزيز» شيخ الأعراب الثاني، وقيام «الحارث الثالث» بهزيمة الجيش الإغريقي السلوقي في معركة مؤتة سنة (٨٦ ق.م) ومقتل «أنطيوخس الثاني عشر» على يد «الحارث الثالث» النبطي، وموقف كاهن حمص «شمسي غرام»، وذلك في سنوات متتالية من أواخر الحقبة الهلنستية (الإغريقية — السلوقية).

أما الحقبة الرومانية التي بدأت في سنة (٦٤ ق.م)، ورداً على عدم حصول عرب المنطقة على ما كانوا يتوقّعونه من القائد الروماني «بومبي»[1]، فقد أقدم «لوقا سبطيم» العربي الكنعاني في مصر على اغتيال «بومبي». وتذكر «جود فري تورتون» أنّ للعربي الكنعاني «سبطيم سفير» [الإمبراطور الذي حكم روما فيما بعد (١٩٢ — ٢١١ م)] صلة قربى بعيدة بـ «لوقا سبطيم»[2] قاتل «بومبي».

وهكذا، يمكن القول أنّ المقاومة العربية في بلاد الشام بدأت في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد مع عملية الأغرقة (١٦٧ ق.م) وأنها بدأت في شمال إفريقيا بعد سقوط قرطاجة (١٤٦ ق.م).

وبهذا نجد بأنّ الأنباط كانوا رأس الحربة للمحافظة على العرب وحضارتهم في المنطقة، وخاصة معركة مؤتة الأولى عام (٨٦ ق.م)، وهذا أيضاً جداً هام.

---

(١) جونز، ص ٦٢. ما أشبه الأمس باليوم، تحرّكت الشعوب العربيّة ضد الحكم العثماني خلال الحرب العالميّة الأولى ورحّبت بالتأييد الفرنسي الإنكليزي لتتخلّص من العثمانيّين، لكن كان العكس. فهل لنا دروس مستفادة من ذلك بتدخّل القوّات الأميركية اليوم بالخليج، وخلافها، وخلافها؟!.

(٢) تورتون، ص ١٠٥. + العبّادي مصطفى، العصر الهلنستي (مصر)، دار النهضة العربية، ١٩٨١، ط١، ص ١٠١.

حقبة الحكم الروماني:

الأباطرة العرب الذين حكموا روما:

كتمهيد منطقي لاستعراض تاريخ الأباطرة العرب السبطيّين في روما والإمبراطورية الرومانية[1]، لا بد لنا من إيراد بعض الملامح التاريخية عن روما نفسها للأهمية.

- الأتروسكيّون: رسّنا/ Rasenna/:

تحتّم علينا الدراسة، وخروجاً عن المألوف أن نورد في إيجاز بسيط، نرجو ألاّ يكون مخلاًّ، مقدّمة عن الأصول الأولى للإمبراطورية الرومانية التي حكمت حوض البحر المتوسّط وبشكل يخالف ما درجت عليه معظم المراجع الحديثة التي لم تصل حتى الآن إلى تحديد فعلي لأصل الأتروسكيّين الذين قامت على منشآتهم الثقافيّة والعمرانية حضارة الإمبراطورية الرومانية. ومن المهم أن نعرف ما كان الأتروسكيّون يسمّون أنفسهم.

لقد دلّت النقوش الأتروسكية بأنّ الشعب كان يُطلق على نفسه اسم [الرسّانيّين (Rasenna)]، وجذر هذه الكلمة [رسّ]. ولمدّة طويلة عُدَّ أصل الرسّانيّين «الأتروسكيّين» معضلة بالنسبة للمؤرّخين المعاصرين الذين لم يتمكّنوا من تحديد منطقة قدومهم أو أصولهم العرقية، وحاروا بين كون الرسّانيّين من الهندو الأوربيّين[2] أم أنهم قَدِموا من ليديا في آسيا الصغرى، وغير ذلك من الافتراضات. وبناءً على زعم أنّ اللغة والنقوش الرسّانية كانت هندو أوربية[3]، فقد أخفقوا في التوصّل إلى طريقة لحل كلماتها ومعانيها حتى الثمانينات من

(١) محفل محمد، تاريخ الرومان، دار غندور، دمشق، ١٩٧٤، ط١، ص ٣٢٤، الخريطة.

(٢) المرجع نفسه، ص ١١٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ١١٦.

القرن العشرين. واعتماداً على المقولة القائلة بأنّ: [اللغة هي الكشّاف الأوّل والهام عن أصل الشعوب]، فقد قدّم الدكتور «أرنست شتراناد» من جامعة هومبولت في برلين اقتراحاً في دراسته التي قدّمها للمؤتمر الدولي الثاني للعلوم الأتروسكية المنعقد سنة ١٩٨٥ في فلورنسا بإيطاليا يقول فيها: [وقد علّل معظم المحاضرين أسباب تلك التأثيرات باحتكاك الرسّانيّين (الأتروسكيّين) التجاري مع شعوب المشرق، بيد أنّه ما من أحد يريد أن يقبل بالمقولة القائلة بأنّ الأتروسكيّين جاؤوا من المشرق العربي].

ثم يضيف: [فإذا كان الأتروسكيّون ليسوا هندو أوربيّين، فالأرجح أن يكونوا من أصل متوسّطي (من شعوب البحر المتوسّط)][1].

ثم عرض الكثير من المفردات اللاتينيّة الأتروسكيّة الأصل وأرجَعها إلى العربيات بنجاحٍ باهر[2]. ويقول «دونالد دودلي» (Donald R. Dudley) في كتابه «حضارة روما» أنّ الأتروسكيّين كان لهم صلة بعدّة بلاد منها لبنان ومصر وقرطاجة واليونان[3].

وقد شغل الرسّانيّون المنطقة الشمالية من إيطاليا، أي من روما ضمناً وحتى مدينة لونا في الشمال ونهر التيبر في الشرق. وأن روما بُنيت على سبعة تلال[4] حسب الأسطورة. ولم تكن مدينة روما موحّدة قبل سيطرة الرسّانيّين على سهل اللاتيوم[5]. ويرى د. محفل أنّ اسم روما هو أتروسكي (رسّاني) أيضاً بمعنى

---

(١) أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ص ١٨٦. الشهير عن د. طوير أنّه يعرّب ولا يترجم، فهنا لا نستطيع تحديد المصطلح (المشرق العربي) أم كلمة أخرى تفيد معنى (المشرق العربي).

(٢) المرجع نفسه، ص ص ١٨٧ – ١٨٨.

(٣) ددلي دونالد، حضارة روما، ترجمة جميل الذهبي وفاروق فريد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٤.

(٤) محفل، تاريخ الرومان، ص ١٧٦.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٨١.

[مرتفع][1] وليس اسماً لاتينياً، وأن مدينة روما هي المرتفعة على سبعة تلال. ويذكر «د. محفل» عن الأتروسكيّين (الرسّانيّين) ما نصّه: [لقد بدأ الرسّانيّون الأتروسكيّون يلعبون دوراً حاسماً في تاريخ شبه الجزيرة الإيطالية اعتباراً من القرن السابع قبل الميلاد، وسيمتدّ تأثيرهم خلال قرون عديدة، وحتى نهاية العصر الجمهوري. وإذا كانت سيطرتهم السياسية قد انحسرت تدريجيّاً اعتباراً من القرن الخامس قبل الميلاد أمام المنافسة الإغريقية خاصّة والقرطاجية أحياناً، لتزول فيما بعد نهائياً تحت ضربات الفيالق الرومانية. فإن تأثيرهم الحضاري في إيطاليا لم يندثر كليّاً بعد سقوط المدن الأتروسكيّة الرسّانية الواحدة تلو الأُخرى بيد روما سيدة إيطاليا الجديدة.

كاد الرسّانيّون (الأتروسكيّون) أن يوحّدوا شبه الجزيرة الإيطالية لصالحهم، ولكن الإغريق والرومان فيما بعد أحبطوا مساعيهم، وقامت روما بتنفيذ هذه المهمّة لصالح الشعب اللاتيني. **لقد انهزم الرسّانيّون سياسياً وعسكرياً، ولكن كم هو كبير التراث الذي خلّفوه وراءهم، وكم هو ثقيل دَين روما تجاه هذا الشعب**][2].

[ومن الجدير بالذكر أنّه إلى جانب الطابع الشرقي الصارخ للحضارة الرسّانية (الأتروسكيّة)، اعتقدَ الرسّانيّون بدِينٍ مُنزل دُوِّنت تعاليمه في كتبٍ مقدّسة، وأن ديانتهم **ديانة مُوحى بها**][3]. أما النهاية الرسّانيّة السياسيّة، فقد سيطرت روما على معظم المدن الرسّانيّة (الأتروسكيّة) في القرن الثاني قبل الميلاد[4].

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٨١.

(٢) المرجع نفسه، ص ١١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ص ١١٥ – ١٥٥. وهذه المعلومات سابقة لتصريح أرنست شترالاد عن أصول اللغة الرسّانيّة بعشرات السنين.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٢٨.

وغاب الرسّانيّون لتعرّضهم لثلاثة ضغوط:

١- الاجتياح الغالي في الشمال.

٢- المقاومة اللاتينيّة في الوسط.

٣- المعارضة الإغريقية في الجنوب[١].

إلا أنّ كثيراً من مفردات اللغة اللاتينيّة هي رسّانية (أتروسكيّة) الأصل مثل: مينيستر (Minister) بمعنى مناصر[٢]، سيناتو بمعنى سِنَةْ (كِبَر) سِنّي من (سن، مسنّ، كبير، شيخ)[٣]، اسم روما هو رسّاني (أتروسكي) أيضاً ويعني (المرتفع، العالي) كما أسلفنا[٤].

ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ أول نقش لاتيني مُكتشف إلى الآن لا يعدوا القرن الرابع قبل الميلاد، وهو عبارة عن كتابة على قطعة حلي معدنية. وقد عدّ المؤرّخون هذا النقش من بدايات اللاتينيّة[٥].

وتُعدّ بداية النهاية للحكم الرسّاني (الأتروسكي) في روما وجنوبها حسب الأساطير سنة (٥٠٩ ق.م)[٦]، لكن في المنطقة الرسّانيّة الحقيقيّة شمال روما، فإن زوالهم كان في سنة (٢٨٠ ق.م) عند استيلاء الرومان على مدينة (Vulci) الواقعة على بعد (١٢٠ كم) شمال غربي روما في منطقة تبعد عن ساحل المتوسط (١٠ كم)[٧].

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٢٥.

(٢) أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، ص ٨٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٨٨.

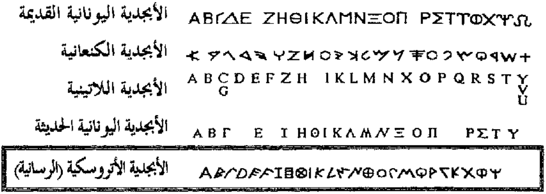
(٤) يقول «د. محمد محفل» أنّ الاسم حسب العربيات يعني (المرتفع، العالي) وهي بالفعل قائمة على سبعة تلال. وهذا يؤيّد رأي «أرنست شتراناد» أنّ أصحاب اللغة الرسّانيّة جاؤوا من المشرق العربي. وتشير المؤلّفات التي صنعتها أكاديميّة أتروسك والمؤسّسة سنة ١٧٢٦ أنّ هناك صلات وثيقة بين الكلدان والرسّانيّين. روسّي، ص ١٢٤.

(٥) د. محمد محفل في مقابلة علميه معه، وهو أستاذ اللغة اللاتينيّة والآرامية بجامعة دمشق.

(٦) محفل، تاريخ الرومان، ص ١٢٤.

(٧) المرجع نفسه، ص ١١٩.

ولا بد لنا وقبل أن ننهي بحث الأتروسكيين إلا أن نشير إلى شكل أبجديتهم فهي كما يلي[1]:



نلاحظ بعد تدقيق بسيط أنّ هذه الأبجدية هي نفسها الأبجدية الكنعانية / الآرامية إلاّ أنها كُتبت من اليسار إلى اليمين. ومن الهام جداً أن نقول أنّ الأبجدية اللاتينية مأخوذة من الرسانية (الأتروسكية) وليست من اليونانية كما يُدّعى ولو أنّ اليونانية مأخوذة من الكنعانية، لكن المسار الصحيح هو أنّ الأبجدية اللاتينية أتت من الأتروسكية، والأتروسكية من الكنعانية، وأنّ اليونانية أتت من الكنعانية أيضاً. بمعنى آخر أنّ اللاتينية أتت من الأتروسكية والكنعانية وليست من اليونانية كما كان يُدّعى.

السالت **(CALT):**

مجموعة بشرية زامنت الأتروسكيين (الرسانيين) والكنعانيين ثم الرومان.

جغرافياً:

سكن السالت شمال الأتروسكيين (أي شمال إيطاليا) وبتحديد أكثر كانت بداياتهم جنوب نهر الدانوب على طوله (جبال البلقان ثم السهول) ثم غرب الراين وهكذا هاجروا إلى غرب فرنسا (بريتانيا) ثم إلى بريطانيا (اسكتلندا – ويلز – كورن وول) وأيرلندا.

---

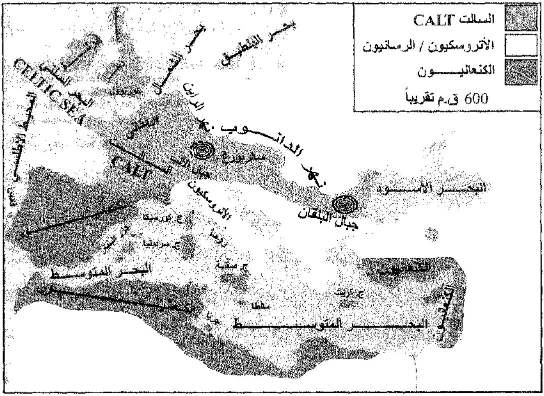
(١) الصويعي عبد العزيز سعيد، التيفيناغ، ص ٤٨.

ويقسمهم البعض لقسمين:

قسم أخذ جبال البلقان موطناً وهاجر منها إلى غرب الراين ثم فرنسا وإنكلترا وأيرلندا.

والثاني أخذ السهول موطناً وامتد عبر أوربا الجنوبية حتى النمسا وسويسرا.

والقسم الثاني السهلي سبق القسم الجبلي في الهجرة.



خريطة السالت، [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٧٢]

عرقياً وأثنياً:

<u>تعتبر الأقوام التالية هي من السالت</u>: فالغاليون جنوب فرنسا والبريتانيون غرب فرنسا والاسكتلنديون شمال إنكلترا والولزيون وسط إنكلترا والكورن ووليون (الكورنيش) جنوب إنكلترا ثم الأيرلنديون في الجزيرة الأيرلندية كلهم يدعي وصلاً بليلى.

زمنياً:

يقول بعض المعاصرين اليوم أن تاريخهم يمتد حتى ٢٠٠٠ ق.م لكن ليس لدينا (شخصياً) ما يؤيد ذلك.

وكما قالوا أنهم انقسموا قسمين كما بيّنا سابقاً:

أ- القسم السهلي بدأ سنة ١٢٠٠ ق.م وامتد حتى النمسا وسويسرا في أوربا الجنوبية[١].

ب- القسم الجبلي (البلقان) بدأ سنة ٦٠٠ ق.م امتد غرب الراين فرنسا – إنكلترا – أيرلندا[٢].

وكما يبدو أنّ التاريخ الواضح للسالت هو في ٦٠٠ ق.م تقريباً.

ملامح عن السالت:

أ- أنّ زمرة دمهم هي [O].

ب-وقد اهتمّوا اقتصادياً باستخراج الملح [SALT] وخاصة القسم السهلي منهم، وإنّ سالزبورغ ومدينتها ونهرها خير دليل على ذلك سواء من النواحي المادية [مناجم الملح في منطقة سالزبورغ]، أم من حيث الأسماء [SALTZBURG (سالتز بورج)] أي: (برج السالتيين)، ثم مدلول (برج الملح). ونهر سالزبورغ المسمى (سالتزاخ SALZACH). ومناجم الملح السلتية في منطقة سالزبورغ تعتبر أحد أهم المعالم السياحية فيها فقد جهزت بأحصنة خشبية ينـــزلق عليها السواح في أنفاقها الضيقة للوصول إلى رحاب المناجم الواسعة تحت الأرض وكنت أحد روادها سنة ١٩٧٦.

(١) مصطلح أوربا الجنوبية هو لكل الأرض الأوربية جنوب نهر الدانوب ومصطلح أوربا الغربية هو كل ما كان غرب نهر الراين، ومصطلح أوربا الشمالية هو كل ما كان شمال نهر الدانوب وشرق نهر الراين.

(٢) Murry Hope, Practical Celic Magic, P.14.



المؤلّف، الثاني من الأمام في أحد أنفاق مناجم الملح عام ١٩٧٦ بمنطقة سالزبورغ / النمسا[١]

[انظر الصورة الملونة ص ١٧٣]

ج- كما قالوا أن اسم سالت تعني بطل [HERO].

د- نعود لنقول أن السالت أخذوا عدة مسميات: ١- سالت. ٢- غال. ٣- بريتون. ٤- ويلز. ٥- اسكتلنديون. ٦- كورن ووليّون ولغتهم تسمى كورنيش[٢].

لغوياً:

ففي اللغة يقول جون جوزيف في كتابه اللغة والهوية الذي نشرته مجلة عالم المعرفة الكويتية في عددها ٣٤٢ لشهر آب (أغسطس) ٢٠٠٧ ترجمة د. عبد النور خراقي في الصفحة ٢٨٤ أن اللهجة اللغوية الأيرلندية القديمة (وهي إحدى اللهجات السلتية كما سبق تبيانه) تحوي تسع كلمات من أصل عشرة هي كلمات كلدية وعربية خالصة.

---

(١) يقول البعض أنّ مناجم الملح تعود إلى الليـــريــين السابقين المباشرين للسالت. انظر:
Adolf Haslinger, SALZBURG(The Beauty Of A City), ISBN: 3-7017-0204-7, 1977, Salzburg, P.9.

(٢) Murry Hope, P.15.

نورد النص كاملاً كما أورده جون جوزيف ويسنده لـ تشارلز فالنسي Charles Vallancey: [ولكنه ظن أن الأيرلندية القديمة من المرجح أن تكون مستعمرة أتت من آسيا، لأن تسع كلمات من أصل عشر من هذه اللغة هي كلدية وعربية خالصة. (فالنسي، ١٨٠٢، ص ١٤)].

بمعنى آخر أن ٩٠٪ من هذه اللهجة لها صلة بلهجتين عربيتين شهيرتين هما العربية العدنانية والعربية الكلدانية (بنت العربية الآرامية).

في فقه اللغة:

ما دامت ٩٠٪ من إحدى اللهجات السلتية وهي (الأيرلندية القديمة) من أصل عربي (كلداني / عدناني).

وما دامت كلمة سالت تعني بطل (ذو سلطة) كما ذكروا سابقاً.

فهل نستطيع إرجاع كلمة سالت إلى سلت، إلى سلط، ومنها السلطان، ومن صفات السلطان البطولة. هذا أولاً.

وهل كلمة SALT في الجرمانيات ومنها الألمانية والإنكليزية لتعني ملح أُخذت من اسمهم حيث اهتموا باستخراج الملح.

نعود لنؤكد مدلول كلمة ملح (SALT)، أما تفسير كلمة سالت لتعني سلط وسلطان وبطل، ورجوعاً لمدرسة فلسفة التاريخ المعتمدة على المنطق والإنكار والإثبات فيجب علينا التأني حيث أنّ كاتب هذه السطور لم يحقق بنفسه هذه اللغة (أو اللهجة) بكتاباتها الأصيلة ليستطيع التوكيد أو النفي.

ومع ذلك وحسب المنهج التجريبي الذي أتى إليه ابن حزم الأندلسي وابن البيطار العشاب وأخذ منهم غاليلو هذا المنهج يجب علينا دراسة أسماء المدن والقرى والأماكن والتي ينسبها أكثرهم إلى اللغة السالتية، علينا وعلى الأجيال القادمة عمل أكاديمي دقيق يجب إنجازه بكل موضوعية وتجريد.

أبجديات السالت:

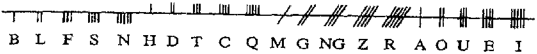
قالوا أنّ هناك ثلاث أبجديات للسالتية:

١ - أبجدية Ogham.

٢ - أبجدية Virgular Ogham.

٣ - أبجدية Biobel-Loth ولها اسم آخر وهي الكتابة الشجرية Tree Writing.

وإليكم النموذج الوحيد الذي اطلعنا عليه وهو أبجدية Ogham[1]:



الحقبة الرومانية:

بعد أن أشرنا سابقاً أنّ الأبجدية اللاتينية مأخوذة من الكنعانية وليست من اليونانية، كما كان يُدّعى. يكفيني أن أقول إنّه لديّ تسعة أباطرة لهم جذور عربية كنعانية أو عربية آرامية أو عربية نبطية، حكموا روما:

١- تراجان (٩٨ – ١١٧ م) [أمه عربية كنعانية من إسبانيا].

٢- هادريان (١١٧ – ١٣٨ م) [أمه عربية كنعانية من إسبانيا].

٣- مرقس أور ثيل (١٦١ – ١٨٠ م) [عربي كنعانيّ الأبوين من إسبانيا].

٤- كمد بن مرقس أور ثيل (١٨٠ – ١٩٢ م) [عربي كنعانيّ الأبوين من إسبانيا].

٥- سبطيم سفير (١٩٣ – ٢١١ م) [عربي كنعاني من ليبيا] من مدينة [لبده] الكنعانيّة.

٦- كرك الّلا (٢١١ – ٢١٧ م) [عربي كنعاني أمه العربية الآرامية جوليا دومنا (الحمصيّة)].

٧- إله الجَبَل [الاجابالوس] (٢١٧ – ٢٢٢ م) [عربي آرامي من حمص، والدته جوليا ميسا ابنة أخت جوليا دومنا].

---

(١) Murry Hope, Practical Celic Magic, P.130.

٨- اسكندر سفير (٢٢٢ – ٢٣٥ م) [عربي آرامي من سوريا والدته جوليا مامايا (الحمصيّة) ابنة أخت جوليا دومنا(١)].

٩- فيليب العربي (٢٤٤ – ٢٤٩ م) عربي نبطي.

الهام عند «سبطيم سفير» ما يلي: لقد كان «سبطيم سفير» يتكلّم اللهجة العربية الكنعانية في بيته في روما كما أسلفنا(٢). وقد شاهدنا ما هي الكنعانية قبل قليل. أتى إلى حمص وتزوج من «جوليا دُمنا».

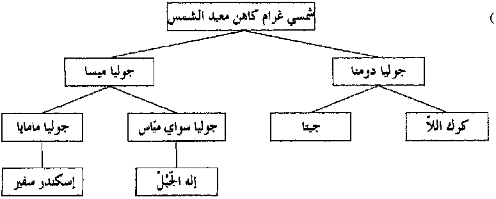
«كركلاّ» أبوه «سبطيم سفير» من لبدة في ليبيا، وأمه آرامية من حمص، و«كركلاّ» تعني [قدرة الله] وليس العباءة حيث كان يشتهر بارتدائه العباءة الحمراء(٣) فانتقل مدلول الاسم على العباءة الحمراء بعد ذلك. ولكن «كركلاّ» تعني قدرة الله.

ثم أتى «بأس يان» (إله الجَبْلْ – إلا جابالوس) (٢١٨-٢٢٢ م) الذي كان يعبد إلهاً اسمه «إله الجَبْلْ»، فنعتوه باسم إلهه: إله الجَبْلْ أي إله الخلق (وجدّهُ هو «شمسي غرام (الثاني)» كاهن معبد الشمس في حمص سليل «شمسي غرام الأول» (٦٤ ق.م).

ثم أتى «إسكندر سفير» وأمه «جوليا مامايا» وجدّ والدته أيضاً «شمسي غرام» الحمصي، أي أنّه ابن خالة «إله الجَبْلْ».

---

(١)



(٢) E.S. Bouchier, Syria as Roman Province, Oxford, 1915, P.91.

(٣) للعباءة باللاتينية كلمتان واضحتان هما: [هيماتيون (Himation)] عباءة تُلبس فوق اللباس الروماني التقليدي. وهناك نوع آخر من العباءات يُسمّى [خلاموس (Chlamos)]. وليس هناك قبل «كرك اللاّ» شيء يُسمّى (كركلاّ) لتعني عباءة، وإنّما بلباسه لها واشتهاره بها سُمّيت (كركلاّ). فهي مدلول وليست بأصل.

ثم أتى «فيليب العربي».

ثم أتى «أذينة» إلى تدمر وهزم الفُرس ونال لقب [ملك ملوكا] أي ملك الملوك.

و«زنوبيا» لم تأتِ من فراغ.

هذا هو العصر الروماني.

وما دُمنا نتكلّم عن الحضارة، فلا ننسى مقولة «جوفنيال» الشهيرة (وكان ذلك زمن تراجان):

[إنّي أرى نهر العاصي يصبّ في نهر التيبر]

وهي إشارة إلى الثقافة الفكريّة العربيّة (الكنعانيّة والآراميّة) التي أثّرت على الإمبراطورية الرومانية في بدايات عهدها.

ولا ننسى مقولة الإمبراطور «أغسطس (أوكتافيان)» سنة (١٤ ق.م) حينما قال متفاخراً:

[لقد استلمت روما من الطين وتركتها من المرمر]

أي عندما كانت دمشق وحلب وإبلا وأجاريت ومصر من الحجر، كانت روما من الطين. ومما يؤيّد ذلك هو بيت الإمبراطور «تيبريوس» (١٤ – ٣٧ م) خليفة «أغسطس (أوكتافيان)» كان من الآجر والطين، وهذا إشارة إلى المدنيّة الماديّة المعماريّة. ولا ننسى أنّ المشرق العربي في بلاد الشام والعراق ومصر عرف البناء الحجري قبل ذلك بآلاف السنين[1].

(١) حكم «أغسطس (أوكتافيان)» من سنة (٢٧ ق.م – ١٤ م). وتُظهر لنا صورة لبيت الإمبراطور «تيبيروس» (١٤ – ٣٧ م) خليفة «أغسطس» أنّ بيته كان من الآجر والطين في «كابري».

Suitonius 6, The Twelve Caesars, Trans;ated By R. Graves, Penguin Book 6, Edition 1986, PP. 56 – 57, Pictur N°. 4

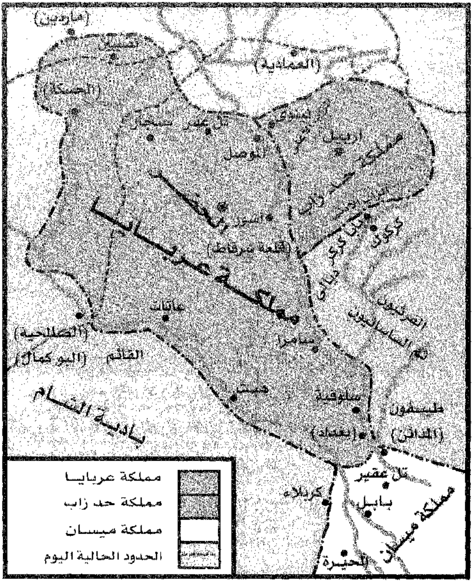


قصر الإمبراطور الروماني «تيبيروس» [راجع ص ١٧٤]

المالك العربية الآرامية في العراق خلال الحكم الروماني:

ومن الأهمّية بمكان أن نشير بأنّ العراق (ما بين النهرين حسب الكتابات الإغريقية والرومانية) في الحقبة ما بين (٥٠ ق.م – ٢٣٥ م) تقريباً، كانت تحوي ثلاث ممالك عربيّة ذات استقلال كامل عربي باعتراف (فارسي / روماني). وهذه الممالك هي:

- «عربايا» وعاصمتها مدينة «الحضر» شمال بغداد.
- مملكة «حد زاب» وحدودها ما بين نهر الزاب الأعلى ونهر الزاب الأدنى شرقي نهري دجلة.
- مملكة «ميسان» التي تقع جنوب بغداد اليوم وحتى البصرة.



المالك العربية الآرامية في العراق خلال الحكم الروماني [راجع الخريطة الملوّنة ص ١٧٥]

ولا ننسى أنّ اسم «عربايا» باللهجة العربيّة الآراميّة تعني «العرب»[1]. ***نعم، لقد سمّى الآراميّون أنفسهم عرباً*** حين دخول الغريب للمنطقة (كـالفُرس والإغريـق والرومان) لتمييز أنفسهم.

---

(١) جمع كلمة «عرب» باللهجة العربيّة الآراميّة في حالة النكرة هو [عرب + ين = عربين]، وفي حالة التعريف نضيف أداة التعريف الآرامية [ا] الألف بآخر الكلمة فتصبح [عربينا]، لكنّ ألف التعريف تأكل النون (تزيلها) فتصبح [عربايا] أي [العرب]، مثل: [راش = راشين = راشيّا]، [حصب = حصبين = حاصبيّا]، [قدس = قدسين = قدسيّا].

ورغم هذه العُجالة، لا بدّ لنا من إظهار الحقائق التالية:

١- لقد قام الإمبراطور «تراجان» ذو الأم العربية الكنعانية بمنع قوات الفُرس من الدخول للعراق، ونهضت آنذاك ممالك عربيّة آراميّة هي [«عربايا» شمال بغداد، ومملكة «حد زاب» مابين نهري الزاب الأعلى والزاب الأدنى، ومملكة «ميسان» في الجنوب.

ولا بدّ لنا أن نشير أنّ عالم الكلاسيكيّات للفترة الإغريقيّة الرومانيّة «روستفت زف» يتساءل عن أسباب الفرحة العارمة التي عمّت أهالي العراق حين زيارة «تراجان» لها عام (١١٥ — ١١٦ م)، ولا يجد جواباً لهذا[١].

نقول: إنّ العرب منذ غابر الأزمان كانوا يهتمّون بالنسب والأنساب [حسب مقولة «رينيه دسّو» في كتابه (العرب في سوريا قبل الإسلام)][٢]. ويزول هذا الاستغراب والعجب لهذه الفرحة العارمة حين نعلم أنّ «تراجان» كانت أمّه عربيّة كنعانيّة [تماماً كما كانت والدة «عبد الرحمن الداخل» حين دخل المغرب والأندلس «إسبانيا» لوحده، وكان سرّ ذلك أنّ والدته هي عربيّة بربريّة «أمازيغيّة» أيضاً].

كما أنّ «تراجان» هو أول من أدخل العرب «الإيطوريّين» في لبنان «بعلبك» في دائرة الاهتمامات الإمبراطوريّة[٣].

٢- من أهم أعمال «مرقس أور ثيل» ذي الأبوين الكنعانيّين أنّه منح «عربايا» استقلالاً كاملاً وبدأ حكّامها يأخذون لقب [ملك بدلاً من مار (أي أمير)]:

---

(١) روستفت زف، ص ص ٤٢١ + ٤٢٢.

(٢) دوسّو رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، دار الحداثة، ط٢، ١٩٨٥، ص ٢٢.

(٣) روستفت زف، ص ص ٣٤٩ — ٣٥٠.

أمراء وملوك عربايا			***الأباطرة الرومان***
عربايا (٥٠ ق.م – ٨٥ م)			
اللقب	***الاسم***	***السنة***	
مار – مير (بمعنى أمير)	ناشر يهب	٨٥–١٠٥	• دوميتان (٨١–٩٦) • نرفا (٩٦–٩٨)
مار	ورد	١٠٥–١١٥	تراجان (٩٨–١١٧) استقبله نصر بفرحة عارمة
مار	نصر	١١٥–١٢٥	• هادريان (١١٧–١٣٨)
(١٢٥–١٣٦) ضُمّت إلى تدمر الهادريانيّة انسحب هادريان عام (١١٧) من النهرين وضُمّت لتدمر			هادريان (١١٧–١٣٨) تدمر الهادريانيّة
مار	نشر يهب ٢ عاد زمن هادريان	١٣٦–١٤٥	زمن هادريان الذي مات سنة (١٣٨م) أن هادريان أعاد الإستقلال لعربايا وفصلها عن تدمر الهادريانيّة قبل سنتين من وفاته
مار	معن	١٤٦–١٥٤	
مار	ول جيش	١٥٥ – ١٥٨	• أنطونيوس بيوس (التقــي) (١٣٨ – ١٦١)
أفيد قاسي الذي قاتل وصد البارثيين (١٥٨–١٦٦) وهو (قائد الإمبراطور مرقس أور ليسل)، وكانــت المعركــة (١٦٥–١٦٦) وأعاد الحكم العربي إليها. (وجود فارسي) (١٥٨–١٦٦)			قبل وفاة بيوس بـــ ٣ سنوات • مرقس أور ثيل وأفيد قاسي (١٦٥–١٦٦) • مرقس أور ثيل (١٦١–١٨٠)
الملك	سين طروق	١٦٦–١٩٠	• لُقّبَ ملك زمن مرقس أور ثيل وبعد ردّ الفُرس
الملك	عبد سميًا	١٩٠–٢٠٠	• كُمُدْ (كومودوس) (١٨٠–١٩٢)
الملك	سين طروق ٢	ازدهار ٢٠٠–٢٤٢ وخاصة زمن سبطيم سفير	الأسرة السبطيّة العربيّة (العاربة) التي حكمت روما (١٩٣–٢٣٥) بقيادة الرواقي المذهب سبطيم سفير (١٩٣–٢١١)
تدخّل فارسي بعد (٢٤١ م)			بدء الفوضى في روما بعد (٢٣٥ م)

ومن الهام أيضاً أن نُشير أنّ التمثال الوحيد الذي وُجد في «عربايـا» (مدينة الحضر) لغير أهل الحضر، كان تمثالاً لرأس «تراجان»[1].




٣- من أهم أعمال الإمبراطور العربي الكنعاني «سبطيم سـفير» (سـبتيميوس سيفيريوس)، هو التحضير للقانون الروماني (الذي تعتزّ به روما اليوم)، وهذا القانون الذي وضعه فقيهين من فقهاء القانون العرب: أولهمـا: «ألبيـان» العربي الكنعاني من صور، وثانيهما: «بابنيان» العربي الآرامي من حمص. وكان «سبطيم سفير» و«ألبيان» و«بابنيان» مـن أتبـاع المدرسـة الفلسفيّة الرواقيّة لصاحبها «زينون الكنعاني»[2].

هذا القانون الذي استمرّ وضعه زُهاء اثني عشر عاماً، وانتهى وطُبِّـقَ بعـد وفاة «سبطيم سفير» بعام، في زمن «كركلاّ» وسُمِّيَ بقانون «كـركلاّ».

(١) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامّة، بغداد، ص ١٠٣، شكل ٧١.

(٢) كان يوجد آنذاك ثلاث مدارس فلسفيّة:

١") المدرسة «الكلبيّة»، ونشبّهها بمدرسة حياة «الهيبّين» في وقتنا الحاضر.

٢") المدرسة «الأبيقوريّة»: ونشبّهها بمدرسة حياة «النَوَرْ – Gypsy» الآن.

٣") المدرسة «الرواقيّة»: ونستطيع أن نشبّهها بـ[دينٍ من الأديان]، حيث تدعو للعمـل والصـدق وفـرض المحرّمات. وكان من أهم أتباع هذه المدرسة الفلسفيّة «الرواقيّة» كُلاًّ من: «مرقس أور ثيل» ولـه كتـاب (صوفي) يسمّى [التأمّلات]، وكذلك «سبطيم سفير».

انظر: عيسى اليازجي، مآثر سوريا في العصر الروماني، ص ص ١٤٥ – ١٤٧. وكذلك: محمد بهجت قبيسـي، الكنعانيّون والآراميّون العرب في الإمبراطوريّة الرومانيّة، دار شمأل، دمشق، ص ص ١٤٠ – ١٤٢.

ومن أهمّ مواده أنّه منح الهوية الرومانيّة لكافّة سكّان الإمبراطورية الرومانيّة [بعد أن كانوا عبيداً]، فأصبح كلّ من يحمل الهويّة الرومانيّة يسمّى «رومي أو روم»، وهذه الكلمة «روم» أخذت مدلولاً لتعني (حر) وليس بعبد[1].

ومن أهم أعمال هؤلاء الأباطرة، الاهتمام بالبناء في كلٍّ من سوريا وشمال أفريقيا، ونخصّ بالذكر منهم «سبطيم سفير» و«كركلاّ». حيث لسبطيم سفير الآثار التالية:

١- معبد «جوبيتر (حدد)» [مكان الجامع الأموي بدمشق الآن]، والذي حُوِّل إلى كنيسة فيما بعد.

٢- الشارع المستقيم في تدمر، والذي يُعدّ نواة النهضة المعماريّة في تدمر.

٣- قوس النصر في راميتا (اللاذقية).

٤- مدينة «لبده» في ليبيا (مسقط رأسه)، والتي نسمّيها «تدمر أفريقيا».

والكثير الكثير من الآثار العمرانيّة في المغرب العربي.

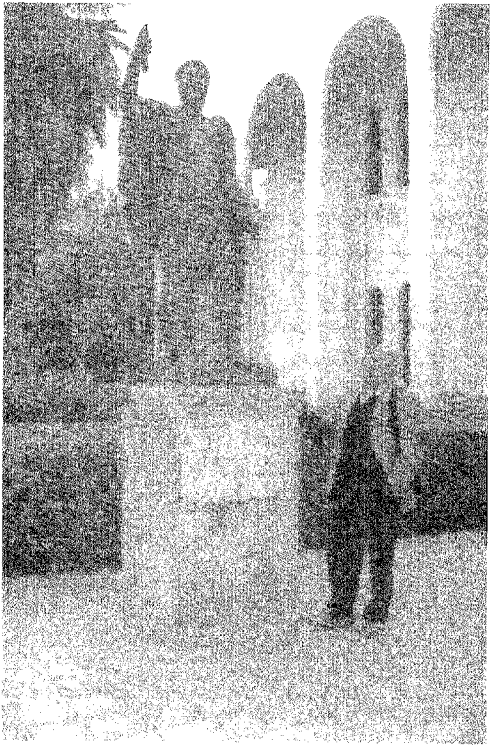
كما أنّ لـ«كركلاّ»: مدينة «بعلبك».

لذا حُقَّ لنا أن نسمّي هذه الآثار الباقية بـ«آثار الأباطرة العرب الذين حكموا روما» بدلاً من الآثار الرومانيّة كي لا تضيع الهويّة.

ومن نافلة القول أنّ كميّة الآثار الموجودة في الوطن العربي هي أكثر بكثير من تلك الآثار الموجودة في إيطاليا واليونان.

---

(١) ما تزال آثار هذا القانون باقيةً إلى الآن، فبعد صدور القانون ودخول الدين المسيحي إلى الإمبراطوريّة الرومانيّة ليصبح ديناً معترفاً به في الإمبراطوريّة، استمّرت هذه التسمية في الطوائف المسيحيّة. وما زلنا حتى الآن نسمع «روم أرثوذوكس» و«روم كاثوليك»، أي أنّ هذه التسمية تعني أنّ المتبع لهذا المذهب هو حر وليس عبداً. بينما أهل إيطاليا المسيحيين يُسمّون «لاتين» وليس «روم»، ولنلاحظ أنّ الأرثوذوكس في اليونان يُسمّون أيضاً «روم أرثوذوكس»، لكن ظهرت نزعة قوميّة في اليونان في نهاية القرن الماضي وأخذوا تسمية «يونان أرثوذوكس». وقد نقل لي المرحوم ناظم كلاس عن أخيه نخلة كلاس أنّ الأحمر طالب السيد بطريرك الروم الأرثوذوكس «أغناطيوس الرابع هزيم» لقلب التسمية إلى «عرب أرثوذوكس»، وعائلة الكلاس عائلة حموية معروفة بوطنيّتها وإيجابيّتها.



المؤلّف أمام تمثال سبطيم سفير في مدينة لبدة – ليبيا [راجع الصورة الملوّنة ص ١٧٨]

سبطيم سفير وعربايا:

كَثُر التحرّش بالعراق بممالكه الثلاث من قِبل الفُرس، فما كان من «سبطيم سفير» إلا أن قطع نهري «الفرات» و«دجلة» ووصل إلى «طيسفون» ومعه زوجته العربية الآرامية «جوليا دومنا»، وكانت بنـزهة على [مِحَفّ]. فبعد أن اطمـأنّ علـى حدود هذه الممالك، وأثناء عودته، مرّ على عاصمة مملكة «عربايا» وهـي مدينـة «الحضر»، وطلب من ملكها المسمّى «عبد سُميّا» دخول المدينـة وزيـارة معبـد الشمس فيها. إلا أنّ «عبد سُميّا» رفض دخول «سبطيم سفير» للمدينة بحجّـة أنّ هذا يعني احتلالاً!!.

أكّد «سبطيم سفير» للملك «عبد سُميّا» أنّ الزيارة ستقتصر على المعبـد (وهـو المثقّف والمهتم بالآثار والدين)، ومع ذلك رفض «عبد سُميّا» وأغلق بوّابات المدينة. فما كان من «سبطيم سفير» إلاّ أن أعطى أمراً بقذف سور المدينة بالمنجنيق، وقـد قام بهذا العملَ الفيلق الليبري (من ليبريا) المرافق له، وهُدِمَ السور وفُتحت ثغرة، فبدأ الجيش بالتهليل وبدأوا بالهجوم، إلاّ أنّ «سبطيم سفير» أعطى أمراً للبوّاق بوقـف الهجوم فثارت ثائرة الجيش، إلاّ أنّ «سبطيم سفير» كان قد قطع الأمر وأمر قوّاتـه بالانسحاب والرحيل، وهكذا كان.

وكأنّي أرى «سبطيم سفير» يكلّم «عبد سُميّا» [أبناء الجلدة الواحدة] قائلاً له:

عَرفَ الحبيب مكانه فتدلّلا

ومن الهام أن نُشير أنّ «سـبطيم سـفير» أخـذ اسمـاً في النقـوش الرومانيّـة هـو «SeptimusSevirus Arabicus» أي «سبطيم سفير العربي»، وكذلك «كركلاّ»[1].

---

(١) COURS D'EPIGRAPHIE LATINE, Rene Cagant, paris, EDE Boccard Editeur, PP. 206 + 209

الحقبة البيزنطية [العربية العاربة الآرامية المسيحية] (٢٨٦ م – ٦٣٧ م):

أقول لكم بصراحة بأنني لم أقم بدراستها ويجب علينا أن نبحث. ولكن يكفي أن نقول إنّ مصطلح [الحقبة البيزنطيّة] أصبح يحمل مدلول المسيحيّة العربية العاربة الآرامية، وليست العربية المستعربة قريش.

ولا بد أن ننوّه أنّه في الحقبة الرومانيّة في المنطقة غلبت اللغة اليونانية في التعامل الرسمي وبقيت العربيات (الآرامية والسريانية) لغات حيّة في التعامل اليومي في القرى والأرياف. لذلك عندما أتت الفصحى لم تكن غريبة عن أخواتها العربيات في المنطقة، لذلك بقيت اللهجة العربية العدنانية في الساحة الجغرافية (العراق وسوريا) ولم تنتشر في إيران مثلاً.

حقبة العرب العدنانيين المسلمين:

من الهام جداً أن نُشير أنّه قبل الإسلام كان «بنو ربيعة» في شمال العراق وكتبوا العربيّة العدنانيّة بالخط [السطرنجيلي (السرياني)] والتي سُمّيت بـ «الكرشونيّة» نسبةً لقريش، وأنه قبل الإسلام أيضاً كان «بنو بكر» في جنوب شرق تركيا اليوم وسُمّيت مدينتهم بـ«ديار بكر»، وأنه قبل الإسلام أيضاً كانت قبيلة «مُضر» على الفرات (مدينة الرقة شمال سوريا اليوم).

ومن الهام أن نُشير أنّه عندما أتى العرب العدنانيين عند الفتح الإسلامي أنهم أعادوا للمنطقة العربية هويّتها، فقام أهل المدن العربُ العاربةُ الأصليون (وليس العرب العدنانيين المسلمين) بإعادة أسماء المدن والقرى إلى أصلها. لأنه من آثار الإغريق أنهم أرادوا تغيير هوية المنطقة وغيّروا كافة أسماء المدن في المنطقة، (وفي الإعادة إفادة) حيث:

«راميتا» سمّوها «لاودكيا» (اللاذقيّة اليوم)، «حماه» سمّوها «أبيفانيا»، «حمص» سمّوها «إيمسات»، «دمشق» سمّوها «داماسكوس»، «عمّان» سمّوها «فيلادلفيا»،

«حلب» سمّوها «بيروا»، «كيسا وميسا ومحلاّت»[1] سمّوها «تري بولس» (طرابلس الشام)، «لبدا وأويا وصبراته» سمّوها «تري بولس» (طرابلس الغرب). وعندما أتى الفتح العربي الإسلامي، قام أهل المدن (وليس العرب العدنانيين) بإرجـــاع تلـــك الأسماء إلى طبيعتها وأصولها العربية العاربة وليس العربية المستعربة[2].

وفي خضمّ التاريخ العربي العدناني الإسلامي أتانا الحكم الراشدي، ثم الأمـــوي، ثم العبّاسي، الذي لا يُشكّ بعروبتهم. واتّسعت أرض الإسلام لتشمل ما عُرف بـــ[ما وراء النهر] وحتى حدود السند (أي باكستان وأفغانســـتان)، وأصـــبح التجـــوال والجولان في أرض الإسلام مسموح ليس له عائق حدودي. ودخل البيت العبّاســـي العناصر التركية والعناصر الكردية دون تمييز للهوية العرقيّة، إنما هوية الإسلام الأممية، حتى أتت حروب الفرنجة للمنطقة فكان التركيّان «عماد الدين الزنكي» وابنه «نور الدين محمود زنكي»، ثم أتى الكرديّان «أسد الدين شيركوه» و«صـــلاح الـــدين الأيوبي»، وأبلى الأتراك والأكراد البلاء البطولي في دحر الفرنجة.

الهجرات الكرديّة إلى المنطقة العربية:

هناك هجرتان كرديّتان تمّتا إلى أرض العراق، ومن ثم لبلاد الشام ومصر:

الأولى: هجرات أسريّة عسكرية تمّت خلال حروب الفرنجة كهجرة «صلاح الدين الأيوبي» في القرن الثاني عشر الميلادي.

والثانية: كانت ذروتها سنة ١٦٢٣ ميلادية، وكانت لأســـباب سياســـية بـــين «الصفويّين» في إيران و«الأتراك العثمانيّين» في العراق وبلاد الشام، لكنها للأسف أخذت اتّجاهاً مذهبيّاً (لمصلحة الحاكم)، أي بين الشيعة الصفويّين في إيران وبـــين السنّة الأتراك في العراق (والشيعة الحقّة والسنة الحقّة بريئة مـــن هـــذا الخـــلاف.

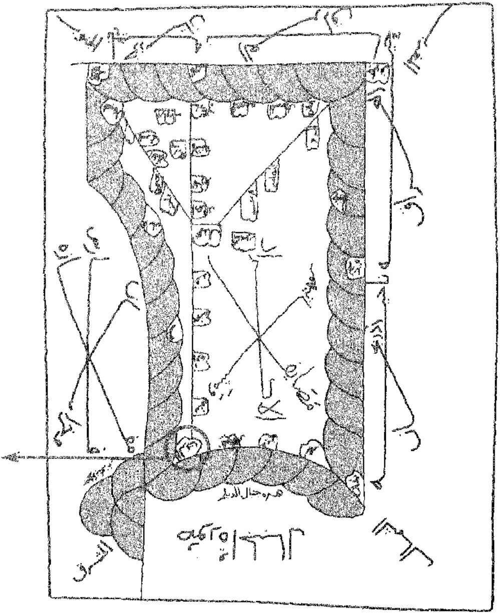
---

(١) أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، ص ١٦٨.

(٢) بقيت أسماء «اللاذقية» و«طرابلس» لانتشار الاسم كونها كانت مراكز حكم للإغريق ثم الرومان.

فالخلاف بين المذاهب الإسلاميّة كافّة (سنّتها وشيعتها) ليس اختلافاً في العقيـــدة، فالعقيدة واحدة عند الجميع في التوحيد والشهادتين والقرآن الكريم والصلاة والزكاة والحج، فكلّها واحدة، إنما الاختلاف هو اختلاف (فقهي) أي (فهمي) حيث [فَقِهَ] تعني [فَهِمَ] في تفسير الجزئيات. ففي سنة ١٦٢٣ دخل الصفويّون بغداد وقتلوا مـــا ينوف عن مائة ألف، وجرى ما جرى. وفي تلك الحقبة هاجر الأكراد الســـنّة مـــن إيران ودخلوا العراق. راجع ابن حوقل في كتابه صورة الأرض المحقّق في القرن الثاني عشر الميلادي، فله خريطة جغرافيّة تُظهر [مشاتي الأكراد ومصائفهم] مع ذكر المدن المحيطة بها. وهي تقع في طهران (الري) وما جاورها.

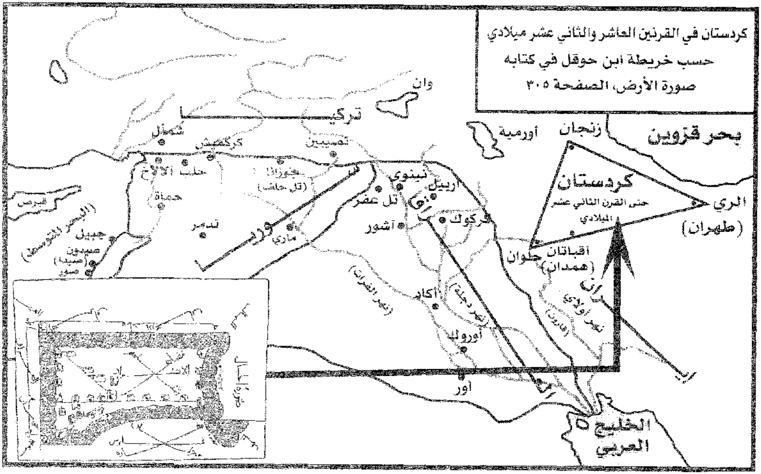
وإذا أخذنا فقه اللغة الذي نحن بصدده، فاللغة الكردية تُعتبر مـــن اللغـــات الهنـــدو إيرانية، وهي وثيقة الصلة باللغة الأفغانية. راجع كتاب: Dictionary Of Word Origins, Librarie Du Liban, 1985, P.4. وما أدلّ على ذلـــك إلا كلمـــة [كردستان] فهي تساوي [أفغانستان و باكستان وتركمانستان]. أما أسماء المدن التي يدّعي البعض أنها كردية مثل «إربيل» و «كركوك» فهي أسماء عربية أكادية حيث: إربيل = إرب ئيل [إرب = قوة – قصد – غاية (ولي فيها مآرب أخرى)، ئيـــل = الله] فهي تعني [قوّة الله] وهو اسم ديني، كركوك = تصغير كـــرك [والكـــرك في العربيات من الأكادية والسريانية تعني القلعة المرتفعة ومنها الكرك في الأردن والكرخ (إبدال كرك) في بغداد]. فهي أسماء عربية واضحة.



الأكراد (مصائفهم ومشاتيهم) [راجع الخريطة الملونة ص ١٧٦]

ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشورات دار الحياة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٠٥.

خريطة ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي، وقد حُقِّقَ كتابه في القرن الثاني عشر الميلادي والحالة كانت كما هي.



كردستان في القرن الثاني عشر ميلادي حسب خريطة ابن حوقل [راجع الخريطة الملونة ص ١٧٧]

ثم أتى المماليك بدءاً من «قطز» ثم «الظاهر بيبرس»، وكلّهم تحت ظل الخلافة العربية العبّاسية (صوريّاً)، لكنّ بعضاً منهم حاول إيجاد نسب للنبي ﷺ. ومع هذا، فلن يستطيع أحد أن ينكر أنّ هؤلاء أخذوا ثقافة القرآن العربية وتحلّوا (أو حاولوا التحلّي) بأخلاق الرسول العربي محمد ﷺ. وكانوا حتى جاء الحكم العثماني.

لن أخوض في هذا التاريخ وشرحه، فلكلٍّ رأيٌ في هذا، حتى جاء الاستعمار الفرنسي والإنكليزي فهي واضحة لا داعي لذكرها.

وأخيراً هناك سؤال يطرح نفسه:

لماذا ذهبت ريح العرب الكنعانيّين من الوجود؟.

سؤال يخطر بالبال، وبعد الدراسة والتمحيص في تاريخ الكنعانيّين (الفينيقيّين)، نجد أنهم اهتمّوا بالتجارة وأعطوها في آخر أيامهم جلَّ اهتمامـاتهم. أي أنهم اهتمّوا بالمصالح الاقتصادية والمادية وتركوا الفكر [الإيديولوجيا الفكرية والروحية والعلمية]، تماماً كما يجري هذا اليوم بالمطلب الأمريكي للعولمة، والفكر المادي المختصر بكلمة (المصلحة).

لهذه الأسباب ذهبت ريحهم حين تركوا قيمهم، فهذا «مرسي سبطيم» الكنعاني القادسي يتآمر على بني جلدته مع روما ضد قرطاجة كما أسلفنا، ونحن نعلم أنّ رحلاتهم التجارية كانت سرّية من باب الاحتكار [وهذا يخرج عن المدرسة الأخلاقية].

دروس مستفادة من التاريخ، فهل تعي شعوبنا وقادتنا ذلك؟!!.

ملخّص

الجغرافية:

من جبال [زغر(وس)][1] شرقاً وحتى المحيط الأطلسي (شمال غرب أفريقيا)، ومن منابع دجلة والفرات شمالاً وحتى بحر العرب جنوباً، كانت عربية عبر التاريخ، ونخص بالذكر منذ بدء العصر التأريخي [٣٢٠٠ ق.م].

أما الشعوب:

فالأكاديون بفرعيهم البابلي والآشوري فهم عرب عاربة صرحاء وكتاباتهم استمرت منذ الألف الثالث قبل الميلاد حتى [٧٩ م]، وقد كتبوا بالخط المسماري. وأما من سبقوهم من ***السومريين***، فقد استُعربوا لغةً، وكان ذلك جليّاً في سلالة أور الثالثة السومرية، وحتى اسم سومر فهو عربي أكّادي وليس سومري حيث سمّى السومريون أنفسهم **[(إي–إن–جي) (E.EN.GI)]** (راجع ص ٣٧ رأي د. نائل حنّون).

إبلا ***والإبلاويون***، هم عرب عاربة صرحاء، تزامنوا مع السومريين، وسبقوا الأكاديين.

الغوتيون، لم يتركوا أثراً لغوياً، وقالوا عنهم أنهم ليسوا عرباً، ولنسلّم بذلك، لكن لم يحكموا أكثر من نصف قرن ثم انصهروا بالحضارة العربية الأكادية، فأخذوا لغتهم وانصهروا.

أما ***الكاشيون***[2]، فقالوا إنهم غير عرب، لكنهم من اللحظة الأولى لحكمهم أخذوا العربية الأكادية لغةً لهم، وانصهروا في هذا المجتمع وهذه الحضارة.

---

(١) زغروس: زغر(وس)، وهي جبال صغيرة على الهضبة الإيرانية أضيفت إليها اللاحقة الإغريقية (OS) أثناء الاحتلال الإغريقي (٣٣٣ – ٦٤ ق.م) مثلها مثل [جبال الأمانوس]، حيث ورد اسم هذه الجبال في العربية الأجاريتية بـ [جبال الأمان] (١٢٠٠ ق.م)، حيث أضيفت أيضاً اللاحقة الإغريقية (OS) أثناء الاحتلال الإغريقي فأصبحت: (أمان + وس = أمانوس). [راجع قاموس أجاريت في كتابنا: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية].

(٢) أفرّق بين «كاشي، كيشي، كوشي». حيث «الكاشي» الشعب الذي حكم بابل، «الكيشي» نسبةً إلى مدينة (كيش) في جنوب العراق، «الكوشي» يمثّلون الحضارة السودانية في وادي النيل.

أما ***الكنعانيون***، فهم عرب صرحاء سواء كانوا في أجاريت، أو جبيل، أو صيدا، أو صور، أو جزر البليار، أو صقلية، أو إسبانيا، أو شمال إفريقيا. ونخص بالذكر كلٌّ من [قرتا جنّة (القرية الجنّة)] والتي تُلفظ ترخيماً [قرتاج = قرطاج]، وكذلك لبدا في ليبيا مسقط رأس الإمبراطور العربي الكنعاني «سبطيم سفير».

وقد بيّنّا (في الطبعة الثانية) عروبة الأمازيغ / الليبيين من خلال نقش [مسنّ سنّهم] المسمّى زوراً [ماسينيسا].

وكذلك التواجد العربي في مصر منذ فجر التاريخ، ولا ننسى العرب العموريين (الذين دعتهم الكتابات الإغريقية بـ «***الهيك سوس***»)، والذين دعتهم الكتابات المصرية بـ الـ«عمّو» = عمّوري.

أما ضبابيّة الشعب ***الحوري / الميتاني***، فلا يزال البعض يقول عنهم إنهم عرب عموريون.

وكذلك ***الحثّيين***، فقد أتانا «جيمس بريستد» ليقول إنّ اللغة الحثّيّة القديمة ما هي إلا لغة من العربيات، وقد تأثّرت لاحقاً باللوفية فَبَعُدَت عن العربيات.

وأما ***الحقبة العربية الآرامية*** (١٢٠٠ – ٧٣٢ ق.م) فهي حضارة واضحة للعالم في عروبتها ولغتها. وأن ٨٦٪ من مفردات كلماتها أجدها في قاموس لسان العرب، و١١,٢٪ أجده في عاميّاتنا.

وأما ما عُرِف ***بالدولة الآشورية الحديثة***، فما هي إلا حضارة عربية عمورية / آرامية، وسمّيت بالآشورية نسبةً لمدينة آشور وهي في لغتها واضحة المعالم.

وأما ***اللحيانيّون، والثموديّون، والصفائيّون*** (حوران)، ***والأوسانيّون*** (اليمن)، ***والقتبانيّون، والمعينيّون، والحضرميّون، والسبئيّون، والحميريّون***، فلا أحد ينفي عروبتهم.

وقد لاحظنا أنّ اسم عرب موجود منذ الألف الثالثة قبل الميلاد نقش «نازان والسد نسارام سين» [عرب ملوقا وعرب مكّان] وليس (٨٥٣ ق.م) كما كان يُشاع، لكنّه لم يكن بحاجة للاستعمال كون الجميع عرباً، ولا داعي لأن يقول العربي للعربي بأنه عربي. ولكن حين دخول الفُرس الإخمينيّين وجدنا أنّ اسم عرب ظهر، فأطلق العرب الآراميون على أنفسهم اسم [عربايا] أي العرب حين أحاط بهم الفُرس شرقاً والرومان غرباً.

ولا ننسى أنّ ***الفُرس الإخمينيّين*** (٥٣٩ – ٣٣٣ ق.م) قد تأثّروا بالعرب وأخذوا اللهجة العربية الآرامية لغةً رسميّةً لهم في كافة أنحاء الإمبراطورية من السند وحتى أسوان وبحر مرمرة في آسيا الصغرى. أي أنّ الحضارة العربية العاربة الآرامية أثّرت بالفرس الإخمينيّين، وأن اللغة الفارسية فرضت على المنطقة زمن الفُرس الساسانيّين سنة (٢٤٠ م)، وأن كثيراً من الكلمات التي عُدّت فيما مضى فارسية دخلت العدنانية ما هي إلا كلمات عربية آرامية موجودة بالفارسية مثل كلمة [بس] لتعني [فقط] فهي موجودة في قاموس أجاريت لتعني فقط، وأجاريت دُمِّرت سنة (١٢٠٠ ق.م) بينما فُرضت الفارسية سنة (٢٤٠ م)[1]. بمعنى آخر، أنّ بضاعتنا رُدَّت إلينا.

وقد لاحظنا في حقبة ***الاحتلال الإغريقي*** كيف ظهرت الثورات، وكان للعرب الأنباط الفضل في حفظ الحضارة العربية، وتجلّى ذلك في معركة مؤتة حين قَتَلَ «الحارث الثالث» «أنطيوخس الثاني عشر». وكان الأنباط رأس الحربة خلال الحكم الإغريقي، وجزءاً من الحكم الروماني حتى أتى ابن الخؤولة «تراجان» (ذو الأم العربيّة الكنعانية الإسبانية) فسلّمه العرب الأنباط قيادهم عن رغبة ومحبّة، وضُمّت دولة الأنباط إلى الإمبراطورية الرومانية عن قبول ملؤه المحبّة وكان ذلك سنة ١٠٦ م. وتقول المصادر: [إلى الآن لا ندري سبب الفرحة العارمة التي شملت ما بين النهرين حين زيارة «تراجان» لها][2]. قطعاً إنها الخؤولة. [راجع كتاب «رينيه دوسّو» (تاريخ العرب في سوريا قبل الإسلام)، حيث يقول إنّ للعرب آنذاك تلهّف وقوّة في علم النسب].

---

(١) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص٣٤٩.

(٢) روستفت زف، تاريخ الإمبراطوريّة الرومانيّة الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج١، ص ص ٤٢١ + ٤٢٢.

ولا بدّ من الإشارة للمختصّين بأنّ حرب النبط (التي يؤرّخ بها في النقوش النبطيّة) تؤرّخ في (٨٦ ق.م)، وهي معركة مؤتة التي أشرنا إليها وليس (١٠٦ م) التي هي سنة ضمّ دولة الأنباط وليس الأنباط، لمحبّة الأنباط بابن خؤولتهم «تراجان» [راجع ص ١١٤].

وعوداً على الإمبراطورية الرومانية، فقد ذكرنا أصول ***[الرسّانيّين (الأتروسكيّين)]*** العربية لغةً حسب مؤتمر أتروسك عام ١٩٨٥ م وعلى رأسهم البروفسور «أرنست شتراناد». وأن الأتروسكيّون (الرسّانيّون) هم الذين أسّسوا روما وليس اللاتين.

وبيّنّا (في الطبعة الثانية) أنّ السلت (جنوب لدانوب وغرب الراين) في لغتهم /٩/ كلمات من /١٠/ هي كلديّة عربيّة بحتة.

وأما ***الرومان*** فيكفي أنّ إمبراطورين أمهاتهم عربيات كنعانيات من إسبانيا وهما: «تراجان» **الذي وافق الأنباط على ضم دولتهم إليه (بدون حرب)**، ومن ثم «هادريان». وسبعة أباطرة عرب صرحاء منهم: «مرقس أور ثيل» وابنه «كُمُد» كنعانيان من إسبانيا، ثم «سبطيم سفير» صاحب القانون الروماني الشهير وهو من لبده الإفريقية وكان يتكلّم في بيته بروما العربية الكنعانية، ثم ابنه «كرك اللاّ (كرك الله)» وتعني قدرة الله[1]، ثم «إله الجَبَلْ» (إيلا جابالوس)] الذي نقل عبادة (الحجر الأسود) من حمص إلى روما، ثم أتانا «إسكندر سفير» حتى ٢٣٥ م، وهكذا «فيليب العربي»، ثم «أذينة» و«زنوبيا» اللذان لم يأتيا من فراغ.

ويكفي ***الحضارة البيزنطيّة*** أنها أخذت الدين العربي الآرامي [دين السيد المسيح] وانتشرت في ظلال الإمبراطورية الرومانية الشرقيّة (البيزنطية) والغربية (المقدّسة)، حتى أتى الحكم العربي العدناني الإسلامي وأرجع مسميّات المدن والقرى إلى سابق عهدها بعد أن غيّروها لتصبح إغريقية تزويراً وافتئاتاً.

---

(١) «كرك الله»، سمّته بهذا الاسم والدته العربية الآرامية «جوليا دومنا» الحمصيّة. وكان يلبس العباءة الحمراء واشتهر بها، فأخذ الاسم فيما بعد مدلولاً للعباءة الحمراء التي كان يلبسها. راجع مدلول الكلمة وتطوّرها في كتابنا: [ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية]. وراجع ص /١٢٩/ في مدلول كلمة عباءة.

بعد هذا السرد، سنرجع إلى مصطلح:

العربيّات بدل الساميّات

لن يستقيم هذا المصطلح إلا إذا رجعنا للحقائق التالية:

١- أنّ هناك لغة عربية أمّ لا نعرفها، وأن اللهجة العربية العدنانية الفصحى ليست اللغة الأم بل لهجة من لهجاتها.

٢- لم نجد كلمة «سام» في كافة النقوش الأكادية أو الإبلاوية أو الكنعانية أو المصرية أو أي كتابات أخرى مطلقاً، بل «سام» مصطلح توراتي بحت، و لم نجده بالقرآن الكريم أيضاً.

٣- أسّس هذا المصطلح [الساميّات] اللاهوتي «بوستيل» ١٥٣٧ م في باريز، وأوجده اللاهوتي «شلوتزر» في القرن الثامن عشر الميلادي، وأطلقه «أرنست رينان» في القرن التاسع عشر.

٤- لم نكن سابقاً ضد هذا المصطلح، لكن عندما أصبح هذا المصطلح صهيونيّاً بحتاً، واتُّهم بعض رؤسائنا وكتّابنا أنهم ضد السامية، بمعنى أنّ مصطلح الساميّة كان توراتياً، فأتى مصطلح المعادين للساميّة والساميّات ليصبح مصطلحاً توراتيّاً صهيونيّاً. لذلك نحن ضد هذه المصطلحات: الساميّة — اللا ساميّة.

٥- إنّ أقدم هذه التسميات حسب النقوش هي كلمة «عرب»، حيث وردت في الألف الثالث قبل الميلاد حسب النقوش نقش [نازان والد «نارام سين»].

٦- لا ننسى ما جاء به الإخباريون العرب بأنّ هناك: عربٌ باقية، عربٌ عاربة، عربٌ بائدة، عربٌ مستعربة (ومنهم قريش). لكن للأسف بقي في الذاكرة فقط العرب المستعربة وهم [قريش وربيعة وبكر ومضر]. وأن العرب البائدة لم يبيدوا بوقتٍ واحد فمنهم: سكان أكّاد، وبابل، وإبلا، وآشور، وأچاريت، وماري، وخلافهم. فقد بادوا خلال حُقب مختلفة متتالية.

٧- عندما نقول اللغة العربية لنعني بها اللهجة العربية العدنانية (أو الفصحى)، فما هذا إلا من باب ما عُرف في علم البلاغة (المجاز المُرسل) وهو أن أسمّي البعض بالكل [كما أسمّي دمشق بالشام وهي ليست كل الشام، وأن أسمّي القاهرة بمصر وهي ليست كل مصر]، وهذا من الناحية المنهجيّة فيه شيءٌ من الخطأ، فحينما أقول [العربية الفصحى] فهذا يدل بدهيّاً أنّ هناك لهجات عربية أخرى غير فصحى. وعندما تكون غير فصحى، فهذا لا ينفي عروبتها. بمعنى آخر، إن سمّينا الآرامية [بالعربية الآرامية] وتركنا العربية الفصحى لنسمّيها [اللغة العربية] فقط فهذا يسوقني لأن أسمّيها [العربية العربية] وهذا الأمر لا يستقيم. فكان واجبٌ علينا إرجاع هذه اللهجة لأصولها بأن أقول [اللهجة العربية العدنانية]. بمعنى آخر، لن يستقيم مصطلح [العربيّات] ما لم نُرجع العربية الفصحى لتسميتها [اللهجة العربية العدنانية]، وهي إحدى لهجات اللغة الأم التي لا نعرفها. وبكل وضوح، نحن لا ننسب [العربيّات] للعربية الفصحى مطلقاً، بل الفصحى أو اللهجة العربيّة العدنانية هي إحدى هذه اللّهجات وليست اللغة الأم.

٨- حينما نقول (العربيّات) فهذا لا يعني نسبة الأكاديين والإبلاويين والكنعانيين إلى العرب المستعربة (قريش). لا، بل ننسبهم للعرب العاربة السابقين لقريش بآلاف السنين.

وبذلك نقسّم هذه اللغة العربية الأم التي لا نعرفها إلى لهجات، ونقول بأنّ العربيّة العدنانية (لهجة من هذه اللّهجات وليست بأصل):

اللغة العربية الأم
لا نعرف شيئاً عنها

- اللهجة العربية الإبلائية
- اللهجة العربية المصرية بكتاباها القديمة المختلفة
- اللهجة العربية الأكادية بفرعيها البابلي والآشوري
- اللهجة العربية العمورية/ الكنعانية
- اللهجة العربية الليبية / الأمازيغية
- اللهجة العربية العمورية/ الكنعانية/ الأجاريتية
- اللهجة العربية الآرامية
- اللهجة العربية النبطيّة
- اللهجة العربية الصفائيّة
- اللهجة العربية الثموديّة
- اللهجة العربية اللحيانيّة
- اللهجة العربية العدنانيّة أي: اللهجة العربية الفصحى
- اللهجة العربية السبئيّة (القحطانيّة)
- اللهجة العربية السريانيّة
- اللهجة العربية الآراميّة في معلولا وبخعة وجب عدين
- اللهجة العربية الآرامية النبطية

بعد هذه التقسيمات، قد يتساءل سائل:

أين بقيت العبريّة؟، وهل يجوز لنا أن نسمّيها [العربية العبريّة]؟

هنا نقول: لا بدّ لنا من التفريق بين عبريّتين:

١- عبريّة التوراة.

٢- العبريّة الحديثة التي أُلّفت سنة ١٩١١ – ١٩٢٢ ميلاديّة على يد «أليعازر بن يهودا»، وهي لغة الإذاعات والصحف الإسرائيلية اليوم. هذه اللغة هي خليط من العبريّة ولغة «اليدش» التي هي بدورها خليط من البولونية والألمانية والروسية. لذلك لا نستطيع فهمها. ومن أراد تعلّم عبرية التوراة منهم، يجب عليه إتّباع دورة تتجاوز السنة.

ونعود للتساؤل:

هل نسمّي عبريّة التوراة [العربيّة العبريّة]؟

نقول، هناك جوابين:

- ***الجواب الأوّل:*** هو علمي دبلوماسي

من المعروف أنّ عبرية التوراة هي خليط من العربية الكنعانية والعربية الآرامية، حيث كُتِبَ «سِفْرْ دانيال» وأجزاء من «سِفْرْ عزرا» بالآرامية، والباقي بالكنعانية.

فما دمنا نبحث بالأصل الكنعاني والآرامي، فلا داعي للفرع.

- ***الجواب الثاني:***

نعم، أرادوا أن يجعلوا من الدين قوميّة، والقوميّة تحتاج إلى لغة، لذلك جرى ***تحريف التوراة*** علمياً ثلاث مرات:

- ***التحريف الأوّل:*** في الترجمة السبعونية عام ٢٧٩ ق.م في الإسكندرية زمن «بطليموس» حيث تُرجمت من العبرية إلى اليونانية (والآن لا نملك الأصل العبري)[1]. ثم

(١) أقدم نسخة للتوراة تاريخها (٩٥٠ ميلادي) وليس قبل الميلاد، كانت لسنوات في حلب وسُرقت.

أعيدت ترجمة بعضه من اليونانية للعبرية في القرن الثالث الميلادي، ونحن نعرف ما للترجمة من أخطاء. فمثلاً، أترجم كلمة [الردى] إلى الإنكليزية بكلمة [THE DEATH]، لكن حين إعادة ترجمتها للعربية فإني أترجمها [الموت].

- ***التحريف الثاني:*** في القرن الثالث الميلادي عندما أبدلت العبرية ستة أحرف مجموعة في كلمة [بجذ كفث] فأصبحت [فجد خبت]. فمثلاً كلمة [هَلَكَ] والتي تعني (هَلَكَ) في عبرية التوراة أصبحت في القرن الثالث الميلادي [هَلَخَ] بدلاً من [هَلَكَ]. وبمعنى أوضح، ***لقد تمّ تحريف (٢٢٪) من اللهجة***.

- ***التحريف الثالث:*** كان في القرن (١٠ — ١١) الميلادي، أي قبل (٩٠٠) سنة تقريباً [علماً أنّ موسى ﷺ (حسب ادّعائهم) جاء في (١٣٠٠ ق.م)]، حيث كانت التوراة تُكتب بدون أحرف صوتية [ا — و — ي] المجموعة بكلمة [بارودي] فقام «الماسوريون» بإضافة الأحرف الصوتية حسب مزاجهم ولتكريس [لغة خاصّة بهم] فأصبحت كلمة:

هَلَكَ ← ***هَلَخَ*** ← ثم أصبحت ***هوليخ***

فأين أنا من [هوليخ].

بمعنى آخر، لو حاولنا إرجاع وإبدال الأحرف من [فجد خبت] إلى [بجذ كفث]، وألغينا الأحرف الصوتية، لاستطاع من يتكلّم العدنانية أن يفهم التوراة.

ومع ذلك، وعودة إلى السؤال: هل يجوز لنا أن نسميّها العربيّة العبريّة؟.

نقول، لا يغيب عن بالنا أنّ «بني قريظة» و«بني قينقاع» و«بني النضير» في المدينة المنوّرة عند ظهور الإسلام كانوا عرباً من اليهود. وهنا نقول: إن رضيَ اليهود أن يسمّوا العبرية بالعربية العبرية، فلا مانع لنا، والأمر يعود لهم. لكنّنا نستبق الجواب لليهود الصهاينة وليس اليهود أنّ رفضهم سيكون قائماً في هذا الشأن.

نعود للجواب عن عنوان المحاضرة:

حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم؟

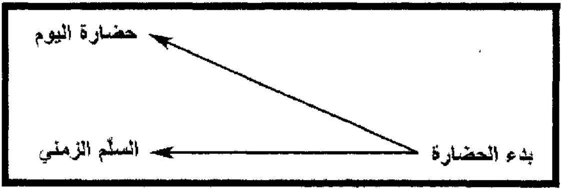
بعد هذا البيان اللغوي والتاريخي والجغرافي، نقول أنها:

حضارة واحدة بأطوار متعدّدة

نعم: ***عربٌ، عربٌ، عربٌ، عربٌ.***

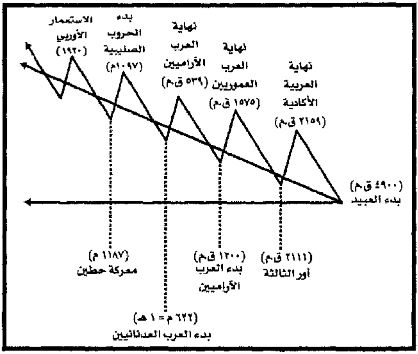
عربٌ باقية، وعربٌ عاربة، وعربٌ بائدة، وعربٌ مُستعربة[1]. وأن الشعوب التي دخلت جغرافيّتهم انصهرت في هذا المجتمع ببيئته ولغته وجغرافيته. حيث هناك نظريتان في تطوّر الحضارة:

النظرية الأولى: حضارة متواترة التقدّم، وتمثّل بالمخطّط البياني التالي:



النظرية الثانية: أنها حضارة كانت ثم اضمحلّت، ثم تطوّرت ثم اضمحلّت،..... لكن في جميع حالات الاضمحلال لم تكُ اضمحلالات كاملة في أطوارها، وهي تُمثّل بالمخطط البياني التالي:

(١) من أراد المزيد فعليه بكتابنا: [ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية]، وكذلك كتابنا: [الوجيز في تاريخ سوريا والعراق القديم وعلاقتهما بمصر]، وكذلك كتابنا: [الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطورية الرومانية].



أطوار الحضارة العربية [راجع المخطط الملون ص ١٧٩]

ونضرب على ذلك مثلاً: أين نحن العرب قبل قرنٍ، من علم الفلك الذي بلغ مـــداه زمن بابل في الألف الثانية قبل الميلاد. ونحن نأخذ بالنظرية الثانية لتطوّر الحضارة.

الحضارة والثقافة والمدنيّة:

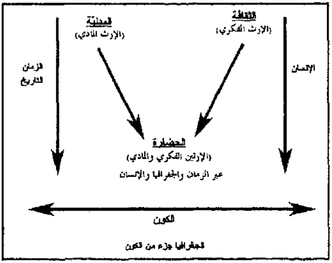
الحضارة = الثقافة + المدنيّة

الثقافة: هي الإرث[1] الفكري (المعنوي) للإنسان عـــبر الكـــون والزمـــان، وحصيلتها العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل: اللغـــة — الكتابـــة — الأدب — الأديان — القانون.

المدنيّة: هي الإرث المادي للإنسان عبر الكون والزمان، وحصيلتها العلوم الطبيعية مثل: الزاقورة — الهرم – العجلة — المحراث — الكهرباء — المذياع.

الحضارة: هي الثقافة الفكرية مع المدنية المادية للإنسان عبر الكون والزمان.

(١) نقول [إرث] وليس [تراث]، حيث كلمة تراث أخذت مدلول كلمة [فولكلور] أي العادات والتقاليد، والأديان هي خارج هذا المفهوم، لكنها من الإرث وليس التراث الذي هو الفولكلور.



قد يتساءل سائل، أنّ ما أتينا عليه بهذه الدراسة يمثّل الثقافة ولا يمثّل الحضارة بكاملها، حيث تكلّمنا عن اللغة والجغرافيا فهي تمثّل الثقافة.

نعم، كان همّنا هو اللغة لأنها كشّاف ومسبار الشعوب. أما المدنيّة الماديّة التي لم نأت على ذكرها، فلا ننسى المدنيّة الماديّة للآثار المعمارية المتعدّدة من الزاقورات والأهرامات والقلاع والتماثيل وأقنية الري، إلى جانب العربات ذات العجلات. ولا ننسى أنّ توليد الكهرباء اكتُشف فيما بين النهرين باكتشاف بطاريّة كهربائيّة(1). ولا ننسى دولاب صناعة الفخّار والحياكة والصباغة. والأمثلة كثيرة مثل: الآلات الموسيقية والمحاريث وصناعة الحلي وسقاية المعادن. لذلك لم نأت عليها بالتفصيل.

بمعنى آخر، لدينا حضارة عربية متواصلة مرّت بأطوارٍ من النجاح والإخفاق، إلا أنّ محصّلة خطّها البياني كان في تصاعد وازدهار من الألف الخامسة قبل الميلاد وحتى الآن.

حضارة تجمع أسّيها [الثقافة الفكرية والمدنيّة الماديّة] في زمنٍ متواصل وجغرافية كونيّة متّصلة.

---

(1) اكتُشف في موقع أثري في بغداد يسمّى «خيوط ربّوعة» في عام (1936 م) شكل اسطواني من البرونز بداخلها قضيب من الحديد ومطلية من الداخل بالإسفلت (القار)، ولم تُعرف أنها تمثّل بطارية كهربائية إلا في عام (1945 م)، حيث قام مهندس إنكليزي يسمّى «W. Winton» بصنع [24] بطارية منها واستطاع أن يشعل مصباح كهربائي بها. المرجع: مجلة سومر، مجلّد 18، 1962، الجزء الإنكليزي، المقالة: «Baghdad Batteries»، ص 87 + 88. وأيضاً: مجلة سومر، مجلّد 20، 1964، المقالة: «Rabbou'a Calvanic»، بقلم: «A. R. Al-haik»، ص 103 + 104.

الخاتمة:

قد يتساءل سائل بعد هذا العرض، هل ندعو إلى عصبيّة قوميّة، ولا سيما أنّ إحباطاً أصاب الأمة من الانهيار لمعاني القوميّة؟.

نقول: لم يكن العرب منذ بدء العصر التاريخي وإلى اليوم قوماً ذوي عصبيّة «شوفانيّة»[1]، فهذا «سبطيم سفير» يمنح الهويّة الرومانيّة للألمان والبلغار وكافّة الأمم إلى جانب العرب، وكذلك سبقهم العرب الكنعانيّون والآراميّون ونشروا ثقافتهم من السند وحتى أسوان. وهكذا العرب الآراميّون بدينهم الجديد [آنذاك] المسمّى «المسيحيّة»، فقد نشرت الألفة والمحبّة لبني البشر دون النظر إلى عصبيّة عرقيّة.

وهكذا كان العرب العدنانيّون بدينهم «الإسلام» [لكم ما لنا وعليكم ما علينا].

لذلك لا يجوز أن نجعل من العروبة «وثناً» يُعبد، لكنّها وسيلة للتآخي العربي (الإسلامي – المسيحي) أولاً. فإذا كانت الرسالات السّماوية في بلادنا العربيّة هي أدياننا، فإنّ العروبة هي دَيْنُنَا، فالدين والدَّيْدَنْ لأزمانٍ لمسيرة هذه الأمّة، فكلّها من معالم الوطن ومجده وافتخاره. وهذه «دمشق» وبلاد الشام، فقد رحّبت بالأخوة المهاجرين غير العرب من «أكراد مسلمين» و«أرمن مسيحيّين» قائلين: [لكم ما لنا وعليكم ما علينا، لا مِنَّة لنا عليكم، إلاّ أنّ هذه الأرض العربيّة هي أرض النبّوات والرسالات التي شاعت وأنارت عالم اليوم].

وليسمح لي بعض المتأثّرين بفكرٍ غير سوي أن أُعطي عناوين دون تفسير:

فالاتّفاق بالمُثُل والقيم السامية بين «المسيحيّة» و«الإسلام» يتجاوز الـ(٩٥٪)، فليعذر بعضنا بعضاً بهذا الاختلاف، ولنصبّ كلّ اهتمامنا إلى هذه الـ(٩٥٪) من صدقٍ بالمعاملة، والغيرة على الجار، وعمل المعروف بين الناس.

---

(١) نسبةً للجندي الفرنسي المسمّى «شوفان».

والخلاف بين المذاهب الإسلاميّة، وأخصّ بالذكر بين «الشيعة» و«السـنّة» هـو خلاف فقهي (فهمي)، ونستطيع أن نؤكّد أنّه لا خـلاف في العقيـدة، وكافّـة الخلافات كان وراءها الساسة والسياسيّون.

نرجو أن يجمع الله هذه الأمّة بخير.

شكراً لكم لحسن استماعكم، وأحيّي كلٌّ منكم باللهجة العربية الأكادية فأقول:

أخـــي أتَّ جُمـــلانَـكَ مَلَـكَ علــيّ

أي: ***أخـــي أنتَ جَميلُـكَ مَلَـكَ علـيَّ حيـاتـي***

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

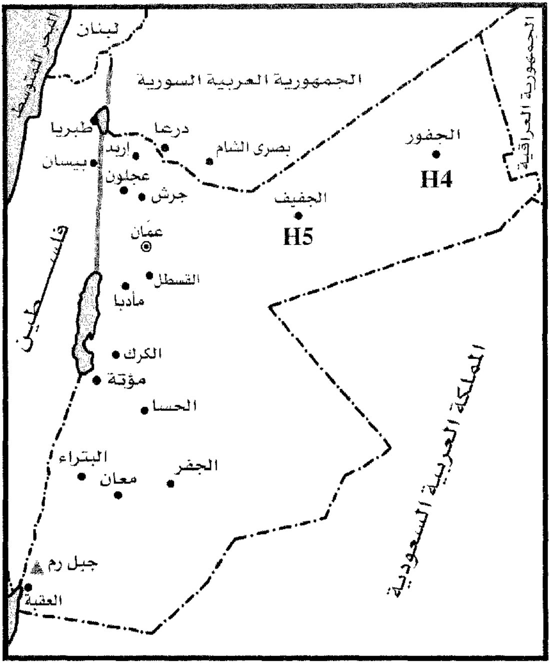
حمص – الجمعية التاريخية

٢٠٠٣/٩/٩

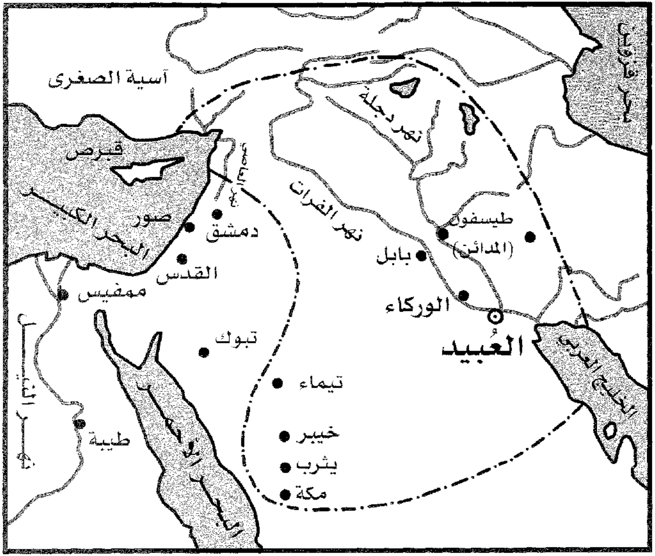
حلب – الجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب

٢٠٠٤/٤/١١

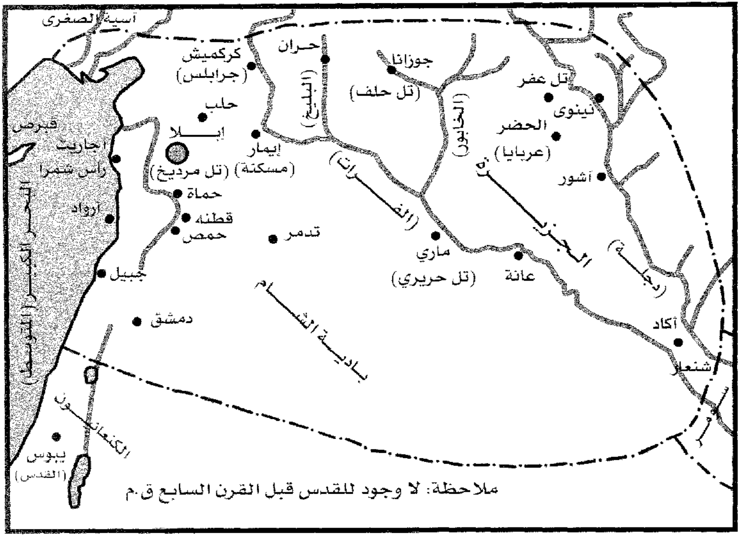
ملحق المصورات



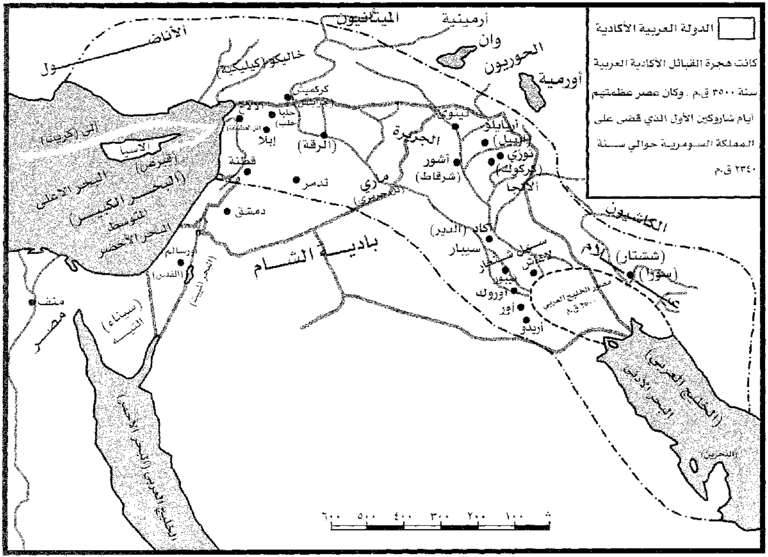
خريطة جبل رم ومدينة مؤتة (راجع ص ٢٥)



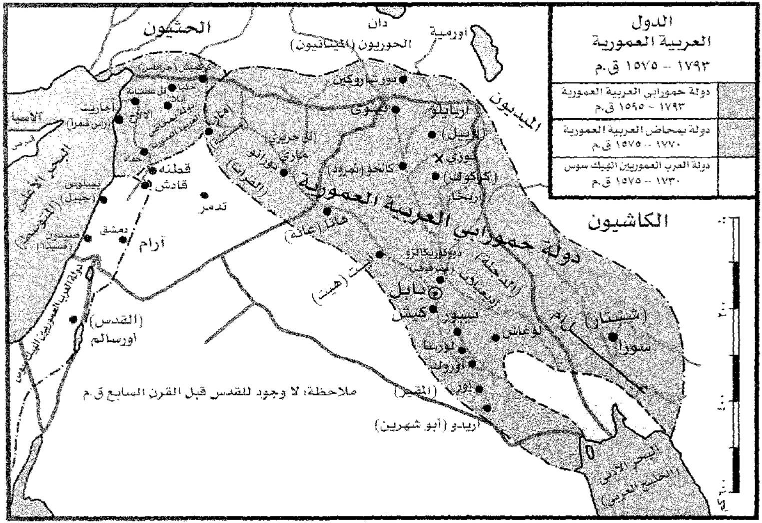
خريطة حقبة العُبيد (راجع ص ٣٨)



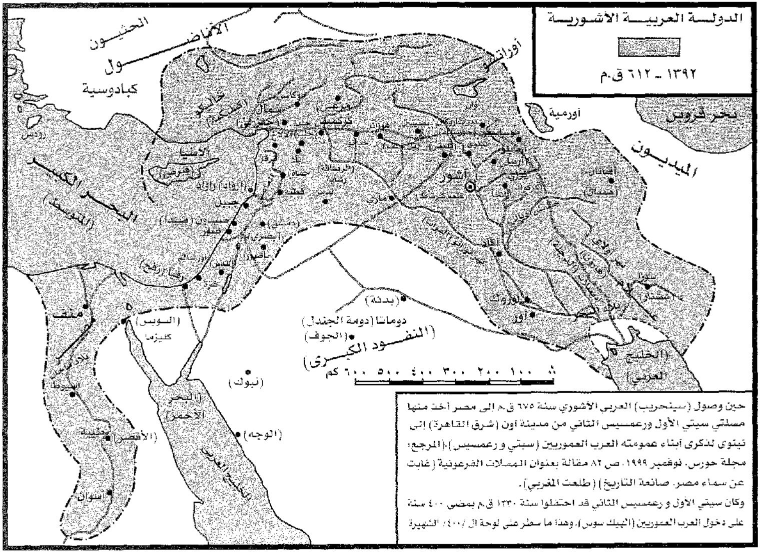
خريطة إبلا (الإمبراطورية) (٢٦٠٠ - ٢٣٤٠ ق.م) (راجع ص ٤٠)



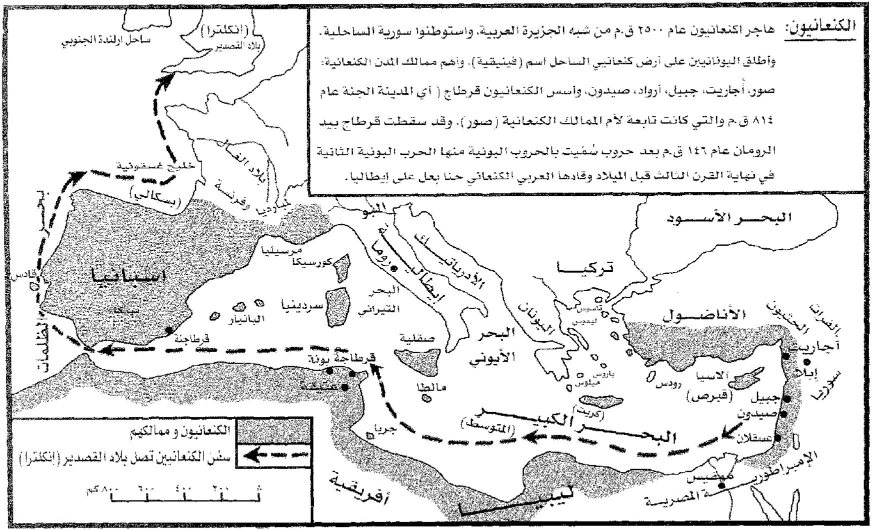
خريطة الدولة العربية الأكادية (راجع ص ٤٥)



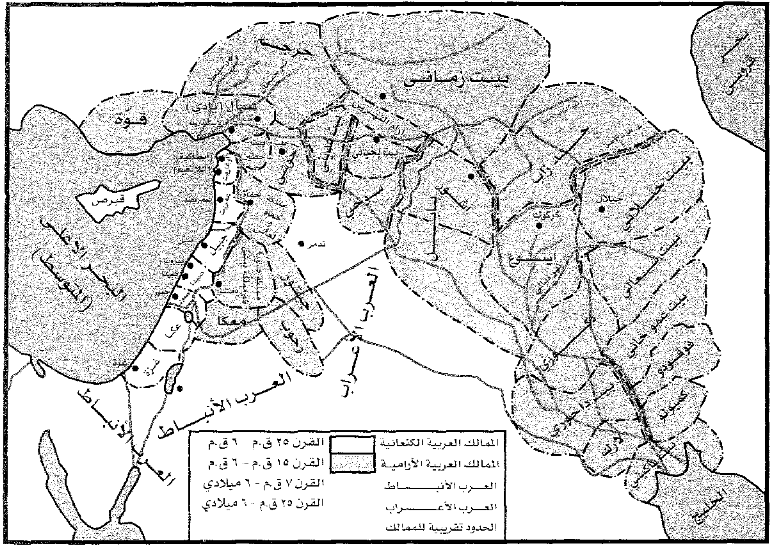
خريطة الدول العربية العمورية (راجع ص ٤٨)



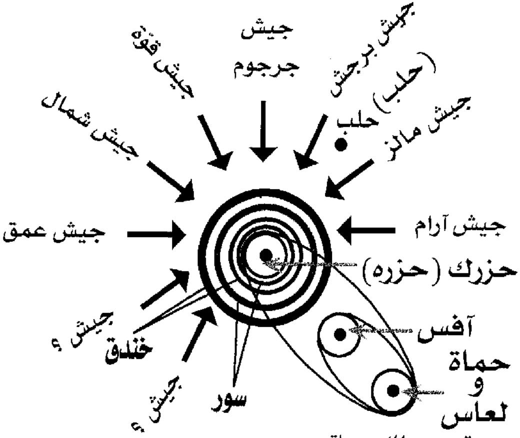
خريطة الدولة العربية الآشورية (راجع ص ٦٢)



خريطة الكنعانيين (راجع ص ٦٣)



خريطة الممالك العربية الآرامية (راجع ص ٩٠)



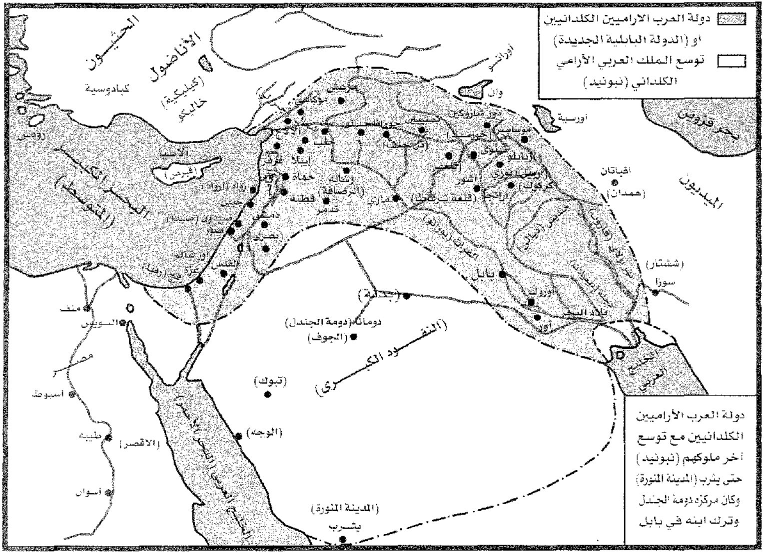
توسع ملك حماة:

١) حماة

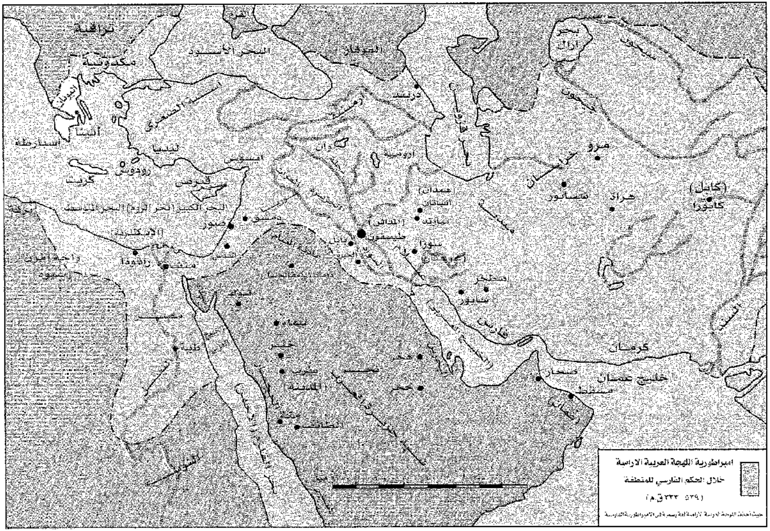
٢) آفس

٣) حزرك (حزره)

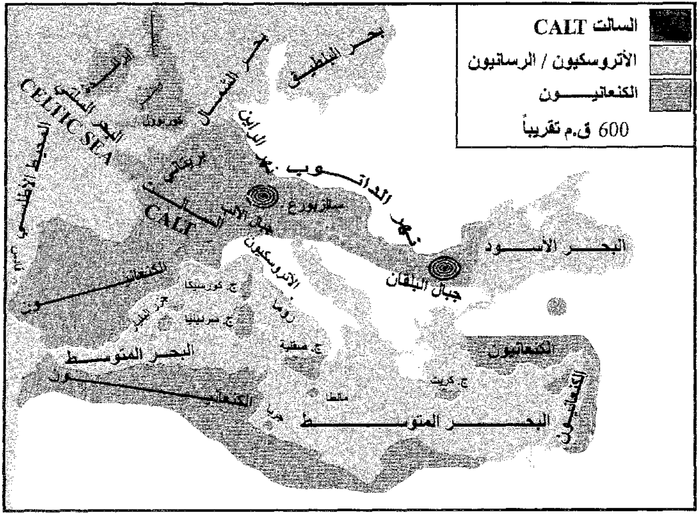
مخطط نقش آفس "زكّور" (راجع ص ٩١)



خريطة دولة العرب الآراميين الكلدانيين أو (الدولة البابلية الجديدة) (راجع ص ١٠٢)



خريطة الإمبراطورية الفارسية الإخمينية (راجع ص ١٠٣)



خريطة السالت [راجع ص ١٢٤]

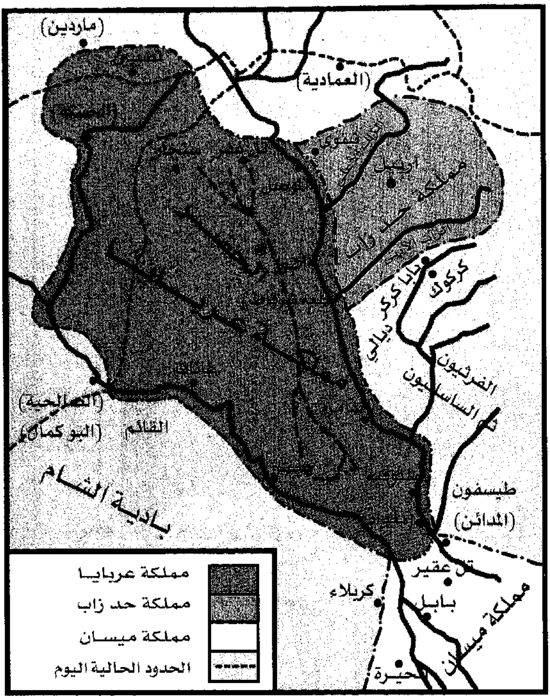


المؤلّف، الثاني من الأمام في أحد أنفاق مناجم الملح عام ١٩٧٦ بمنطقة سالزبورغ / النمسا

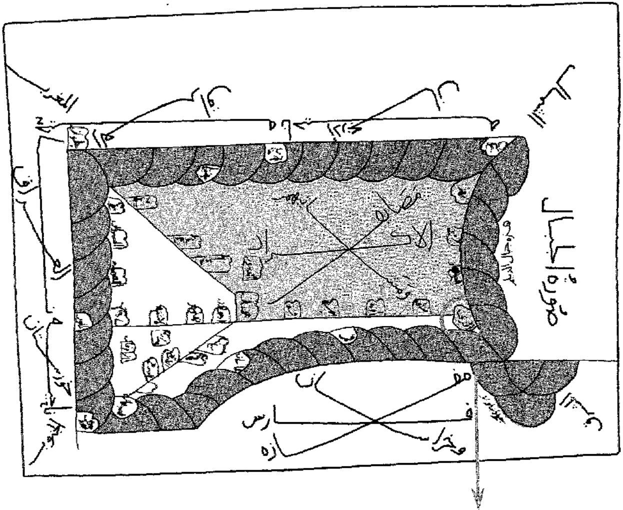
[راجع ص ١٢٥+١٢٦]



قصر الإمبراطور الروماني «تيبيروس» (راجع ص ١٣١)

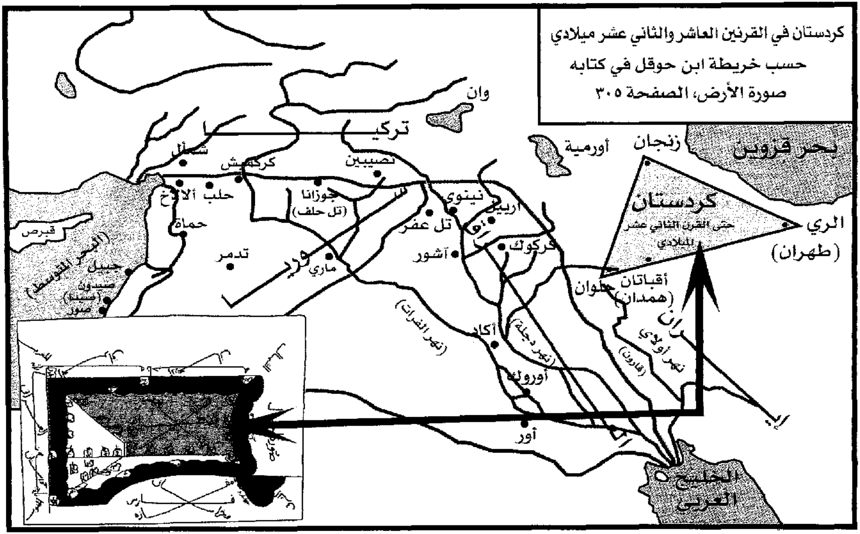


خريطة مملكة عربايا (راجع ص ١٣٢)

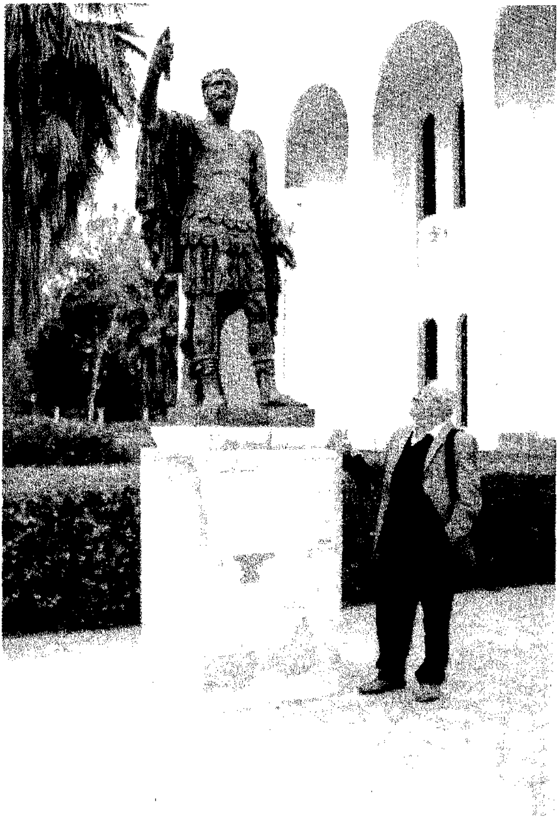


الري كانت تبعد عن طهران ٥ كم، والآن من ضمن طهران الكبرى

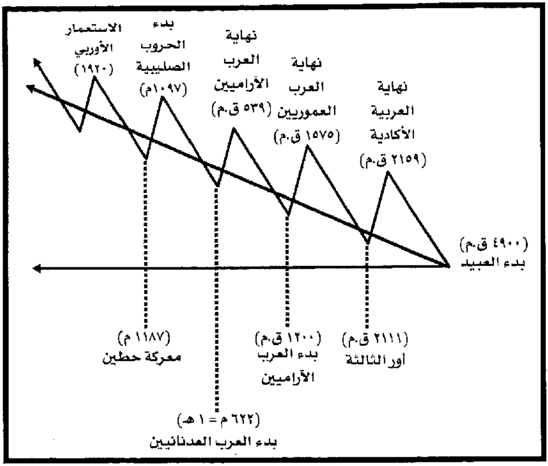
الأكراد (مصائفهم ومشاتيهم) (راجع ص ١٤٢)



كردستان في القرنين العاشر والثاني عشر ميلادي حسب خريطة ابن حوقل (راجع ص ١٤٣)



المؤلّف أمام تمثال سبطيم سفير في لبدة - ليبيا (راجع ص ١٣٧)



أطوار الحضارة العربية (راجع المخطط ص ١٥٥)

الحرية حق طبيعي لكل إنسان

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

مجمع اللغة العربية

طرابلس

التاريخ : / / 137 و.ر

الموافق : 8 / 5 / 2005 ف

الرقم الاشاري :

تـــوصيـــــات

ندوة النقوش العروبية القديمة المنعقدة بمجمع اللغة العربية
طـــرابلـــس
مـــن (5 - 8) / 5 / 2005

1 - تشكيل لجنة علمية للبحث في إشكالية اللفظ للهجات المصرية والكنعانية والآرامية بعيداً عن لفظ المدرستين

أ - السلسكريتية المتبعة في المصريات .

ب - والمدرسة التوراتية المتبعة في لفظ كل من الكنعانية والآرامية والصفائية وكافة اللهجات المكتوبة بالأبجديات .

2 - التوصية بطباعة الدّونة العربية للمستشار الأستاذ محمد علي مادون ، لأهميتها القصوى في بناء صرح اللهجات العروبية .

3 - تجميع النقوش بكافة أنواعها والمحافظة عليها وتصويرها وتوثيقها ودراستها على أن تشارك فيها مصالح الآثار والجهات العلمية والباحثون .

4 - توثيق التعاون مع مجامع اللغة العربية في الوطن العربي من خلال البحوث وتبادل الخبرات والمشاريع .

5 - توثيق التعاون بين مجمع اللغة العربية بطرابلس ومركز الخطوط بمكتبة الاسكندرية .

6 - ضرورة التعريف بمصطلح (العروبية) في مجال اللهجات والخطوط .

طرابلس شارع البلدية ت 4440728 021 ف 4440126 021 ص ب 551 ميدان الجزائر الجماهيرية العظمى

الحرية حق طبيعي لكل إنسان

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

مجمع اللغة العربية

طرابلس

الرقم الاشاري :

التاريخ : / / 137 و.ر

الموافق : 8 / 5 / 2005 ف

7 - ضرورة عقد الندوة كل عامين على الأقل مع توسيع دائرة المشاركة العربية .

8 - عقد ندوات بينيّة متخصصة كلما دعت الضرورة إلى ذلك .

9 - ضرورة التأكيد على تضمين برامج التاريخ في الوطن العربي في الدراسة المتوسطة والثانوية على الجذور المشتركة للهجات والكتابات ووضع أمثلة من نصوص هذه اللهجات .

10 - العمل على متابعة نشاطات المراكز العلمية المهتمة باللهجات العروبية القديمة في أنحاء العالم والاشتراك أو تبادل المطبوعات معها .

11 - حث المؤسسات العلمية المعنية على نشر الدراسات والأبحاث في مجال اللهجات العروبية وخطوطها .

12 - إعداد قاعدة بيانات تضم أسماء الباحثين في هذا المجال وأسماء المراكز البحثية المعنية ، وقائمة بالمراجع المتخصصة في مجال اللهجات والخطوط العروبية القديمة .

13 - حث البلدان العربية على تعريب العلوم والثقافة في الجامعات العربية خدمة للهجة العربية العدنانية ونقلها إلى عالم العصر العلمي والثقافي .

لجنة الصياغة

أ.د. عثمان السعدي
الجزائر

أ.د. محمد بهجت قبيسي
سوريا

أ.د. عبد الحليم نور الدين
مصر

أ.د. نائل حنون
العراق

أ.د. فضل علي محمد
ليبيا

طرابلس شارع البلدية ت 4440728 021 فاكس 4440126 021 ص.ب 551 ميدان الجزائر الجماهيرية العظمى

المصـــــادر و المراجــــــع

- القرآن الكريم.
- ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشـــورات دار الحيـــاة، بـــيروت، ١٩٩٢.
- أبو عسّاف علي، الآراميون (تاريخاً ولغةً وفنّاً)، دار الأمـــاني، طرطـــوس، ط١، ١٩٨٨.
- بابليون جان، إمبراطورات سوريات، ترجمة يوسف شلب الشام، العربي للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٧.
- تورتون جود فري، أميرات سوريات حكمن روما، ترجمة خالد أسعد وغســـان أحمد سبانو، دار الريم للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٨٧.
- جواد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٣، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٦.
- جون جوزيف، اللغة والهوية، مجلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٢، الكويت، أغسطس/آب ٢٠٠٧.
- جونز أ. هـــ.، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة إحسان عباس، ط١، عمان، ١٩٨٧.
- جيمس بريستد، العصور القديمة، ترجمة: داوود قربان، مؤسّســة عـــز الـــدين، بيروت، ١٩٨٣.
- خشيم علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، دار الكتب الوطنية، بنغازي / ليبيا.
- ددلي دونالد ر.، حضارة روما، ترجمة جميل الذهبي وفاروق فريـــد، دار نهضـــة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧.
- دوسّو رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، دار الحداثة، ط٢، ١٩٨٥.
- الذهبي محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، دار الإيمان، دمشـــق، ١٩٨٥، ط٢.

١٩٨٥، ط٢.
- روسّي بيير، مدينة إيزيس، التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، وزارة التعليم العالي، دمشق، ١٩٨٠.
- الزايد سميرة، الجامع في السيرة النبوية، مجلد ٥، المطبعة العملية، دمشق.
- سفر فؤاد ومصطفى محمد علي، الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامّة، بغداد.
- سومير دوبون، الآراميون، تعريب ناظم الجندي، مراجعة توفيق سليمان، دار الأماني، طرطوس، ط١.
- شيفمان أ. ش، المجتمع السوري القديم، ترجمة إحسان إسحق، مؤسّسة الوحدة، دمشق، ١٩٨٧.
- العابد مفيد رائف، تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ١٩٨٨.
- العابد مفيد رائف، تاريخ سوريا في عصر السلوقيين، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٤.
- عاقل نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول.
- العبّادي مصطفى، العصر الهلنستي (مصر)، دار النهضة العربية، ١٩٨١، ط١.
- العبّادي مصطفى، محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٣.
- روستف تزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، ج١.
- كلينكل هورست، تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠-٣٠٠ ق.م) ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبي، ١٩٩٨، ط١.
- كنعان جرجي، تاريخ الله، دار مكتبة سومر، حلب.
- كوفينتش يولي تسيركن، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، ترجمة يوسف أبي فاضل، دار جروس برس، بيروت، ١٩٨٨، ط١.

- صويعي عبد العزيز سعيد، التيفيناغ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، طرابلس/ليبيا، ٢٠٠٦
- روليغ ڤولفچانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور ڤرست، ١٩٨٠، ڤيينا.
- قبيسي محمد بهجت، العرب الآراميون لغتهم ونقوشهم، دار شمأل، دمشق.
- قبيسي محمد بهجت، الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطورية الرومانية، دار شمأل، دمشق.
- قبيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمأل، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠.
- قبيسي محمد بهجت، الوجيز في تاريخ سوريا والعراق وعلاقتهما بمصر، دار شمأل، دمشق.
- مادون محمد علي، خط الجزم ابن الخط المسند، دار طلاس، ١٩٨٩.
- مجلة سومر، مجلّد ١٨، ١٩٦٢.
- مجلّة سومر، مجلّد ٢٠، ١٩٦٤.
- محفّل محمد، تاريخ الرومان، دار غندور، دمشق، ١٩٧٤، ط ١.
- محفّل محمد — الزين محمد ، دراسات في تاريخ الرومان، جامعة دمشق، ١٩٨٧.
- مجموعة من علماء التاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ١٩٨٩.
- نصحي إبراهيم، تاريخ الرومان، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
- ولفنسون أ.، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، لبنان، ١٩٨٠.
- اليازجي عيسى، مآثر سوريا في العصر الروماني، دار الفكر للأبحاث، ١٩٩١، ط١.

- Adolf Haslinger, SALZBURG(The Beauty Of A City), ISBN: 3-7017-0204-7, 1977, Salzburg.
- Concise Atlas Of World History, Times Book LMTD, London, 1982.
- Cours D'epigraphie Latine, Rene Cagant, paris, EDE Boccard Editeur.
- Dictionary Of Word Origins, Librarie Du Liban, 1985.
- E.S. Bouchier, Syria as Roman Province, Oxford, 1915.
- F. Hole, Archaelogical Survey In Southwest Asia, Qaliorient, Vol 6, 1980.
- Gibson J. C. L., Text Book Of Syrian Semitic Inscription, 2 Volumes, Oxford
- Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965.
- H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III.
- Murry Hope, Practical Celtic Magic, The Aquarian Press, ISBN 0-85030-624-8, 1987 England.
- Pliny, Natural History, Vol 11 Libri 111-V11 (The Loeb Classical library, Page 282 (Nazerinorum).
- The Oxford Dictionary, Second Edition, 1979.
- Suitonius 6, The Twelve Caesars, Translated By R. Graves, Penguin Book 6, Edition 1986.

فهرس

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

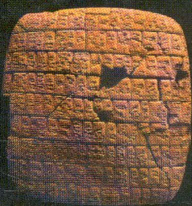
ا ب ج د ر هـ و ز ح خ ط

ي ك ل م ن س ش ع غ ف ص

ض ق ر ش ت ث س

كنعان آرام

ي	م	ش
ا	ن	ق
ي: النهاية	ن	ك
ي	ر + ل	ج + چ
ع	ل	ت + ط
و	هـ	ث
و	ح	د + ض
ب	خ	[illegible]
پ	س	
ف	س	
م		



دار شمأل